مجلة
وطني
Watany

ثقافية ـ تصدر شهريا ـ
تصدر عن التجمع الشعبي العربي
العدد 30 يناير 2025 م

ميرغنى ابشر
ابن نهر النيل، سفير السلام

اللهم احفظ سوريا وأهلها

البحوث العلمية..
في جامعاتنا العربية والإسلامية أين تختفي.. ؟!
ولا نرى أثر نعمتها على المجتمع..
كغيرنا من الأمم ؟!!! (سادسا)
قاطرة البحث العلمي إلى أين في وطننا العربي ؟!

- عام جديد و لا زلنا عند الأطلال نقف ..
- التمكين هل بزغت إشراقته للأمة.. والفرد !!!؟ (رابعا)
- معادلات السرّانيّة ـ مقال في عقيدة الباطن
- قراءة في كتاب "العرب: وجهة نظر يابانية"

مجلة

وطني
Watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهر

عن التجمع الشعبي العربي

العدد 30 يناير 2025 م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير.

watanymagazine2020@gmail.com

- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية.
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية.
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب.
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية.
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى.

الإشراف العام
أ.د سعد العتابي

نائب المشرف العام
أ.إبراهيم عرفات

رئيس التحرير
د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير
د. محمود عبد القوي الشيخ

مدير التحرير
د. شاكر صبري حافظ

إدارة التحرير
زينهم محمد
زياد محمد مبارك
أحمدبن عفيف النهاري

سكرتيرة المجلة
إدارة النشر الإلكتروني:
سها أكرم أبو غالي
نوال عودة
سكرتيرة تحرير و
مشرفة لجنة التدقيق اللغوي

إدارة العلاقات العامة
رستم عبد الله
لطيفة محمد حسيب القاضي
فيفي فاروق

إخراج مصمم الجرافيكس
عرفات مفتاح

غلاف المجلة
الفنان و الطبيب الفلسطيني علاء اللقطة

فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

موقع مجلة وطني Watany على الشبكة :
https://wataniwebsite.com/

مجلة وطني Watany على صفحة الفيس بوك :
https://www.facebook.com/wataniun

د. سعد العتابي:
رئيس التجمع الشعبي العربي

عام جديد
و لا زلنا عند الأطلال نقف ..

و أسدل الستار على العام 1446 هـ و ما يوافقه 2024 م و ها نحن نستخدم أرقامًا جديدة لتاريخنا اللا مَجيد/مُجيد سواءً بفتح الميم أو ضمها ..

الأمم من حولنا تسعى في الإجادة و الجودة و التجويد على كل مساراتها ..، و هم جيدون حقاً في ذلك ..، يقرأون تجاربهم السياسية و الاقتصادية و العلمية بمنتهى التجويد ..، و يعيدون بالتالي كتابة خططهم لقابل أيامهم بمنتهى الجدية ..

أما نحن فلا زلنا متحلقون حول ذكريات أجدادنا ..، فقد فتح أجدادنا الأمصار و بنوا المدن ..، و أجدادهم بنوا أهرامات الجيزة و النوبة ..، و أجدادهم بنوا حدائق بابل المعلقة ..، و أجداد أجدادنا تعملقوا في الأرض حتى حكموا مشارق الأرض و مغاربها ..

أدركت الأمم من حولنا جدية السباق حول من له الأحقية في السيطرة على كوكبنا و من أن هذه السيطرة لن تكون إلا بالاستفادة من تجارب السابقين و الحاليين و هذا ما صنعوه فعلاً فطفقوا ينهضون علميا و اقتصاديا و تقنياً و في كل شيء و بالتالي سيطروا على مجالات الصناعة و التكنولوجيا و الإعلام ..، و دون أن يكون لديهم موارد كافية لهذا النهوض الحضاري ..، بل إن كل المكونات و الموارد مصدرها هي منطقتنا في أفريقيا و آسيا ..؛ و لننظر مثلاً إلى أكبر احتياطي للذهب في العالم سنجده في أوروبا و في فرنسا تحديداً ..، رغم أن مناجم الذهب في أفريقيا ..، و للنظر إلى أوراق البنكنوت التي هي القيمة لكل وقود الدنيا سنجد أن مخزنها الأكبر هو سويسرا رغم أن المصدر الأكبر للطاقة الأحفورية و غيرها هو بلادنا ..، أفخر أنواع العطور تأتينا من أوروبا رغم أن مزارع الورود في أوطاننا، صناعة الحديد و الفولاذ في أوروبا و أمريكا و المواد الخام من منطقتنا ..، إنه حتى الصناعات الدقيقة و الإلكترونيات تأتينا من الشرق و الغرب و موادها الخام من بلادنا ..، إنه يا سادة حتى المشغولات الجلدية و الأحزمة و الحقائب تأتينا من أوروبا و الجلود يتم استنزافها من ثروتنا الحيوانية ..، الأدوية و العقاقير الطبية التي تعتمد على ثروتنا البحرية و ثروتنا البرية تأتينا من الشرق و الغرب و مصدرها هنا ..

و رغم كل هذا الغنى التي تزخر بها بلادنا إلا أننا الأكثر فقراً و الأكثر تخلفاً و الأكثر تغنياً بالماضي التليد ..؛ ينتهي هذا العام ..، و ينصرم تاليه، و تتمزق روزنامة حيواتنا، و نحن لا زلنا عند الأطلال نقف ..، فمتى سننهض و ننفض عنا غبار هذه الأطلال ... ؟!

أهلاً و سهلاً 3

طلـــــــــة 5

قضية العدد :
البحوث العلمية.. في جامعاتنا العربية والإسلامية ..أين تختفي..و لا نرى أثر نعمتها على المجتمع.. كغيرنا من الأمم ؟!!! (سادساً) 10

طوفان الأقصى

فتيان الأمس و فتيان اليوم دعوة لمعرفة أين الخلل ، و ما الحل .. ؟!15
السيرك .. 16
عرس الشام 17
الخالةُ كَهرباء 18
حساب .. 19
معادلة التعافي .. 20
شهقة حنين .. 21
أم جَـعَـار (مناورة) 22

مساحة حرة

هل اقترب حد النيل.. من حد الفرات يا عرب !!!؟ 47

مـــــــرايا

تأملات و دروس بين وداع عامٍ مضى واستقبال آخر 49
قيود و رهانات 51
الشيوعية الحمراء ...في ميزان الواقع..!! 52
قراءة في كتاب "العرب: وجهة نظر يابانية" 55
معادلات السرّانيّة - مقال في عقيدة الباطن 57
أقنعة براقة وقلوب فارغة 59

شخصية العدد

ميرغنى ابشر ابن نهر النيل، سفير السلام 60

مثاقفات عربية

المنهج البنيوي في النقد الأدبي المعاصر " قصيدة نون و ما يسطرون أنموذجاً " 64
القاسم المشترك من كتاب (زمن المقالح عبد الكريم) 75
قراءة عن الكلمات و الأشياء لميشيل فوكو 77
حوار مع الفنانة التشكيلية العراقية بيريفان محمد 82

سياحة

المسيح الفلسطيني الذي يصلب من جديد " ما الذي سيقوله عيسى حول القتل في الأرض التي ولد فيها " 84
خمس مناطق تاريخية مشهورة لكنها محاطة بالأساطير 86
مملكة سوبا السودانية " سوبا المسيحية " 87

قطوف دانية

إليكِ دروب السعادة ... 92
غروب بطعم ضحكتها 93
يا وطني .. 94
ضوء القمر وحزن قلبي شعر مترجم من الكردية 95
قصص قصيرة جداً " ق.ق.ج " 96
صقرٌ كان لا يُجيدُ الطيران " قصة من الأدب الفرنسي للكاتبة الفرنسية: فريدريك لوموان 97
على ذمة الليل 98
قصص قصيرة جداً " ق.ق.ج " 99
ذكرى 100

أدب الأطفال

ورقة التوت الخشنة 102
طائرة أرنوب 103
تأملات في عالم الأطفال رؤية نقدية لكتاب الأطفال بالأحضان راجعين يا كتابنا للكاتب و الشاعر المصري د. شاكر صبري 105

نواليات

ذاكرة العمر المؤقتة..!! 106

أما قبل ..أما بعد .. ! 108

الـجـهـات الـ(26) 109

همسة 110

1. التمكين الشخصي : بتطوير المهارات ، والثقة بالنفس، لتمكين الفرد من مواجهة تحديات الحياة ، وتحقيق طموحاته.
2. التمكين الإداري أوالتنظيمي : تفويض السلطات والمسؤوليات للموظفين في المؤسسات أو الشركات لزيادة الإنتاجية والإبتكار.
3. التمكين المجتمعي : تحسين قدرات المجتمع المحلي لتحسين الظروف المعيشية وتحقيق التنمية المستدامة .

▪ أما أهداف التمكين : فتعزيز الثقة بالنفس والإستقلالية.. وتحقيق التنمية الفردية أو الجماعية.. وزيادة الإنتاجية والإبتكار.. وبناء مجتمعات أو فرق قادرة على إتخاذ قرارات مؤثرة وإيجابية.
▪ مكونات التمكين :

▪ المعرفة : توفير التعليم النوعي.. والمعلومات اللازمة .
▪ المهارات : تطوير المهارات الأساسية لتحقيق الأهداف .
▪ الدعم : تقديم التوجيه والمساندة عند الحاجة .

▪ المشاركة : إشراك الأفراد في اتخاذ القرارات و تحمل المسؤوليات .
▪ وهناك أمثلة على التمكين نستعرض بعضها : كتدريب الموظفين على إتخاذ قرارات مستقلة في العمل
▪ تعليم الأفراد في المجتمعات المحلية كيفية إدارة مواردهم.
▪ تمكين المرأة إقتصاديًا ومجتمعيًا.. من خلال توفير فرص العمل والتعليم .

▪ وبالمجمل : التمكين يعزز الإستقلالية والمسؤولية ويخلق بيئة مشجعة للنمو والإبتكار .
▪و سيبقى -بقدرة المولى- "السؤال البريء" مستمرا معنا في (خامساً).. { التمكين }.. هل بزغت إشراقته للأمة.. والفرد ؟!!

📍 فاصلة:

✍️ قال أمير المؤمنين أبو الحسنين -كرم الله وجهه- : (الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم.. وعلى كل داخل في باطل إثمان.. إثم العمل به.. وإثم الرضى به)

إقامة ملتقى وطنيا داعما للقضية الفلسطينية بعنوان :
" قضية فلسطين وخطاب الاستنهاض في أدب الطفل الجزائري "

نظم قسم اللغة والأدب العربي ، المركز الجامعي سي الحواس بريكة في الجزائر ملتقى وطنيا داعما للقضية الفلسطينية بعنوان " قضية فلسطين وخطاب الاستنهاض في أدب الطفل الجزائري، برئاسة الدكتور إسماعيل سعدي المختصّ في أدب الطفل ورئيس تحرير أوّل مجلّة جزائرية أكاديمية في أدب الطفل ، حضر الملتقى جمع غفير من الطلبة الذين توشّحوا بالأعلام الفلسطينية والجزائرية معلنين تضامنهم المطلق مع فلسطين، ومحاضرين من مختلف جامعات الوطن.

نشّط الملتقى الأستاذ الدكتور علاوة كوسة أيقونة المركز الجامعي في الرواية والشعر والنقد الذي أعلن الوقوف مرّة أخرى دقيقة صمت وقراءة سورة الفاتحة ترحما على الشهداء الفلسطينيين الذين أزهقت أرواحهم بصواريخ العدوّ الصهيوني الهمجي.

افتتح الجلسة السيّد نائب مدير المركز الجامعي المكلّف بالبحث العلمي والعلاقات الخارجية الدكتور صهيب ميلاس الذي أشاد بنشاط أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، ثم أشار إلى أهمية الملتقى الذي جاء في وقته لاستنهاض همم أبناء الأمّة العربية للدفاع عن حمى الشقيقة فلسطين، كما أشار إلى ضرورة الاهتمام أكثر بمقياس أدب الطفل، لأنّه يعدّ من المقاييس المهمّة والتي تلعب دورا بارزا في تنشئة الأطفال على حبّ الوطن أوّلا ثم الأمّة العربية جمعاء

دون استثناء، و في سياق حديثه أشار إلى عقد اتفاق شراكة في مجال الماستر المهني بين الجزائر ممثلة في المركز الجامعي بريكة وبين الشقيقة تونس ممثّلة في جامعة القيروان وذكر مجال أدب الطفل كأهمّ المساقات في العقد .

و في كلمة الأستاذ الدكتور كمال قادري تحدث عن القضيّة الفلسطينية وضرورة الالتفات حولها لنصرة إخواننا الفلسطينيين من كيد الأعداء الصاهينة المجرمين، ليتقدّم رئيس القسم منوّها بضرورة عقد مثل هاته الملتقيات التي تجعل القضيّة الفلسطينية على رأس كلّ القضايا التي تعالجها الملتقيات الوطنية والدولية وفي كلمة أخيرة قبل فسح المجال للمحاضرين رحّب رئيس الملتقى بالحاضرين الإداريين والبيداغوجيين ـ المهتمين بعلم التربية ـ و بالمحاضرين الذين تجشّموا عناء السفر ليشاركوا في الملتقى الداعم للقضيّة الفلسطينية، وتكلّم عن ضرورة تنشئة الأطفال على حبّ الوطن العربي للذود عن حماه من كيد الكائدين الصهاينة ومن ورائهم الغرب المناهض للحرية والرافض للسلام؛ ثم تطرّق إلى أدب الطفل الصهيوني الذي جعل همّه الوحيد تلقين الأطفال الصهاينة عبارات تحطّ من قيمة العرب في قصصهم وأشعارهم ومسارحهم واستدلّ بكتاب يراه مهمّا للكاتب السوري محمد قرانيا بعنوان " النزوع العنصري في أدب الطفل الصهيوني " .

ثم بدأ المتدخّلون في إلقاء محاضراتهم للإجابة عن إشكالية الملتقى " ، و من خلال المداخلات الحضورية وكذا بتقنية التحاضر عن بعد، توصّل الأساتذة الباحثون إلى جملة من النتائج أهمّها :

- ضرورة توجيه المبدعين إلى الكتابة في مجال استنهاض وشحذ عزائم الأطفال في جميع فنون أدب الطفل سردا ونثرا ومسرحا ليشبّوا مدافعين منافحين عن حياض الأمّة العربية والإسلامية .
- الكتابة بلغات أجنبية عن قضية فلسطين العادلة في الأعمال الأدبية الموجّهة للجاليات العربية في الخارج لتنوير الرأي العام العالمي بعدالة القضية الفلسطينية وشرعيتها، وبظلم الصهاينة للسكان الأصليين العزّل.
- جعل الملتقى دوليا دوريا يتناول جميع الأعمال الأدبية العربية المهتمة بالقضية الفلسطينية .

نادي الباحة الأدبي الثقافي
يطلق ملتقى الأدب الساخر الأول

اختتم النادي الأدبي في منطقة الباحة، خلال ديسمبر (الملتقى الأول للأدب الساخر) الذي خُصصت له ستّ جلسات على مدى ثلاثة أيام ماضية، وتم عقده عبر تطبيق «زووم»، وقُدّمت فيه 27 ورقة علميّة محكمة وشهادتان، وتطلّع المشاركون لملتقى ثانٍ في عام قادم.

وتناول الناقد الدكتور سعد الرفاعي في ورقته المقالة الساخرة في الصحافة السعودية: بدءاً من الكاتب الساخر على العمير. وعدّه قلماً نقدياً حاداً وروحاً مفعمة بالسخرية ومن الكتاب القلائل على المستويين المحلي والعربي الذين تسود في كتاباتهم روح ساخرة على نحو راقٍ، إضافةً للكاتب مشعل السديري وعبدالله بن بخيت وتركي الدخيل ومحمد الراشدي ومحمد الرطيان وخلف الحربي ومحمد السحيمي وغيرهم، الذين تميزوا بمقالاتهم الساخرة، وحضورهم المستمر فترات طويلة.

فيما رصد الناقد الدكتور ماجد الزهراني حركة سخرية المبدع من النقاد في السرد السعودي، وكيف حضرت سخرية المبدع من النقاد الأُوَل، وصورة الناقد في وعي المبدع الساخر، والتقنيات التي استثمرها المبدع في تصويره الساخر، واستعرض «سيكولوجية القهر» التي عدّها باعثاً للسخرية ومحرضة على انطلاقها من غيابة وعي المبدع في رواية «7» للراحل غازي القصيبي.

وخصص الدكتور عمر بن عبدالعزيز المحمود ورقته لعرض مقاربات مصطلحية ومفهومية للأدب الساخر؛ نظراً لما واجهه هذا المصطلح من اضطراب وغموض في الدلالة والمقصود، بوصفه مفهوماً إشكالياً، تعددت حوله وجهات النظر وتضاربت المقاربات، وأحالها إلى اختلاف المرجعيات المنطلق منـــها، والحـــقول والتخصصات المؤطرة للمفهوم،

إضافة إلى ارتباطه الوثيق ببؤرة الذات، وتوقف عند أبرز المحطات في مفهوم الأدب الساخر ووصفها، في محاولة لتقديم تصور واضح عن هذا المفهوم، وبيان الفروق الدقيقة بينه وبين غيره من المصطلحات التي ربما تشابهت معه أو تقاطعت مع دلالاته كالفكاهة والدعابة والمزاح والتهكم والاستهزاء.

وخصص الناقد الدكتور يحيى بن عبدالهادي العبداللطيف ورقته لمفهوم السخرية وتمثلها في الأجناس الأدبية. وقدم الناقد الدكتور عبدالله بن إبراهيم الزهراني ورقةً عن توظيف المثل في مقالات مشعل السديري الساخرة، واستقاء المثل على لسان الكـاتب من مصادر عدة منها التراثي، ومنها الشعبي

السعودي، وبعضها العربي، وعدّ توظيفه توظيفاً فاعلاً في العنوان والمتن والختام، دون أن ينفصل المثل عن العنوان والمقصود المعالج، وخصص البحث هنا للمقالات المنشورة في جريدتي «عكاظ» و«الشرق الأوسط.«

وتناولت الدكتورة أمل المنتشري المقالة الساخرة وتقنـــياتها عن غازي القصيبي.

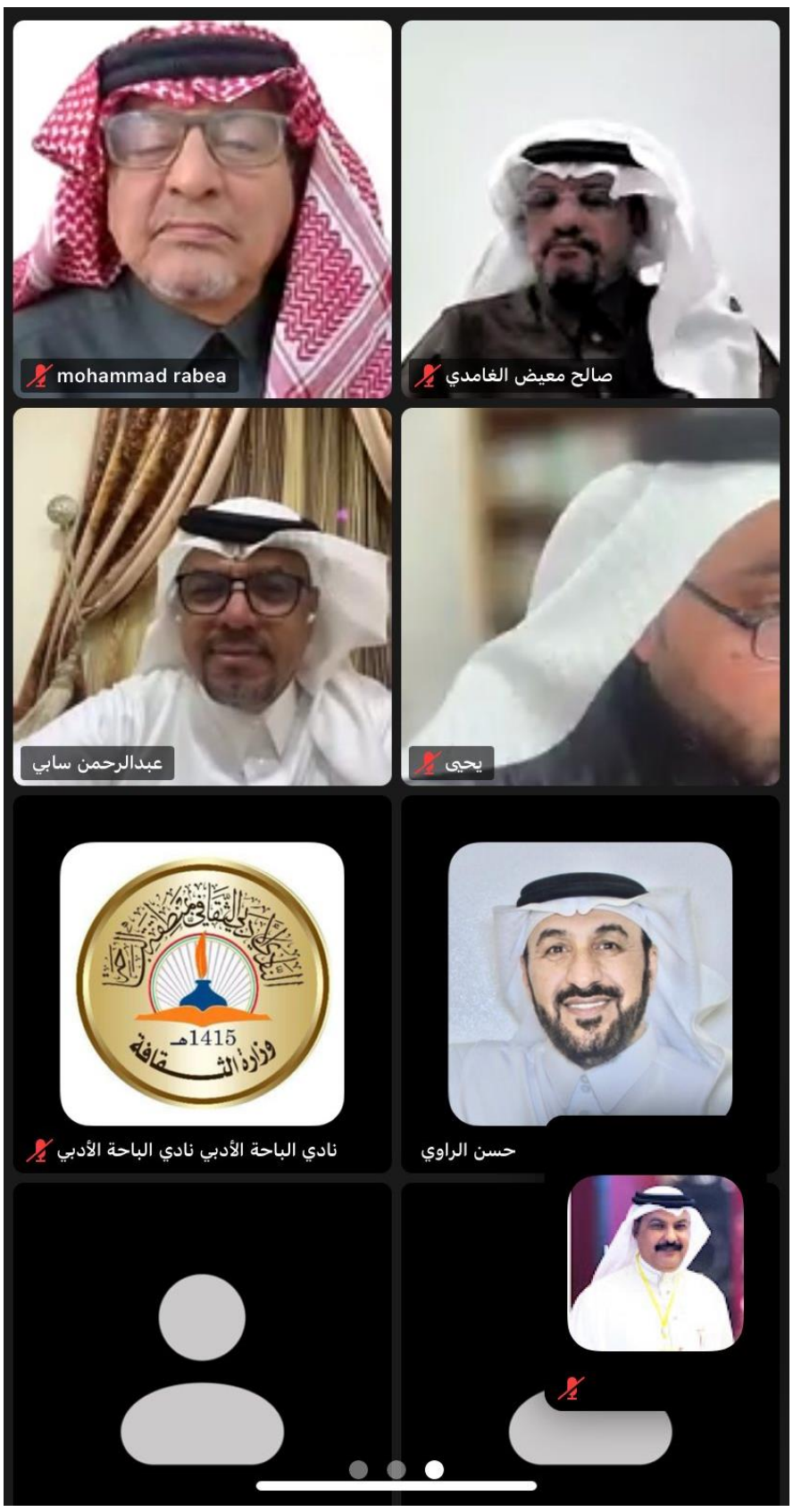

وتتبعت الناقدة الدكتورة دلال المالكي الشاعر حمزة شحاتة، لترصد سخرية الأديب الجاد، وأساليب التعبير التي يستخدمها بصيغة غير مباشرة، إذ لا يلجأ إليها للإضحاك وإنما للنقد والتقويم، والتركيز على الظواهر السلبية في المجتمع ويتناولها في جميع أعماله الشعرية والنثرية.

وناقش الناقد الدكتور سلطان الخرعان خطاب السخرية عند غازي القصيبي.. رؤية سردية، كون القصيبي من أبرز الأدباء في المملكة الذين كتبوا أجناساً أدبية متعددة، إذ كتب الشعر، والمقالة، والرواية، والخاطرة، والسيرة الذاتية، ولم ينفصل في كل هذه الأجناس عن روحه الأدبية العالية، التي تقوم على سمات التنوّع، والانفتاح، وقبول الآخرين بكل ما في الكلمة من عمومية، وكان يهرب من الجد إلى السخرية الجادة، وهي مزيج جميل يجعل المتلقي لا ينفصل عن القراءة لغازي، والانبهار بخطابه.

وتناول الناقد الدكتور صالح بن عويّد الحربي، المجنون الناقد في رواية العصفوريّة لغازي القصيبي.

وتتبعت الناقدة الدكتورة كوثر القاضي، حسّ السخرية في الشعر الحلمنتيشي عند ابن البلد أحمد قنديل، الذي يدمج فيها اللفظ العامي بالآخر الفصيح، وتبناه عدد من أبناء العربية للتعبير عن آمالهم وآلامهم، فوجدوا أنفسهم داخل هذا اللون الذي يحوي انكساراتهم وتطلعاتهم، واشتهرت أسماء كثير من الكتّاب العرب في هذا المجال، لافتةً إلى شعر أحمد قنديل الحلمنتيشي (1911-1979) ويقصد بالتسمية الشعر الموزون المقفى الذي يعارض فيه صاحبه قصائد مشهورة من الشعر القديم في أي غرض من أغراض الشعر، ثم يسوق على وفقه قصيدة ساخرة ضاحكة، في شأن ما من شؤون الشاعر، وشرطها أن تكون مطعّمة بكلمات عامية، يجري عليها الشاعر أحكام الإعراب إمعاناً في السخرية والهزل، موضحةً أن الشاعر حسين شفيق المصري (1882-1948) أن صكّ المصطلح، وكان للبيئة والثقافة أثر في نشأة هذا الفن، الذي كان قنديل ابن الحارة فيها قريباً فيها من مخترعها الرئيسي فكانت هذه الورقة لتبحث في النشأة والأسلوب.

وتناول الدكتور محمد بن أحمد الخضير الخصائص الفنية في ديوان حسن السبع (ركلات ترجيح) من خلال دراسة نقدية بلاغية. وخصص الدكتور محمد بن علي الحاضرين ورقته لدراسة انفتاح الدلالة السيميائية للصورة الساخرة من خلال (رسم كاريكتيري) عن «كوفيد 19.«

واستعرض الناقد نايف كريري تجربة الكاتب علي العمير الأدبية الساخرة، من خلال بنيتها وملامحها الثقافية والأدبية والفكرية والاجتماعية، وما خلفه من تراث مطبوع يستحق الدراسة، ومنه مناوشات أدبية، لفح اللـــهب في النقد والأدب، مـــناقرات صحفـــية، الوخزات، وهمسات ومجاهدات، وسلّط الضوء على المنجز الأدبي والنقدي للعمير، وأثره النوعي في الصحافة المحلية والعربية.

وخصصت الدكتورة هند المطيري ورقتها للسخرية في إخوانيات الأدباء والوزراء.

وناقش الدكتور يوسف العارف الحس الساخر في كتابات الزميلة ريهام زامكة بتحليل مضامينها ولغتها وأسلوبها وصولاً إلى الخصائص والميزات الفنية التي تنتهجها الكاتبة ومدى تعالقها مع فنيات الأدب الساخر.

واستعرض الناقد الدكتور عادل خميس صورة الحكيم في النكت الشعبية عبر مواقع التواصل، بالنظر في التحول الذي طرأ على صورة «الحكيم» في الطُرف الاجتماعية (أو النكت الشعبية كما يطلق عليها) المتداولة في وسائل التقنية الحديثة ومنصات الإعلام الجديد، وتحليل ما يمكن أن تمثله التغييرات التي طرأت على تلك الصورة، كون الحكيم يحضر في الثقافة العربية، وفي ثقافات أخرى، بوصفه «مؤسسة رسمية» ذات سلطة مطلقة على الحكمة التي تعد خلاصة التجربة الإنسانية، إلا أن هذه النكت تمثل انقلاباً غير مسبوق على هذه السلطة، و تعكس صورة مختلفة تماماً، تخبئ خلفها خطاباً يستحق النظر والدراسة، ضمن اهتمامات النقد الثقافي الذي يتناول الظواهر الثقاف/اجتماعية وعلاقتها بالجماهير، والعوامل المكونة لشعبية تلك الظواهر والقوى المحركة لها، باعتبار «النكت الشعبية» ظاهرة تستحق الدراسة، ليس لحجم قبولها الجماهيري وانتشارها الواسع والسريع وحسب، بل لقدرتها المستمرة على التجدد والتكيف مع طبيعة الظروف الاجتماعية المختلفة زماناً ومكاناً، والتأثير بعيداً عن سلطة المؤسسة الرسمية، ولفت إلى أن النقد الثقافي ينظر إلى (النكت) باعتبارها نظاماً لغوياً محملاً بالشفرات الاجتماعية، التي يمكن لها أن تكشف عن الخطابات المضمرة.

وقيّد الناقد الأدبي محمد ربيع الغامدي أوابد السخرية في كتاب (حدثتني سعدى عن رفعة قالت) للزميل علي الرباعي، وتعقّب فيه بيئة السخرية، الاقتصادية (المجتمع الزراعي، المجتمع الرعوي، فئة المتكسبين بالمهن المختلفة) والجغرافية البيئية في السراة (ظهر الـسراة، وشرق السراة، وغرب الـسراة، وسنادها ونجادها وخبوتها)، والبيئة المعرفية (الفقهاء، المتدينون، الأميون) والمسكوكات اللفظية، والمبطنات الحكائية، والأمثال السائرة، والنماذج المجتمعية، والأسرية، والفردية.

وقارب الكاتب الدكتور محمد سالم الغامدي مستويات الأثر والتأثير بين تجارب الكتابة الساخرة محلياً ونظيراتها العربية، من خلال الأساليب والقوالب.

وقدم الكاتب مشعل الحارثي ورقة عن الوجه الساخر لغازي القصيبي، وتناول الناقد الدكتور حسن مشهور الأثر المتولد عن أسلوب المصري محمود السعدني الساخر على كتابات الأدباء السعوديين، وأثر أسلوب أحمد رجب في كتابات فهيد العديم، ومدى تمثل سخرية اللفظ لدى رجب في كتابات محمد السحيمي. فيما قدم كل من الكتاب محمد الراشدي، وعلي الرباعي، شهادتين عن تجربتهما.

وعبّر رئيس النادي الأدبي في منطقة الباحة الشاعر حسن الزهراني عن امتنانه للمشاركين والحضور، مثمناً دور اللجان وفرق العمل التي أسهمت في نجاح الملتقى، مؤملاً استمرار الملتقى لأعوام مقبلة.

الأبحاث العلمية .. في جامعاتنا العربية و الإسلامية أين تختفي ... ؟!

و لا نرى أثر نعمتها على مجتمعاتنا كغيرنا من الأمم ؟! (سادساً)

قاطرة البحث العلمي إلى أين في وطننا العربي ؟

إعداد : فريق قضية العدد

يعد البحث العلمي وسيلة الدول في بناء نهضتها وتقدمها، فهو اللبنة الأولى لتأسيس دعائم قوتها، وبدونه لا يمكن ان يرتفع شانها، ولا ان تخطو خطوات نحو التقدم وتتوقف عجلة النمو بها .

خاصة في عصرنا هذا الذي اصبح التقدم العلمي هو المحور الأساسي لصنع البرامج الجادة لرخاء وتقدم المجتمعات .

وكان هذا الموضوع هو محور قضية العدد لخمسة حلقات سابقة، واستكمالاً لهذا الموضوع في حلقتنا السادسة أدرينا حوراً مع عدد من الباحثين بمركز البحوث الزراعية بمصر.

يقول د/ شاكر صبري محمد، باحث بمعهد بحوث البساتين مركز البحوث الزراعية بمصر .

يعتبر البحث العلمي من أهم الوظائف التي تقوم بها الجامعات، وهو الأداة الضرورية لإنتاج المعرفة وتطويرها وهو المحرك الرئيسي لقاطرة تقدم وتنمية الدول، وأهم أداة لتطوير المجتمعات عامة .

يعتبر الإنفاق علي البحث العلمي من أهم العوامل التي تدعم البحث العلمي والتجارب ، حيث أنها بدون تمويل وتقديم مساعدات للباحثين لا يمكن أن تسير قاطرة التقدم العلمي في الدول فسيموت البحث وتنتهي الفكرة بموت تهيئة الجو المساعد علي تنميتها، و من أجل حث الباحثين على إجراء هذه البحوث، والدول العربية، من حيث الإنفاق على البحث العلمي، أقل بكثير من الدول الأوروبية العلمية ، ونقلت بيانات منظمة اليونسكو UNESCO (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) أنّ مقدار إنفاق السعودية على خدمات البحوث العلمية سنويًا هو نحو 12.5 مليار دولار، و إنفاق مصر بواقع 6.1 مليار دولار كل عام، و الإمارات تنفق سنويًا في مجال التطوير والبحث العلمي ما يقارب 4.25 مليار دولار، ثم المغرب تنفق كل عام 1.4 مليار دولار، و تنفق دولة قطر سنويًا 1.2 مليار دولار، وتنفق الكويت سنويًّاً في مجالات البحث العلمي والتطوير 0.8 مليار دولار، وتنفق تونس على البحوث العلمية فيها كل عام 0.8 مليار دولار، ويبلغ المعدل السنوي لإنفاق عمان على التطور العلمي ما قيمته 0.3 مليار دولار، يليها الأردن التي تنفق 0.2 مليار دولار سنوياً، وأخيرًا تنفق الجزائر كل عام على مجال البحوث والتطور العلمي 0.2 مليار دولار .

بينما تنفق الدول الأوروبية أكبر بكثير من الدول العربية، مما يزيد من معدل الابتكار الذي هو محور الوصول إلي تحقيق معدل أسرع في النمو الاقتصادي، وبناءً على ما نشر ، تتصدر سويسرا، السويد، أمريكا، بريطانيا، سنغافورة، فنلندا، هولندا، ألمانيا، الدنمارك وجمهورية كوريا، المراكز العشرة الأوائل في التصنيف العالمي في مؤشر الابتكار لعام 2023، بينما تحتل فرنسا المركز 11 والصين 12 واليابان 13، كما تُظهر الاقتصادات الناشئة الأخرى أداءً قويًا ثابتًا، ومن الجدير بالإشارة احتلت الاقتصادات العربية مواقع مختلفة في مؤشر الابتكار العالمي، وهي الإمارات 32، السعودية 48، قطر 50، الكويت 64، البحرين 67، عمان 69، المغرب 70، الأردن 71، تونس 79، مصر 86، لبنان 92، الجزائر 119، علمًا أنّ معظم الدول العربية سجّلت تقدمًا ملحوظًا بالمقارنة مع 2022، في الوقت الذي لا تظهر الدول العربية الأخرى في المؤشر.

وتواصل الكثير من الدول العربية تطوير منظومتها الحكومية ، ووضع خريطة طريق واضحة ، واتباع منهج منسق ومتكامل بهدف توجيه تطلعاتها نحز الاستثمار على نحو واسع في مجال البحث العلمي والتطوير بناءً على استراتيجياتها الوطنية للابتكار، كما تهدف إلى تحفيز الابتكار وتمكينه في العديد من القطاعات الوطنية الرئيسية، الطاقة المتجددة والنقل والصحة والتعليم والتكنولوجيا والمياه والفضاء، وذلك عبر تطوير الإطار التنظيمي المثالي، وتوفير خدمات تمكينية شاملة مع تعزيز البنية التحتية للتكنولوجيا وضمان توافر الاستثمارات والحوافز على نحو مستمر.

إنّ الابتكار والبحث العلمي، سيدفعان قاطرة النمو والتطوير في الدول العربية ، حيث يقودانها نحو التنمية الاقتصادية المستقبلية واكتشاف المكامن الخفية في الاقتصاد المعرفي والرقمي، وسيدفعان بقطاعاته نحو التنافسية، وتعزيز موقفها الخارجي في حفظ حقوق الملكية الفكرية لأبنائها، كذلك سيحفزان توليد الطاقات البناءة نحو الابتكار والإبداع، والتنافس مع الدول المتقدّمة في الرعاية والاهتمام بالأفكار والمبتكرين.

أهم العوائق التي تعيق مسيرة التقدم العلمي في الدول العربية :

أولا: قلة الإنفاق علي البحث العلمي كما وضحنا سابقاً، حيث أن ذلك ييسر الكثير من المعوقات أمام علمية الحث والتنقيب عن الجديد، حيث أن البحث في حد ذاته فكرة تحتاج إلي من يتبناها ويحتضنها حتي تصبح هذه الفكرة حقيقة يخدم بها المجتمع الذي ينتمي إليه، وربما يخدم بها الإنسانية عامة ، ولكن الركن الأهم أن الدولة التي ترعي هذه الأبحاث وتوجهها التوجيه الأنسب هي التي تسخر هذه المنظومة العلمية لمصلحتها الاقتصادية .

ثانياً: تسخير القدرات الخلاقة والبنَّاءة ورعايتها، وتوفير كافة الإمكانيات لها لتحقيق التقدم والرقي لمجتمعاتها. ويقول د. معمر بن علي التوبي أكاديمي وباحث عُماني : جال في ذهني مشهد من مشاهد

الحضارة وأحد أسرار قوتها الذي يتعلق بالبحث العلمي، وانحسرت آفاق التطلعات التي يمكن التعويل عليها في بناء الإنسان وحضارته المرتبطة بالنهضة العلمية وفق واقع مرير يتحدث عن معوقات البحث العلمي في العالم العربي بشكل مجمل استنادًا إلى واقع علمي وصناعي ملحوظ وإحصائيات موثّقة تُخبر عن معاناة هذا القطاع الرئيس الذي يرتبط ارتباطا مباشرا بمقياس تقدم الأمم وتأخرها. تتبنى منظومة التعليم العربية أسسا تعليمية غير منتمية -بشكل جلّي- إلى منطلقات هوّيتها وثقافتها؛ فنجد معظم المناهج التعليمية وأساليب تدريسها في الدول العربية إما مستوردة من تجارب أمم غير عربية تعكس مدى التأخر العلمي والثقافي في مجتمعات كان في زمنها الغابر -قبل قرون عدة- السبق في صناعة المعرفة وأدواتها، وإما نجدها مفتقرةً إلى مظاهر المتانة العلمية ووسائلها، وفيما يتعلق بالحالة الأولى، فلا اعتراض من الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى إلا أن الـواقع يقول إن ما استوردته بعض هذه الدول لا يتجاوز وصف فتات التجربة التعليمية التي تجاوزتها الأمم المُستقاة تجاربُها، ما يمكن أن يكون معوقا في الحقل التعليمي وما يتشعب منه وما ينتمي من المناهج وأساليب التعليم سيكون عاكسا للبحث العلمي وتأثيراته في واقع الإنسان ومجتمعاته الذي يحكي بدوره واقع البحث العلمي في الدول العربية حتى وإن تفاوتت مستويات الدول فيما بينها فإن المنظور العام للبحث العلمي على مستوى الدول العربية يُعدّ معضلةً تعوق تقدم الحضارة وحركتها.

لا أريد أن أذهب بعيدا عن مقصد هذه القضية ولب معضلتها؛ فالأرقام كفيلة أن تُبلغَ عن واقعها عبر المقارنة والنتائج الملحوظة، ولهذا لن أتشعبَ في سردٍ أدبي إنشائي بقدر ما سأدخل في لب الموضوع لأتناوله مجردا من عاطفة الانتماء، ولأصبغ عليه عنصرَ الموضوعية الناقد والباحث عن سبل العلاج المنهجية. تتحدث الإحصائيات عن واقع البحث العلمي في الوطن العربي الذي يمكن مقارنته بدول أخرى مثل الدول الغربية والكيان الصهيوني الذي تصدّر قائمة مؤشر الابتكار العالمي في منطقة شمال إفريقيا وغرب آسيا؛ فيحل في المركز الأول، وجاء في الترتيب 13 عالميًا وفقًا لمجموعة الدخل «Income Group»، بينما تأتي دول عربية مثل المملكة العربية السعودية في الترتيب الخامس في منطقة شمال إفريقيا وغرب آسيا و41 عالميا ضمن مجموعة الدخل، وسلطنة عُمان في الترتيب العاشر في المنطقة والترتيب 47 ضمن مجموعة الدخل، ويأتي ترتيب دولة الإمارات العربية المتحدة الثالث في المنطقة و31 في مجموعة الدخل -حسب الإحصائيات المنشورة في موقع «WIPO» World Intellectual Property Organization 2023»-. فيما يخص الإنفاق للبحث والتطوير من نسبة إجمالي الناتج المحلي «GDP»؛ ففي عام 2021م -وفقًا لبيانات البنك الدولي- تأتي نسب متواضعة لجميع الدول العربية مثل سلطنة عُمان بنسبة 0.29%، والمملكة العربية السعودية بنسبة 0.45%، ومصر بنسبة 0.91%، ودولة الإمارات العربية المتحدة بنسبة 1.4%، ودولة قطر بنسبة 0.70%، وتأتي نسبة الإنفاق لجميع الدول العربية مجتمعة 0.70% بينما تصل نسبة الإنفاق التي يعتمدها الكيان الصهيوني إلى 5.56%، وهذا ما يشكّل تساؤلات كثيرة وتفسيرات جلّية لضعف معدلات الابتكار والتعليم والبحث العلمي والمخرجات الاقتصادية والصناعية للدول العربية. من زاوية إحصائية أخرى -مُستقاة من موقع ourworldindata.org- تُظهر معدلات الأوراق العلمـــية وأعدادها المنـــشورة في دول العـالم وفق

مقارنة مخيفة أيضا مع الكيان الصهيوني الذي لا يصل عدد سكانه إلى 10 ملايين فقد بلغ عدد الأوراق العلمية التي نشرها في عام 2018م إلى 12235 ورقة، بينما نشرت دول عربية مثل جمهورية مصر العربية 13327 ورقة -في عام 2018م- في حين يتجاوز عدد سكانها حاجز الـ100 مليون، وكذلك الحال لباقي الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية بواقع 10898 ورقة في العام نفسه، و1503 ورقة لقطر، و856 ورقة لسلطنة عُمان تسوق المقارنة السابقة في الإحصائيات بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني -فيما يتعلق بنشاطات البحث العلمي وقوته عبر معدلات الإنفاق العام والمخرجات الابتكارية والعلمية والاقتصادية- أذهاننا إلى واقع يُعلل مشكلة من مشكلات الحضارة العربية وتأخرها؛ فلا تستقيم حضارة وعناصرها الاقتصادية والمدنية والسياسية دون ترسيخ قواعد صُلبة للعلم وأدواته، وإحدى أهم أدواته البحث العلمي الذي يفتقد الدعم المالي السخي، وإن وجِدَ هذا فإنه يعاني قصورًا في مخرجاته ونتائجه التي تخدم بناء الإنسان والاستدامة الاقتصادية التي تخرج من رتق عبودية الاعتماد على الموارد الطبيعية وسياسة الاستهلاك المادي غير المتوازن. لا أتعمّد سياسة النقد غير المنهجية؛ فوضع اليد على الجرح وتحديد موضع الألم أفضل من تجاهله؛ فالحديث هنا نابع من المسؤولية المشتركة التي يقع عبئُها على الجميع بما فيهم كاتب هذه السطور؛ إذ أتاح عملي في الحقل الأكاديمي خوضَ غمار البحث العلمي والوعي ببعض مواطن ضعضعته التي تحتاج إلى مضاعفة الجهود لإصلاحها، ومع ذلك لا أنكر وجود الإرادة الجادة عبر برامج الدعم الوطنية للبحث العلمي والباحثين من الجانب الحكومي وبالشراكة -في مواضع محدودة- مع القطاع الخاص. سنكمل في مقال قادم -بإذن الله- جزءًا آخر يتناول مكامن هذه القضية، وتحديد زوايا معضلتها وسبل تطويرها وتحقيق مآلاتها التي سنحاول استشفاف ملامحها التي تخدم النهضة الوطنية بشكل خاص والنهضة العربية بشكل عام.

طوفان الأقصى

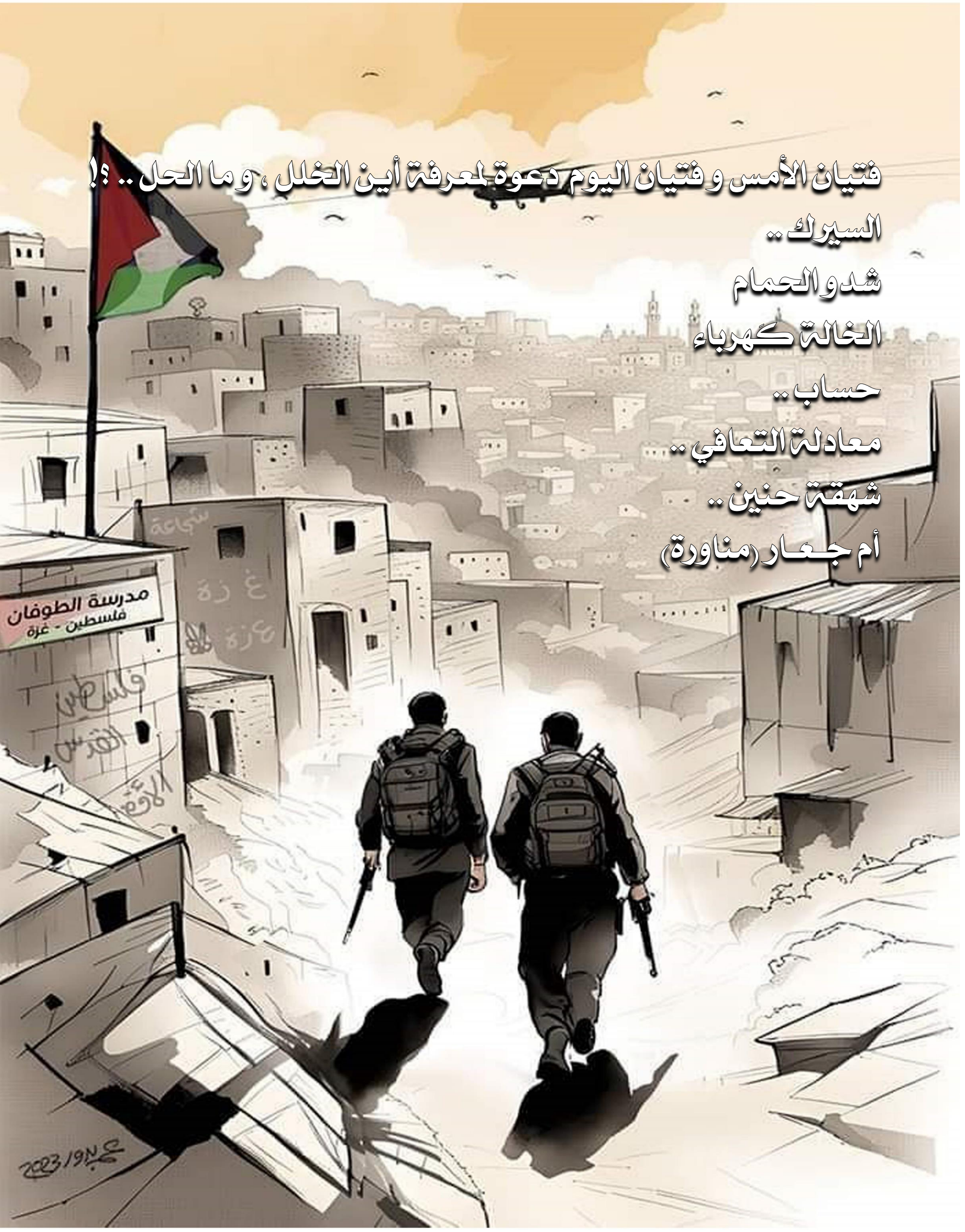

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور

الكابتن صابر هديش
إعلامي و كاتب . اليمن

فتيان الأمس و فتيان اليوم
دعوة لمعرفة أين الخلل ، و ما الحل .. ؟!

فتيان الأمس كان قدوتهم الآباء والأجداد قبل النبوة وفي عهد النبوة كان قدوتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة الكرام أما فتيان اليوم فقدوتهم كبار نجوم الفن من الممثلين والمغنيين وخصوصاً نجوم المجتمعات الغربية وهم حريصين على تقليد هؤلاء النجوم والاقتداء بهم في اللبس والمظهر والسلوك وكل ما هو سلبي ويدعو إلى فقدانهم للهوية العربية والإسلامية ..
لا أطفال كرجال غزة ومن يساندهم من شرفاء هذه الأمه وأحرار العالم ونتيجة لما يحدث لمنطقتنا العربية من أحداث متلاحقة يستوجب علينا استشعار المسؤولية من خلال العودة إلى الهوية والوحدة العربية لننتصر لقضايانا والمصير الواحد لمنع الخطر الذي يهددنا كأمة في أي قطر فقد يصل الخطر إلى القطر الآخر .. و من يرى نفسه من الشباب صغيراً وأن النتائج الكبيرة لا يصنعها إلا الكبار نضع له نماذج لنتائج كبيرة صنعها شباب مثلهم أمثال أسامة بن زيد وطارق بن زياد ومحمد الفاتح هؤلاء إن جاز التعبير نصنف إنجازاتهم إنجازات عسكرية كقادة فاتحين وهناك غيرهم الكثير ..

من لهم انجازات في مجالات إنسانية أخرى كالعلوم والطب والأدب كأمثال طرفة ابن العبد في العصر الجاهلي وأبو القاسم الشابي في العصر الحديث و هناك الكثير من الذين سطر لهم التاريخ انجازات كبيرة ..
ومن خلال ما تم طرحه في هذا المقال نرى أن المعالجة لتلك المشكلة ـ مشكلة أن فتيان اليوم يستمرون في النظر لكونهم أطفال و غير مسئولين ـ يكمن الحل في حماية الشباب من التأثر بالثقافة الغربية وبما يبث الغرب من سموم وحرب ناعمة ونرى أن المعالجة هي بالاقتداء بنهج السلف الصالح المقتدي بأصحاب رسول الله ومن جاء بعدهم من الفاتحين ..
كان العرب المسلمين قديماً يرسلون أبناءهم إلى البوادي لتعلم اللغة السليمة و للتدرب على الفروسية والقتال ولنذكر شبابنا بأسامة ابن زيد الذي قاد جيشا من المسلمين كان يحتوي في داخل هذا الجيش على كبار الصحابة رضوان الله عليهم وتذكروا الفتيان الذين قتلوا أحد طغاة قريش أبو جهل في معركة بدر بعد أن جاءا النبي يطلبان منه أن يشاركا في المعركة وعند إصرارهما وافق لهم الرسول صلى الله عليه وسلم وهذان نموذجان لفتيانٍ من صغار السن وكان لهما مواقفاً عظيمة خلدها التاريخ ..
إذاً العلاج موجود والمعالجة موجودة وهو في الاقتداء بأولئك ويتحمل الوالدين مسؤولية تربية الأبناء على هذه السيرة العطرة وعلى أخلاق الإسلام إذا ما تم ذلك بإذن الله تعالى سنجد في المستقبل القريب شباب المسلمين يحملون معنى المسؤولية ويحملون راية خدمة الإسلام والمسلمين.

ريم البياتي
شاعرة . كاتبة . سوريا

السيرك ..

اغفري شعري
وأطيافي التي لا تحتويني
نجمةٌ كانت على الشبّاك تبكي
فهوى السيف على عنق السنينِ
لم يكن في دفتر الأيام رسمٌ
لفراشاتٍ أطلّتْ من وتيني
كان جلدي ملعباً للموتِ
والسيّاف أعلى من جبيني
كنت قبل البدء إنساناً
وكانوا
يحفرون القبر مهداً للجنينِ
كان قلبي أحمرَ
لكنّ صدري
لكلاب الصيد طُعماً
فاعذريني
واغفري حبي وأحلام جنوني
أسرقُ الحب لُقيمات لروحي
غير أنّ اللصّ...
سور القصر...
والمفتيَّ صاروا
يرصدون الحَلْقَ
والحبّ طعام
عقربيّ السُمِّ
يمطره سكوني
واصفحي عني
إذا أغلقتُ سمعي
عن غناء المسرح المجنون
أرخيتُ الستارة
وتركتُ الخطو للريح
وأقدار الحجارةْ

كافرٌ دهري
وهذا الكون يجري من غدي
مثلما تجري على النار فراشات حيارى
فاتركيني
هذه الأرض على قرنيّ ثور
وبلادي خرقة حمراء
والجمهور محمومٌ
وذاك الثور يرنو
لفتى في السيرك
باع الثور والجمهور بخساً
فاعذريني

أ.د عبدالرزاق بن حمود الزهراني
صحافي. كاتب. شاعر. السعودية

عرسُ الشَام

افرحي يا دمــشقُ فالــــهم زالا ... والبــسي اليوم بردةً وعقــالا

عادت الشـــامُ للعــربةِ نجماً ... وبإخـــوانه يزيــدُ اكـــتمالا

وتـــناءت عن الملالي وعمن ... فيـــه زيغ، بكـــفره يتــعالى

زرعوا الكرهَ في جميع الزوايا ... وأســاءوا الأقـــوالَ والأفـعالا

أمعـنوا في الشذوذِ ظلماً وبغياً ... نشروا الــخوفَ يمــنةً وشمالا

طمعٌ راســخٌ وحـــقدٌ دفــينّ ... يتعــدى الآفـــاقَ والآجـــالا

افرحي يا دمـشقُ فاليومَ عرسٌ ... يملأ الســهلَ والذرا والجــبالا

افرحي يا دمـــشقُ فاليوم عيدٌ ... كم شـــيوخٍ عادوا به أطــفالا

فســـجونُ الظلامِ والقهرِ زالت ... وانطوت صـــفحةٌ تنِزُّ ضــلالا

أسـقطَ الشـــعبُ أصـــنامَ فر ... عـــونَ وحـــطمَ التمثـــالا

افرحي يا دمـــشق فالـشامُ حُرٌّ ... كـــسرَ القيدَ، حطـــمَ الأغلالا

إنـها الشـــامُ أرضُ عزٍّ ومـجدٍ ... تبغـــض الذلَّ، تنـجبُ الأبطالا

لا ينـــال المرادَ الا شـــعوبٌ ... تبذلُ الروحَ لا تملُّ النـــضالا

ورجـــالٌ لهم على الـسيرِ عزمٌ ... لا يـــهابون فاجـــرا قتّـــالا

افرحـــي يا دمـشق فالليلُ ولّى ... وأتى الـــفجرُ يحـــملُ الآمالا...

ميَّادة مهنّا سليمان
كاتبة و شاعرة . سوريا

الخالةُ كَهرباء

وَأخشَى عَلَى قَلبِي
مِنْ شَهقَةِ الفرَحِ
إنْ طرَقَتْ بَابَ عتْمَتِنَا
وَفَاجَأتْنَا الخَالةُ كهرَبَاءْ!
أخشَى عَليهِ
مِن رجفةِ البردِ
إنْ أمطَرتِ الدُّنيا
وقيلَ: تدفَّؤوا بالحُبِّ!
فَلا مازوتَ
فِي هذا الشِّتاءْ!
أخشَى على الخُبزِ
أنْ يصيرَ طعامَ المُترَفِينِ
فَتبكي الحسَكةُ
حُقولَ القَمحِ
في بلدِ الخِصبِ والنَّمَاءْ
أخشَى على العَليلِ
أنْ يموتَ
بِذَبحَةِ العِشقِ لِوَطنٍ
ضنَّ عليهِ بعُلبةِ الدَّواءْ
أخشَى علَى الشَّريفِ
أنْ يُباعَ في مزَادِ التَّخوِينِ
فَكُلُّ حقيرٍ يُعاديهِ
ويحفِرُ في السِّرِّ لهُ
حُفرةَ الموتِ والفناءْ!
أخشَى على الجُندِيِّ
أنْ يبزُغَ فَجرُ الحَقِّ
فَلا تَبقى يدٌ لهُ
كي يُصفِّقَ فِي احتِفالٍ
ولا ساقٌ كي يدبُكَ
دبكةَ النَّصرِ والاحتِفاءْ
أخشَى على الشَّهيدِ
ألَّا ينامَ قريرًا
فكُلُّ شِبرٍ فِي وطنِه
يحتَلُّهُ الفسادُ
والاحتِكارُ والغلاءْ
أخشَى على العِلمِ
مِن عصَا القراراتِ
كم هرَّأتْ قفاهُ!
بعدَ أنْ كانَ المُدلَّلَ
لا يمسُّهُ ضُرٌّ ولا شَقاءْ
أخشَى على الشِّعرِ
أنْ يُحَرَّمَ بِتُهمةِ الحُسْنِ
أو يُجرَّمَ بتُهمةِ الفَضْحِ
فيُعدَمَ الحرفُ
ويُنفى الشُّعراءْ
أخشَى علَى الوَطنِ
أنْ يصيرَ وطنًا "دايت"
فنُصابَ بِهشاشةِ الأحلَامِ
وكُلَّمَا استيقَظنا
كُسِرَتْ سَاقُ آمالِنا
فَنُمضِيَ العُمرَ بِأُمنياتٍ عرجاءْ

زينب مروّة
كاتبة . قاصة . شاعرة . لبنان

حساب ..

لا تُحاسبوني على قولٍ قُلتُهُ
أو لونٍ أحببتُهُ
أو شوقٍ كتمتُه..
حاسبوا نُسختي السابقة التي
كنتُها
ولا تنتظروا منّي باقةَ وردٍ أو
نعناعْ
لا أدري.. قد يَهوَى مزاجي بعد
لحظاتٍ الشوكَ
أو يُغويه الغصنُ بعد أن يَنفُضَ
عنه الجُلَّنارْ!
وربّما يسترقُ من ظلّي، ليلًا،
بعض الأعذارْ..

وأقولها بفمِ الزمان والمكان
من مئذنة هُدّمَتْ
وغرفة شُرِّدَتْ
وبيتٍ يَبحثُ عن مَعالِمَ سابقَةْ
وأرضٍ تَلَدُ من أزهارها
للنُّعمانِ شقائقَ:
إنّني في حِلٍّ من عهودي
من ضِحكةٍ مُصطَنَعةٍ
من فرحٍ مَنبوذٍ في زاوية
الوجودِ
فالأرضُ تدورُ ولا تُبالي
بالأعاصيرِ والزلازلِ
ولا بالفقراء أو المشرّدين..
ولا بالشهد.اء في لبنانَ
وفلس.طينْ
ولا بعودة أصحاب الأرض
وفتح صدرها لأبناء الطينْ

وهذي الشمسُ تسيرُ
ولمّا تصلْ بَعْدُ إلى مستقرٍّ لها
والطيورُ في تشرينْ
تتخلّى عن عهودِ آذارْ

خيطٌ مُقَطّعُ الأوصال
بين اليوم والأمس..
وما زالت الليرةُ بخير
والعام الدراسيّ بخير
والعالم الخارجيّ بخير..
أنقذوا القاموس
أصابته أزمةُ ثقةٍ.. بالنفس!

لا تحاسبوني..
فأنا منذُ لحظاتٍ
لستُ أنا الآنْ
ألا تعرفون أنّ الأحداث تأكلُ
خلايا أجسادِنا؟
وأنّ الأيّامَ تُبَدّلُ قناعاتِ قُبَّعاتِنا؟
وهذي المشاهد تخدش جداولَ
أعمالِنا.. وأعمارِنا؟
...

اكتشفتُ الآن أنّني أحبُّ القهوةَ
مع أنني كلّ يوم أحتسيها
لكن بمذاقٍ مختلف!
رأيتُ في الفنجان غجريّةً
تُطارِدُ الكفَّ
لتُطلِقَ بعض التّرّهاتِ
على شكلِ تصاريحَ من دولٍ
عربيّة

ورأيتُ طريقًا لها غمّازتان
ناحية الجنوبِ وغزّ.ةَ
في آخرها أفقٌ جديدٌ فتحَهُ
تلميذٌ
في ختامِ مقالةٍ لا موضوعيّة
يقول فيه:
هل ستُقيّمُني علامةٌ
على أفكارٍ استمطرَها السطرُ
وأنا أبحثُ عنّي بين الفواصل،
بين الأنقاض..
في قلب فلسطين
وعلى مساحة لبنان
في عيون أطفال فَقَدوا وفُقِدوا
لِأَجِدَ عددًا..
من دون معدودْ!

معادلة التعافي ..

مرشدة جاويش
أكاديمية.ناقدة. شاعرة. سوريا

وَقْتٌ وَنَكّسَ لَيْلهُ عَلَمَ الضِيَاءْ
مُفْتَخِراً بِتَوْقِيْع النُّباحْ

شَرَبَ المَدِيْنَةَ
هَازِئاً مِنْ إِرْثِ أُمّي

واسْتَدَار الكُوْبُ يَلْهو
وَهْيَ تَطْوِي بَسْمَةً

بَيْنَ أَجْفان الرَجاء
حتى تُرَتّبَها

كَيْف أنْضُو عَنْ عُيُوْن الرِيْح
تُخَبُّؤها مَؤوْنَة فَرحةٍ

ثَوْبَ الاحْتِراقْ
للقَادِمِيْنْ

وَأَنا الغَرِيْق
العَائِدِيْن مِنَ الوَجَعْ

بِما تَصَيّدَ مِنْ قمرْ
اليَوْمُ بَسْمتُها تَغُوْر

منْ عاصِراتِ العُمْر
تَعَثَّرَتْ

فيْ سُرُر الطُفُولة
كَسَرَتْ على دَرَجِ المَزابِل سَاقَها

ما عَادَتِ الأَيَّامُ تُوْقِظُ
هلْ يُدْرِكُ المُتَسَوِلون

غَفْلَةَ الأَيَّام فيْ عُشِّ النُعاسْ
بِما تَناثَرَ مِنْ خَرِيْفِ فُؤَادها

وَلَنْ تُمَشّطَ شعْرها شَمْسٌ
أَنَّ القِيَامَةَ آتِية

لأَقْطُفَ فيْ أَصَابِعها الطَرِيَّة
دُوْنَ سِكّيْنٍ

خَاتَمِي
وَلا سَيْف عَلى أَعْنَاقنا

أَتَكُوْن /فُوْرتونا/ تَفُكُّ الرِيْحَ
وَطَنٌ لَنا

عَنْ أَجْسَادنا المَوْتى
وَبِنا رعَافُ السُّلِّ يَخْسَرُ

تُعَرِّيْنا
طَقْسَهُ

وَتُعِيْدنا صُوَراً مُعَلَقَة
نَحْنَ مُعادَلةُ التَعافِي

عَلى دَرَجِ الجِدَار
فيْ تَلاوِيْن الشَّجَر

لِيُصادِقَ /كريفروس/

سامية خليفة
كاتبة. شاعرة. لبنان

شهقة حنين

سرد تعبيري

الروح عطشى والنهر بعيد، الآمال الذابلة هل تستسلم صاغرةً ليأس أوقد جمره فأحرق مسامات الندى؟ يا لعطر التربةِ وهو عبر أمداءِ الكون، يختزل ومضات البرق بشهقة حنين!

معك يا عطر تتعرى الأماكن من المسافة، فأحضنك وكأنني أحتضن مدينتي المغطاة بدخان الحرب!!! أتنفسك يا عطر كبلسم يفكّ عنّي اختناقاتي يبدد غصةً ما عرفتها يوما رغم اشتداد غدرات الزمان، أنا يا عطر النازحة الحائرة، في حيرتي أتلظّى بدوّامة حلزونية ترمي بي في أحضان أمواج تأخذني حينا في مد وحينا آخر في جزر ويبقى العطر مؤنسي في عودة ورحيل. أنا النازحة أسطّر الحكايات بيراعٍ لا ينضب مداده، ذلك المداد مقدّس، والمقدّس في حياتي يسمو ولا يخبو .

مهما كان للخداع من أوجه، تبقى في دواتي شفافية الصدق تنتقي ألوانها من حديقة السّحر فتنجلي الكلمات قصائد تمدّ لها على بساط الحياة رقصة ينقّيها الغربال من حصى الخطوات. ألا ليت كل منا يلبس بيده ساعة بلا عقارب كي لا تذكرنا بلهاثنا المتواصل خلف دقاتها، لعلنا نستريح تحت ظل شجرةٍ بصقت أغصانها سموم اليأس. الزمن لا يعترف باستراحة، تربّعي يا قدماي هنا وتجاهلي الزمن، اتركيه يركض انظري إلى اللاهثين خلفه، ثمّ قهقهي ولكن بصوت لا يسمعه إلا قلبك.

السيد حمزة
كاتب. قاص. مصر

أم جَعَار
(مناورة)

فى بطن الضبعة الجنود؛اقتحموها فى فى يوم كان عام. مرت فيه فصول السنة حزيران،تسلّلواإليها فى تشرين،رمقتها تأكل الأحياء الميّتين ،وتلتهم الأموات المبعوثين.البيوت مقابر،هذا هيكل من المبعوثين عابر،فى بطن الضبعة الجنود مدجّجون بالحقد، دروعهم من غيظ، صبرهم انفلاق وانبثاق؛جلدهم إثمار وانفجار.

تهبط ليلا تبول. ينكسر الصليب الشرقى،تسبى العقول ..يتصدّع المتقاطع الغربى،تذبل كل كائنات الحقول، يتجلّى المحاق.لم يبقى سوى عجل أبيس سيّداً بين العجول.تلتئم الرفات تَلْتَم،تكتمل الهياكل، بعظمة لا تتطهر، تكسى باللحم ..عظمك العظم. تنهض الهياكل؛ تنفض عن جسدها لحم الأرض المنهوش،تنظر الهياكل فى ذهول إلى الهراوات،فى أيدى الحوافر، والصولجانات فى أيدى الذيول.

رفسنى أحد المبعوثين،وأنا أحاول لمّه فى كفنه،كَسَرْتُ ساقيه على صدره.. تأوّه..صاح:

_ماذا تفعل..يا مخبول؟!!!

شهقت ولم أدر.

****

أجمعوا أن مقبرة العائلة امتلأت بالموتى،وتفتّقت جدرانها الحبلى بالعظام.جلسوا عند كبيرهم:

_أين ندفن موتانا بعد الآن؟!!!

بعد أمد طويل اتفقوا :

_نبنى طابقاً آخر للمقبرة.

فى صيف اليوم..ما أقسى هجيره،جلسنا تحت التوتة الظليلة، المروية بماء الموتى ؛تناول الأحفاد التوت الأبيض الشهد منها.

فى ربيع اليوم،فتحنا باب المقبرة السفلى. فاح منها دف .. عبقرى..زكى. غطى على رائحة الشتاء المنتشرة،و تناثرت الكلمات ساخرة،وهم يحملون الأجساد المتحلّلة:

_حد طايل..يسكن فى الدور الثانى.. شمس وهوى.

نظّفنا المقبرة السفلى تماماً،اختلطت العظام النخرة،لم نترك عقلة إصبع،أو ظفر أو حتى عمّال لسان. تبدّلت جماجم البررة ،كان يجمعها بحذر عمى الدّفّان؛حملنا التراب القديم،أتينا بتراب آخر.فرشنا أرض المقبرة،تغيّر ريحها.شهقت السحابات لفعلتنا، تنخّمت وبصقت علينا بلغماً ملوّثاً بالدم،وقطرات ماء سام.هرعنا إلى شجرة التوت العتيقة ،لم ننج من البلل.لم نترك السلام.

فى صيف اليوم..ما أقسى هجيره،جلسنا تحت التوتة الظليلة، المروية بماء الموتى ؛تناول الأحفاد التوت الأبيض الشهد منها.

بكى أبى وقال بنبرات حزينة:

_سامحنى يا أبى..لا نستطيع بناء حتى مقبرة، و.....و.....

فى ربيع اليوم،فتحنا باب المقبرة السفلى. فاح منها دف .. عبقرى..زكى. غطى على رائحة الشتاء المنتشرة،و تناثرت الكلمات ساخرة،وهم يحملون الأجساد المتحلّلة:

_حد طايل..يسكن فى الدور الثانى.. شمس وهوى.

نظّفنا المقبرة السفلى تماماً،اختلطت العظام النخرة،لم نترك عقلة إصبع،أو ظفر أو حتى عمّال لسان. تبدّلت جماجم البررة ،كان يجمعها بحذر عمى الدّفّان؛حملنا التراب القديم،أتينا بتراب آخر.فرشنا أرض المقبرة،تغيّر ريحها.شهقت السحابات لفعلتنا، تنخّمت وبصقت علينا بلغماً ملوّثاً بالدم،وقطرات ماء سام.هرعنا إلى شجرة التوت العتيقة ،لم ننج من البلل.لم نترك السلام.

لذيذ طعم "الجعضيض" النابت بين منابت جدران المقابر،والخبز الفلاحى والجبن القديم،وكرّات اللحاد العريض..جذوره شعرالجماجم الغاضبة الآن، تتشبث بالأديم.

فى خريف اليوم.. كانت الريح ثائرة، تشد من قلبها عواء، وتطرد من دبرها هواء بارداً،دفعتنا حتى بدعتنا.كان الدم يسيل من جوانب الباب الحديد المغلغل ؛بالأقفال للمقبرة العليا.دبّ الباب.. سقط فى مدود المتطهّرة السفلى، أطل أحد الهياكل منحنياً..ممزقاً كفنه، عظامه ملطّخة

بدم حديث متجلّط، رمانا بنظرات عميقة ، نطّت من محجريه الواسعين،

تفل ممتعضاً من بين فكّيه غيظاً،قفز.. شهقنا ولم ندر، وجدنا أنفسنا مكفّنين ممدّدين داخل القبر.

****

جلسنا على مشارف الحفر،يحفّنا طابور من عيدان الحطب، وصف من يابس الشجر،ذهب بعضنا إلى الجنة القريبة. تسلق النخلة بصفيحة منشار حديد؛أين أخفاها؟!!قطع الجريد ،ذبح العرجون، أطاح بالجمّار.عاد.. فرط البلح على الحصيرة،أسنانه تطحن بعضه.مصّ دمه المعسول.

تساءل:

_المحشي طاب، ورومية أم جحش نضجت؟

وقف يلهث،أطلق أطراف جلبابه الأسيرة فى يده، تزاحمت ثمرات البرتقال واليوسفى، فرّت بعض الحبّات على الأرص،زفر وقال:

_كنت قريباً من البيت..هذا البيت مسكون.

أتى البرص الذى ظل معلّقاً،على الجدار مختنئاً،حتى ملأ اثنان مقطفيهما عناقيد؛وهبطا من فوق تكعيبة العنب.

شجرة تقترب!التفتنا ..حفّت أغصانها رموشنا،توقّفت فوق حدقاتنا.اهتزت بعنف ..تساقطت حبّات الكرز فوق رءوسنا. قال:

_عانيت من قطف ثمارها الصغيرة، فسخت الشجرة.. خفت الخيانة.. الكرنب والكاكا.. كوكو.

تسابقنا..دسسنا أصابعنا،قلقلنا الأصابع الملتهبة النائمة،تسحّ أبخرة تتصاعد،نهشنا نسائر الذى نقرنا، وبجناحيه ضربنا، وأدمانا بمخالبه قبل ذبحه،لم ينس الدبّوس ..نزل الأرض المحروثة،نزلنا خلفه نتغوّط، غاط على الدبّوس،وقهقه قائلاً:

_أضعه على عتبة أم جحش،يلبّخ فيه أبو جحش،وهو خارج يصلّى الفجر.

عدنا من الغائط نتقاذف البلحات والعناقيد،واليوسفى والبرتقالات،وحبّات الكرز والضحكات. فتحت الأتان رجليها الخلفيتين،غشانا ماؤها الجيرى الأصفر،تناول كل منا طوبة من جهنم، قذفناها حتى تستدير، لم تفعل..قال المتغوط بالدبّوس:

_هذه الأتان شابقة.

رد البرص:

_لا تفعل تموت!

_بنت الحمارة.. تبول علينا.

خلف الأتان اصطففنا ، أكملنا الصف خلفه، يذيّلنا الضب الضبيب ..تصايحنا:

_لم يمت.

قال الضبيب متردداً :

_لا لن أفعل .

وقف آخرنا والحيرة والشهوة تقتلانه.. غمغم الضبيب ناصحاً:

_ضع "الحلّة" أو رص بعض الطوبات .

قال البرص:

_من يذهب إلى القرافة الآن؟

طفق الضبيب:

_يا لهوي العفاريت .

قال أحد المبعوثين:

_لماذا أتيت تلك الليلة ،ووضعت هذا الشيء تحت النخلة ؟!!

قلت:

_أثبت أن قلبي جامد ..يقهر العفاريت.

_العفاريت..لا تقهر بيد الهون.

ما هذا الزاد والزواد والعتاد؟!ما كل هذه الحمول؟!!!_

رد المبعوث:

_كى نقهر من تبول .

_الأتان ؟؟!! آتى معكم.

مات وحيا من الضحك ، وقال في ضجر:

_قدرك..وقدرتك على قهر نفسك.

****

يوم القيامة العصر. ما كل هذا الحشر؟!! صفوف الهياكل في بزّات عسكرية!!! تحمل الحطب تضعه أمام فوهة جهنّم!!! حطب يحرق قارة؟!!الشمس وسط النهار؛ دانية فوق الرءوس.تصاعد الغبار،تراجعوا إلى الخلف هرباً من السنة النار.القمر وسط الليل،رشّوا عرقهم على اللّهب ابتل،تصاعد الدخان ..ملأ الأرض، توزعوا في مواقع مختلفة.كل في موقعه ،يشدّ حقده،وغيظه صدّه،انتظروا خروجها..اصطبروا ..انفلقوا،انبثقت الأقواس بين سواعدهم:

تموت الشرسة وبناتها""

خرجت الضبعة، تشق النارو الغبار، يتبعها صف الضبعات.تجلّدوا.. أثمرت الأقواس السهام،أماط كل منهم اللثام..انفجروا:

_أم جعار..تموت.

فشَّخت الضبعة بعهر..

يوم القيامة العصر .

بالت في ثبات..

خارت قوى الحشر !!!

سقطوا على الأرض ..

في صف واحد ممتد !!!

لّلتي تمد فمها في وجد ..

تتناول وجبتها.

أرمقها..تأكل الأحياء الميّتين!!!

وتلتهم الأموات المبعوثين؟!!

في السماء رفعت رقبتها.. تردَّد صدى شخّرتها ..

تحيي..وتميت..

هزت

عجيزتها..

بصبصت ..

صرخت :

_مجد..مجدى .

ركضت خلفي..

أخرج من قبري..

أنـــجـــــــو .

تمّـــت

طوفان الأقصى

صمود غزة

نحن أحرار

we are free

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

عمر بدور
قاص و فنان تشكيلي . الأردن

الحجر بدأ الحكاية والطوفان يكملها

٣٧ عاما على الانتفاضة الاولى

1987/12/8

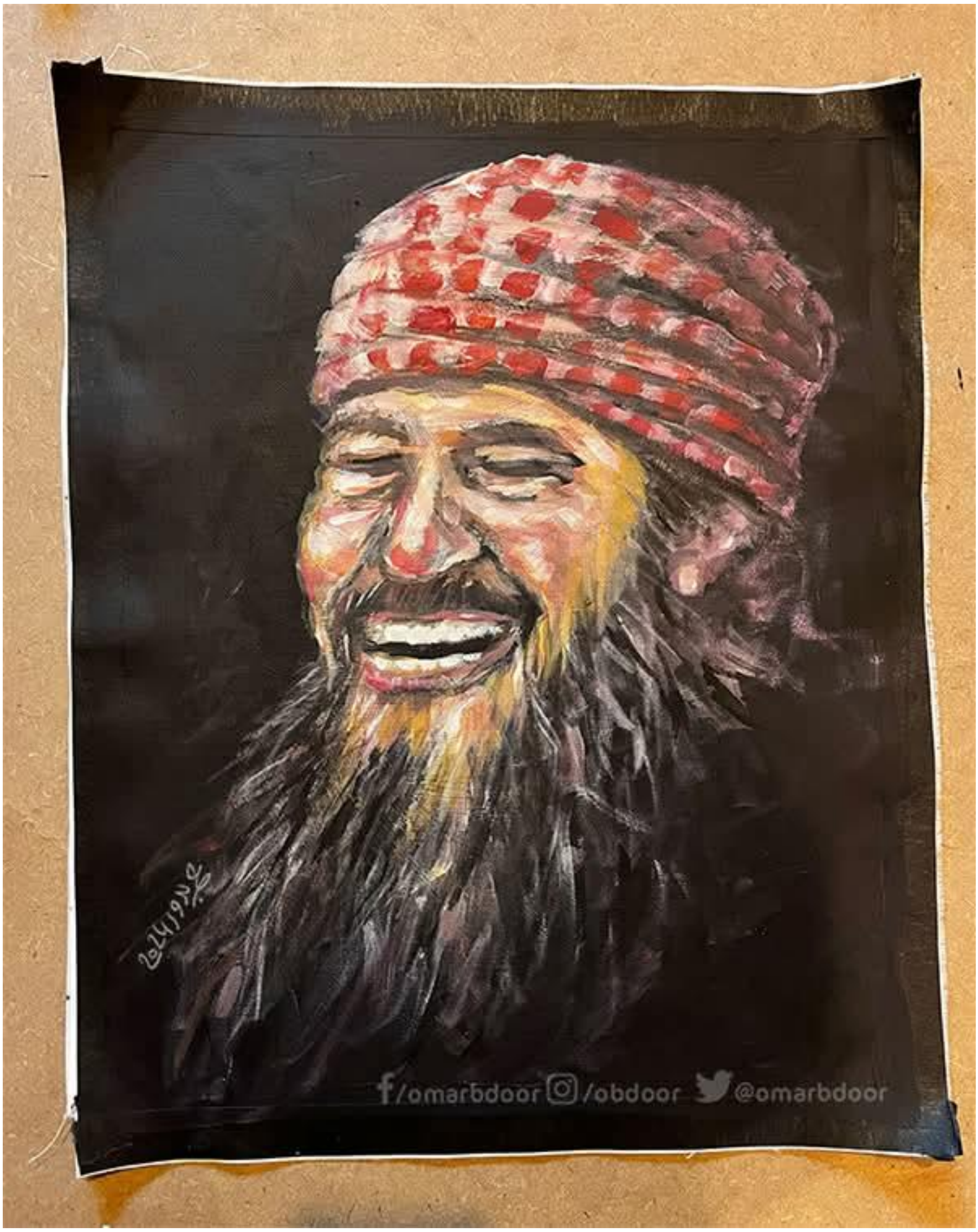
f/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

عملية "أرئيل".. الضفة الغربية

GAZA2025

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

٢٠٢٤/١٢/٢٩

التغطية مستمرة

Coverage continues

استشهاد خمسة صحفيين من فضائية "القدس اليوم"، بعد قصف طائرات الاحتلال لسيارة البث الفضائي التي كانت متواجدة في مستشفى "العودة" في مخيم "النصيرات" وسط قطاع غزة.

Five journalists from 'al-Quds Today' television were martyred today as a result of occupation forces bombing of their satellite broadcast vehicle outside the al-Awda hospital – in al-Nuseirat refugee camp in the centre of the Gaza Strip.

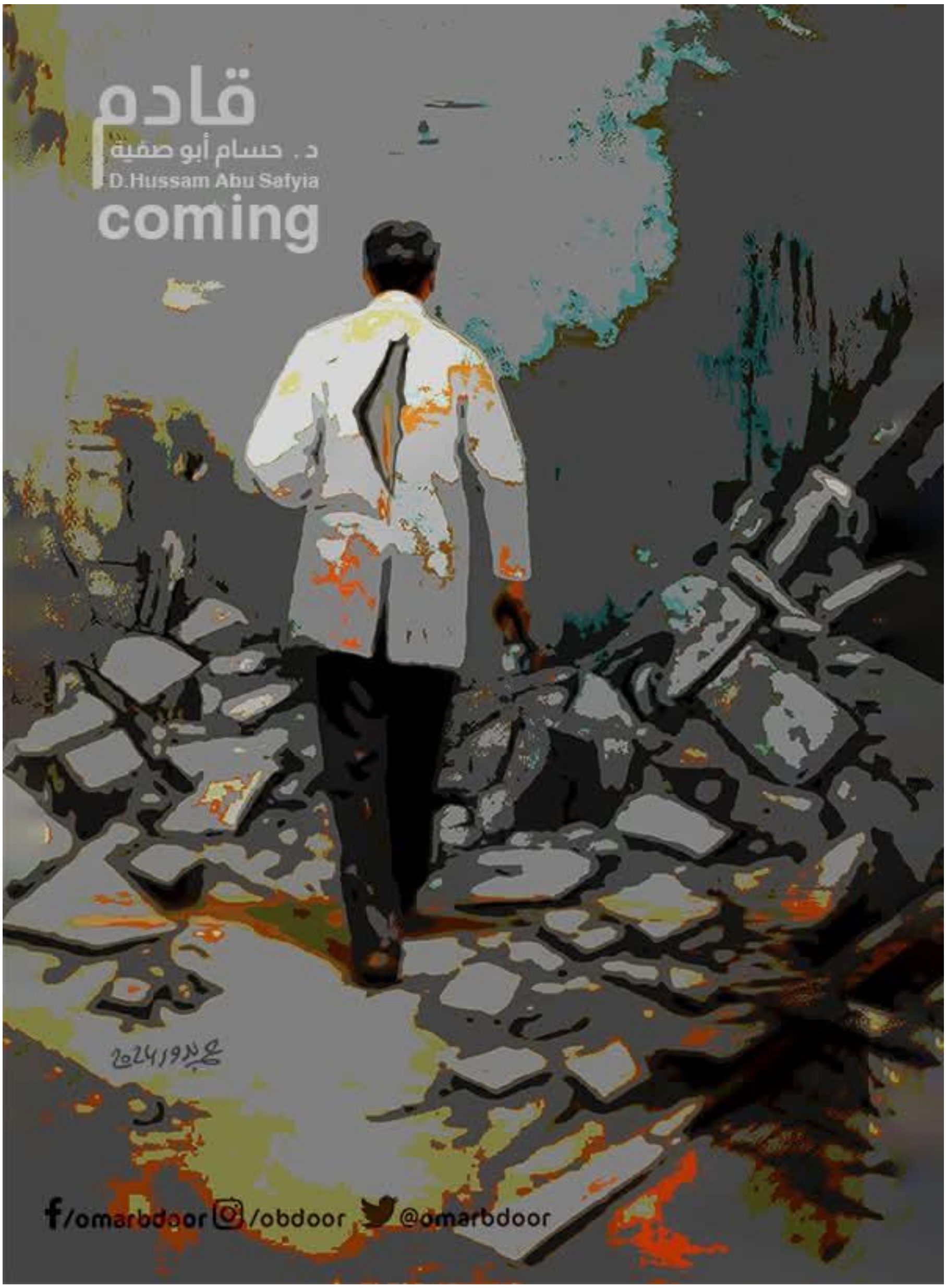
قادم
د. حسام أبو صفية
D.Hussam Abu Safyia
coming
f/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

كمين صيد الثعابين
كريسماس
عبد 2024
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

f/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor
2024/9/2

Planet Gaza
كوكب غزة
omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

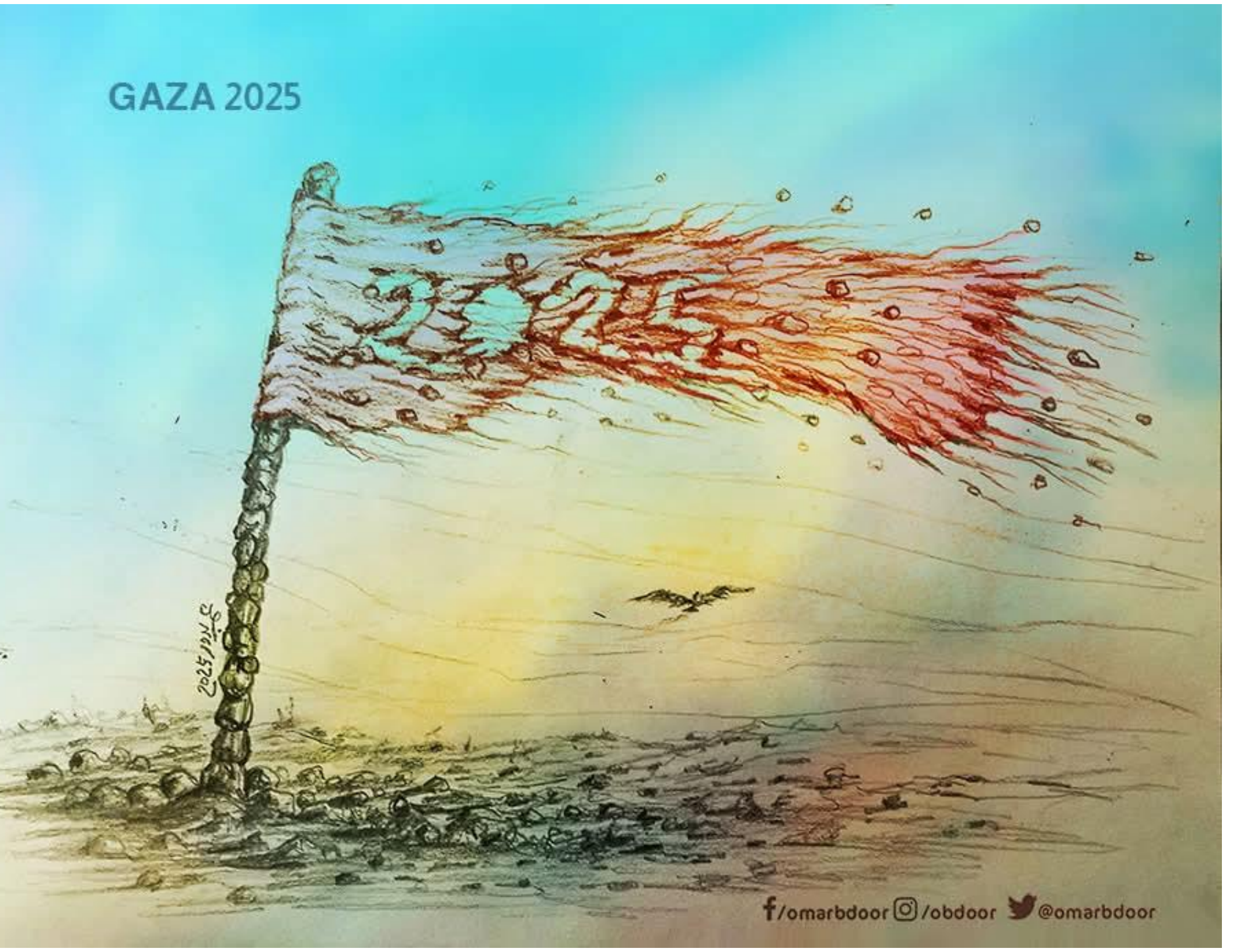
GAZA 2025
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

د. علاء اللقطة
طبيب و فنان تشكيلي . فلسطين

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

■ طفل محرر من سجن صيدنايا
www.arabi21.com
Arabi21News

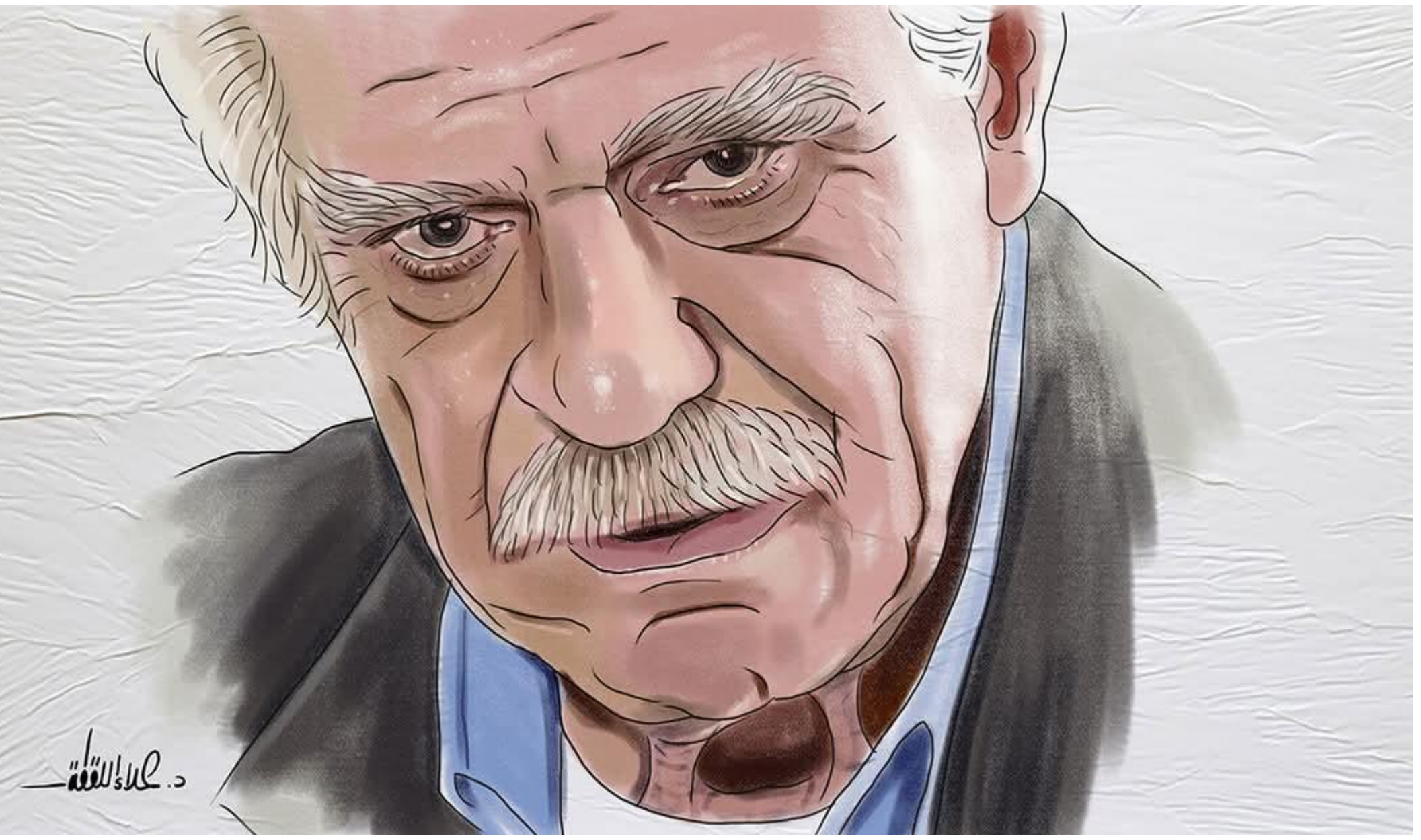

■ الجيوش العربية أمام النساء والشيوخ والأطفال

■ وفي المعارك ..

■ خيام النازحين

www.belarabiyah.com بالعربية

صباح الخير يا لبنان..
د. علاء السقا

• أمنية على بوابة السنة الجديدة
2023
www.arabi21.com
Arabi21News

مناطق آمنة!
www.arabi21.com
Arabi21News
د. علاء اللقطة

• الدكتور حسام أبو صفية ..
www.arabi21.com
Arabi21News
د. علاء القطة

■عام جديد

هل اقترب حد النيل..
من حد الفرات يا عرب !!!؟

حاطب ليل

▪ على أعتاب فجر عام 2025م.. وقدوم حقبة ترامب الجديدة.. تتسارع الأحداث على الرقعة الجيوسياسية بالوطن العربي والإسلامي من تقطيع أقران مصر.. وإلى تفتيت السودان والعراق وقضم الخريطة العربية بشكل مذهل.. لمن يمتلك شيء من البصيرة مع بصره.. ويسير مع منظومة أحداث آخر الزمان.. بتتابع دقيق وتسارع منقطع النظير.. منذ لحظة طوفان الأقصى الجارف لحكومات غربية.. وبعدها لحكومات عربية إلى الآن.. ولنقرأ الفوارق منذ بدأت الأحداث.. ليس بالعقد بل بالسنة.. وبالشهر.. بل قد تصل -حتى- للأسبوع مع مصطلح " فرط صوتي ".. و وحدة قياس الباخ لسرعة الانطلاق.. الذي بدأت تطفو على سطح مشهد الأحداث الساخنة..

لمن يصغى ببصيرته قبل بصره لمسلسل منظومة الأحداث اليومية.. ونحن نستقبل عام 2025 م. لنقطع ربع قرن بأحداثه الجسام.. التي كأنها بدأت تنفرط كسبحة انقطع نظمها.. وتناثرت حباتها واحدة تلو الأخرى.. وفجأة دخلت أرض الصمود العربي سوريا وفي خلال مسبع مرعب.. وهروب مذل.. من أقصاها إلى أدناها.. لتسلم نفسها كعمود خيمة عربية انهار.. لتدك ما تبقى من قواتها بيد صهيوماسونية حاقدة لا ترحم.. ودوائر الحدث ستتسع بالتغيير حتما.. وقطعا وراء ذلك ما وراءه.. شئنا أم أبينا.. لمن يعي ما يحاك من خطط تدميرية لخريطتنا السايكسوبيكية العربية.. وإلى اللويسية القميئة.. إن لم تشملنا رحمة اللطيف.. ولطف الرحمن الرحيم -تعالى شأنه وجلت حكمته وتدبيره-

▪ ففي العدد 18 بالحبيبة " وطني " .. انفرد غلافها بطرح " قضية العدد " حيث كانت على درجة هائلة من الأهمية.. لمن يسبر غور تحرك الأرض من تحت الأرجل.. ونحن متفرجون في ذهول شبه صامت.. أو غفلة.. ولم يعقب عليها أحد من جل النخب الثقافية والأدبية بعالمنا العربي والإسلامي آنذاك.. وهي : " خريطة الوطن العربي.. من يد المقبورين : سايكس وبيكو.. إلى أجندة المقبور الصهيوماسوني : د.برنارد لويس - القصة الكاملة - لتشرح مدى خطورة تفتيت المفتت.. وتجزئة المجزأ.. وكأنها بدأت تتشكل ملامح نظرية الفوضى الخلاقة الخطرة.. ومنهج الكندرة بنت رايس.. ليجوز لنا هنا أن نطرح " سؤال ناري ".. وسط جعجعة هذا الصمت المريب : هل اقترب حد النيل.. من حد الفرات يا عرب.. وكفى بيقظة !!!؟ .

مرايـــــا

تأملات و دروس بين وداع عامٍ مضى واستقبال آخر

قيود و رهان ات

الشيوعية الحمراء ...في ميزان الواقع..!!

قراءة في كتاب "العرب: وجهة نظر يابانية"

معادلات السرّانيّة- مقال في عقيدة الباطن

أقنعة براقة وقلوب فارغة

منى محمد صالح
كاتبة . قاصة
سودانية أريتيرية مقيمة في برمنجهام

تأملات و دروس

بين وداع عامٍ مضى واستقبال آخر

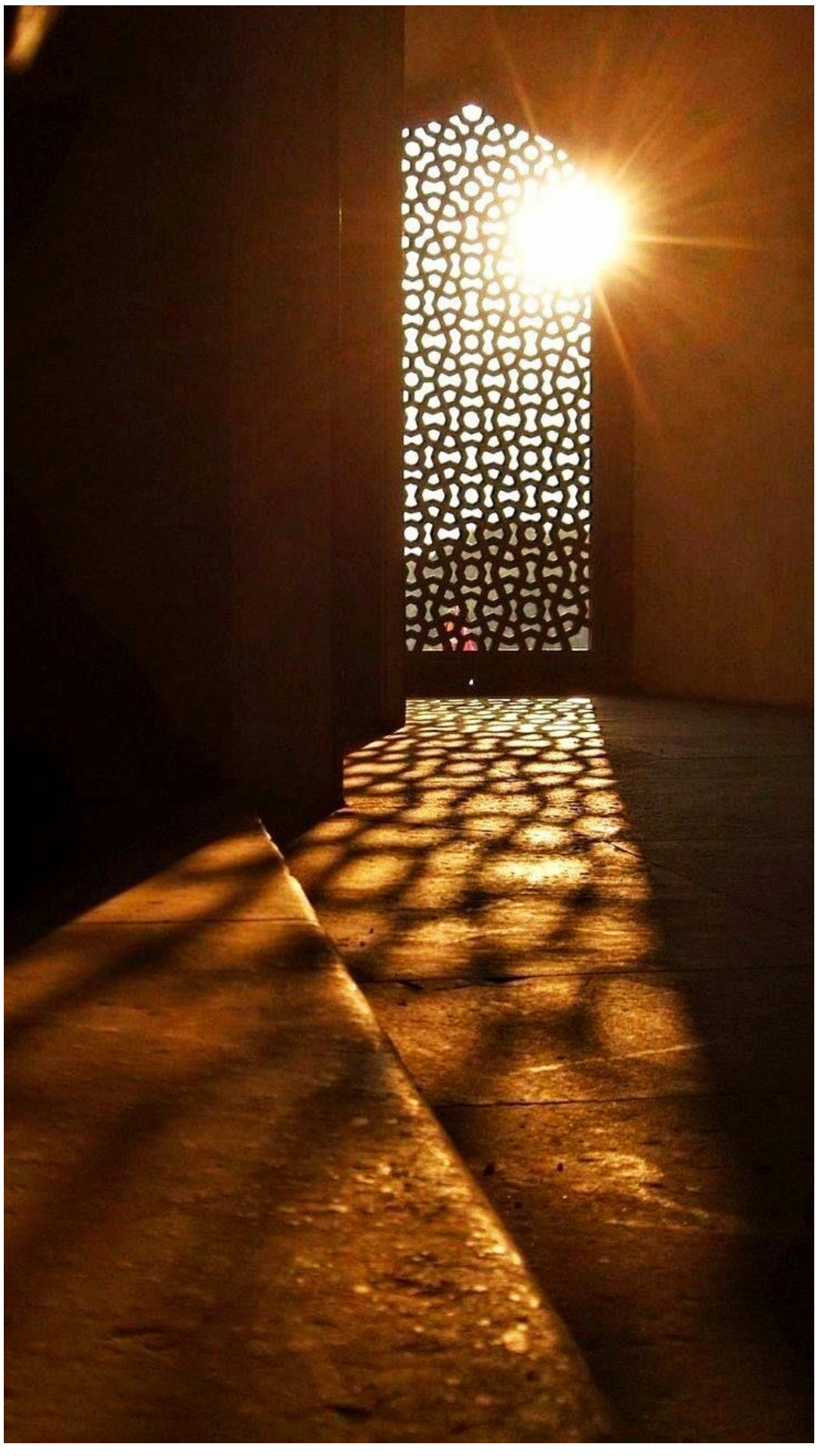

الحياة كعادتها، تقودنا إلى طرقٍ غير متوقعة، وتختبرنا بالمفاجآت والانكسارات، لكنها تمنحنا شجاعة الاستمرار. كان عام 2024 كتابًا مليئًا بالدروس؛ ودّعتُ فيه نسخًا قديمة مني، وبدأتُ بناء مسارات أكثر وضوحًا وإنسانية.

بين وداع عامٍ مضى واستقبال آخر قادم، مررنا بأفراحٍ عابرة وأحزانٍ ثقيلة. أيامٌ انتزعت منا أحبةً كانوا نبض الحياة، غادروا تاركين فراغًا لا تملؤه الأيام، فبعض الذكريات لا تُنسى أبدًا.

مع كل غياب، واجهنا وجع الفقد وقسوته، كجزء من معادلة الحياة، وأن ما نظنه دائمًا قد يتلاشى في لحظةٍ غافلة، ونجد أنفسنا نكافح للبقاء، نحفظ ذكرياتهم في أعماقنا، ونتابع الطريق، كأننا نلملم ما تبقى من أشلاء أرواحنا لنحيا من جديد.

ووسط عالم يتغير بوتيرة سريعة، يتجلى لنا أن حب العائلة هو مرساة القلب وثباته، اليد التي تمتد إليك في أوقات الشدة دون طلب أو تردد. إنه ذلك الحب الذي يدفعنا للاستمرار؛كان عامًا متقلبًا بالتناقضات، بين الأمل والخيبات. واجهتُ فيه الكثير، بشجاعة وصبرٍ تعلمتهما من تلك الرسولة، أمي، "رحمها الله".

لم أؤذِ في حياتي أحدًا، ولم أتردد يومًا في قول الحق أو فعل الصواب، لأنني أؤمن أن ما نمر به جميعًا هو انعكاس لجوهر إنسانيتنا وكوننا بشرًا.

شهدتُ هذا العام دروسًا مؤلمة، وذاكرة مثقلة بالخذلان والخسارات. فقدتُ أشخاصًا كانوا أقرب من الأصدقاء، بمثابة "عائلة" سكنت قلبي.

اكتشفتُ أن حسن النوايا يقودني بفطرة لا يد لي فيها، ومع كل فقدٍ أليم، كانت الحياة تمنحني أشخاصًا طيبين أنجبتهم المواقف، صداقات نادرة، مليئة بالخير والطيبة، قلما أن يجود بها الزمان.

سأظل دائمًا ممتنة لكل من تعرفتُ عليهم في هذا الفضاء الأزرق من أخوةٍ وأصدقاء/ت، احفظ لهم مواقفهم بالود والتقدير، ومكانًا طيبًا في قلبي، أشكر الله على ذلك، وعلى فضل نعمه.

في كل عثرة، نكتشف أن الألم يمهد الطريق لبدايات جديدة ويعيد تشكيلنا من الداخل بسلام، فالقوة الحقيقية لا تكمن في الصلابة، بل في إنسانيتنا وسلامة القلب وروح طيبة نحملها معنا ونستمر.

وجدتُ في القراءة عزلتي المنتقاة، ملاذًا آمنًا أنقذني من الكثير. التزمتُ بروتين ثابت؛ قراءة أربعة كتب شهريًا طوال العام، وهناك وجدتُ عزاءً وأجوبة، ولم أكن يوما وحدي في هذه الرحلة.

السعادة كما أشعر بها، ليست في الكمال، بل في القبول والتصالح مع الذات، في التفاصيل الصغـــيرة؛ في دفء لقاء الأحـــبة و وفـــــاء الأصـــــدقاء، في فنجـــــان قهوة يحمل أسرار البدايات، في حديث عابر يترك أثرًا عميقًا في القلب، في كتابٍ يعيدك إلى نفسك التائهة، أو رسالة غير متوقعة تُبهج الروح، وكثيرًا ما تجدها في حنين يطرق قلبك، لذكريات اخترت فيها المجهول بشجاعةٍ صافية، فقط.. لأنك أردت ذلك وآمنت به.

في زحمة التأملات، يبقى السؤال الذي لا إجابة له: متى يجد العالم سلامًا حقيقيًا بعيدًا عن ويلات الحروب؟ التي تكشف أسوأ ما في الإنسان، فتجعل الفقد والعنف والشر علامات بارزة على طريق الحياة، تُبدل مفاهيم الأخلاق والإنسانية، وتحول الحياة إلى معركة للبقاء.

العام الجديد ليس مجرد تغيير في التقويم، بل فرصة نصنعها بإرادتنا. سأختار أن أعيش الحياة ببساطتها، بعيدًا عن القلق، مؤمنةً أن الله دائمًا محبة وأمان.

سأمنح نفسي حرية أن أكون كما أريد، بإنسانيتها وضعفها، بهشاشتها وقوتها. فالحياة ليست سباقًا، بل توازن حقيقي ترى في جروحك علامات الصبر، وفي انكساراتك فرصًا للاحتفاء ببدايات جديدة.

لنعطي الأولوية لما هو جوهري: الحب، الصحة، والتضامن، ونظل مخلصين لإنسانيتنا. نبني جسور الروابط مع من حولنا، ونتذكر أن الغريب قد يكون صديقًا أصيلًا لم نلتقِ به بعد.

وداعًا لعام مضى، وأهلًا بعام جديد مليء بالمحبة بالسلام.

أسأل الله أن يحيطكم بدفء أحبائكم، وأن يكون عامًا مبشراً بالنمو والشفاء. كل عام وأنتم بخير.

قيود و رهانات

د. رجاء موليو
باحثة أكاديمية. المغرب

قيود ورهانات على أعتاب ضفة حياتي راهنت أن أقول الحق ولو على نفسي، ضجيج النفاق كاد يخنق أرجاء الكون، لا نبالي إلا المصالح، تلك جريمة جمَّة وقع فيها بنو آدم لا رقابة إلا على أخطاء الذوات الأخرى، هل فعلهم هذا أم أنه ذكاء لضمان الاستمرارية، رهيب ما نسمع وكارثة الذوات أنها صماء بكماء، بصدر أعمى، جعلوا الحلال محرم ومتجاوز والحرام مستصاغ لأسباب مكرهة، لا مراء أنه ضعف الدين، يقتاتون على السيء، طريق طويل وزاد قليل، أين يتجهون لولا رحمات من السماء، انقطع الماء بخبتهم، أكثر أعمالهم شر مجتمع ملبوس بحب الذات والملذات فكيف السبيل للخروج من هذا المراء ....خلق الإنسان على فطرة الإسلام والدين الحق، وهذا عطاء من الله تعالى، ومع توالي السنوات يكبر هذا الكائن ويبدأ في رحلة التشكيك عمن خلق الذات والسماوات والأرض والغاية التي من أجلها هو موجود في هذه البسيطة، وبتزايد التفكير يزداد التشكيك وهو عمل الشيطان الذي يقبع فوق رؤوس بنو آدم فيكون السؤال العريض من نحن أين كنا وما مصيرنا بعد الحياة الدنيوية، ويبدأ في الوسوسة إلى أن يصل بالإنسان إلى التشكيك في قناعاته السليمة، لهدف واحد أنه يريد أن يصل به إلى التكفير بالذات الربانية الخالقة لكل شيء ... صحيح أنه تقع عن طريقه الفتن الكبيرة والكوارث الغير الطبيعية ويجعل الإنسان يقع ضحية الشهوات و لممارسة المحرمات وافتعال الجرائم من القتل والضرب والتنكيل وإنزال التهم على الناس والتفريق بين الاخوة... وغيرها من الأمور العظام، إلا أنه في آخر المطاف يدرك أنه خالف فطرته السليمة، خالف ما جاء من أجله وهو عبادة الله سبحانه، خالف غايته هو تعميم الخير ونشره في الأرض، خالف المقصد وهو العبادات والمعاملات وتطبيقها، لأنه يستحيل أن يكون مسلماً وهو لا يحافظ على الأحكام الشرعية ولا يطبقها كما أنزلت، ولو لم تطبق هل يعتبر مسلماً أنه سيدخل في خانة ما فعله اليهود والنصارى الذين تجاوزا ما قاله الله شوهوا الحق يعيشون على هواهم وعلى ما تراءى لهم أنه يتماشى مع حياتهم، لسنا مثلهم ولن نكون، لأننا بمجرد أننا مسلمون فهو دليل قاطع على أحقية ديننا وقوته وعدالته العظيمة .وما يعاب على واقعنا خلال الآونة الأخيرة أن الشباب المسلم أدخل في الدين نوعاً من المرونة والتساهل، وهو أمر لا يحمد فالتدين له محدداته التي لا يجب الخروج عنها، لأنه مفتاح يعبر منه الشيطان فيوقع المسلم الفتي في الغرور .

د. محمد سعيد عبد الودود
كاتب و باحث . اليمن

الشيوعية الحمراء ...في ميزان الواقع..!!

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية.. آيار ١٩٤٥م قامت القوى المنتصرة بتقاسم أجزاء ألمانيا المنهزمة باستسلام جنود وضباط وصف ضباط المنتمين للجيش النازي الهتلري..بعد انتحار زعيمهم الرايخ "أدولف هتلر" وعشيقته الحسناء في أحد أقبية "برلين" الحصينة ..!!

وذاك بعد أن قرع الجيش الأحمر أسوار برلين من الجهة الشرقية بقيادة المجرم الديكتاتور

" ستالين " الذي أنسى الناس بجرائمه الشنيعة.. جميع جرائم رفيقه ومستخلفه " لينين" وكلاهما انسلا من بوتقة اشتراكية ماركسية لا تشتم الا روائح الموت..!

فقد قتل ما لا يقل في جرائم القمع والابادة ما لا يقل عن ٩ ملايين نسمه في احصائية ..في كل من روسيا وسيبيريا واوروبا ...

في حين باغت الحلفاء الرأسماليين الثلاثة امريكا وبريطانيا وفرنسا ألمانيا الكسيحة من الجهة الغربية وسيطروا على الأجزاء الغربية بعد أن أمطروا برلين بالقاذفات وجعلوا منها انقاضا وبعض معالم مدينة...!!

آلت الأمور فيما بعد الى صارت ألمانيا الى جزأين أو فسطاطين ..فكان نصيب الجنود الحمر الجزء الشرقي بما يعرف ب(المانيا الشرقية) وكان نصيب الاصدقاء الثلاثة الجزء الغربي ..بما يعرف ب (ألمانيا الاتحادية الغربية)..

وانقسمت برلين لجزأين شرقي وغربي ...

ما كان لي أكتب في مثل هكذا أمور الا من باب التذكير ببوائق أرباب النجمة الحمراء..!

واستذكار نعم الله ان لم يسلطوا على رقاب البشرية لقبيح فعالهم وشنيع صنيعهم في الأمة..

فهو فقط استقراء للتاريخ عبر ماضيه القاتم الدموي الذي لم تعرف البشرية جمعاء حكما ومعتقدا أسوأ منه..!

قد يقول قائل متهوك..!

بما أنك ضد الشيوعية الاشتراكية.. اذن فأنت مع المعسكر الغربي الرأسمالي...!!؟

فلا أيها المتعصب..! لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء..!

ولكن كما يقال حنانيك فبعض الشر أهون من بعض ..!

ويكفي من الفوارق بينهما ان التحالف الغربي كان يجلب الطعام بالأطنان لمواطني أماكن سيطرته ..أما الجيش الأحمر الروسي فكانت نظرته أن يتدبر الألمان حالهم واكتفى بدعم أنصاره الشيوعيين من الألمان وبعض الاحزاب الموالية..!

والا فلماذا كان يفر مواطنوا الألمان الشرقيين الى الغرب الا لفوارق في المعيشة والأمن الغذائي.. مما حدا بالروس في مطلع ستينيات القرن المنصرم بأن تنصب حاجزا وهو ما يعرف بجدار برلين المنيع بطول اكثر من مئة وخمسين كيلو ليشطر برلين الى نصفين شرقي وغربي ..وذلك خوفا من هجرات العوز لدى مواطنيها بحثا عن حياة مثلى..

هكذا هم الاشتراكيون الشيوعيون حيثما كانوا، أحلوا بالناس الفقر والقلة والهوان..!

وفي تموز ١٩٤٥ م حصلت حالات اجهاض لأكثر من خمسين ألف فتاة ألمانية اغتصبن من الجنود الحمر ..ولم يسلم الجانب الغربي من الأمريكان والإنجليز من الأمر ذاته ..

وهناك الكثير منهن فضلن الانتحار من الاجهاض..!!

وبعد حصول الوحدة الالمانية سنة ١٩٩٠ م وسقوط جدار برلين اليكم نتاج الحكم الشيوعي الأحمر المتخلف لأكثر من ثلاثة عقود لشرق ألمانيا ..

مواطنوا الألمان الغرب أكثر رواتبا بأربعة أضعاف من الألمان الشرق..!!

جميع مصانع السيارات كلها غربية مرسيدس ..بي ام دبليو..وبوش وسيمنز ولينوفو وكوداك وغيرها.. جميعها من المانيا الغربية..!

الطائرات ..والهندسة والصناعات الضخمة كلها كذلك ...

ليس لألمانيا الشرقية سوى مصانع النبيذ..!! والذي بالمناسبة فقد أهدوا اليمن الجنوبي الاشتراكي حلفاءهم حينذاك ...مصنعا للنبيذ وتم ارساؤه في المنصورة- عدن وقد رأيته منتصبا بأم عيني .. بما يعرف بمصنع صيرة للنبيذ..!

أضف إلى ذلك مصانع نشر الإلحاد الفكري واللاوجودية ..ومحاربة الدين بجميع صوره.. فشل ذريع للنجمة الحمراء ..أمام الرأسماليين..!

حتى على مستوى الرياضة المنتخب الألماني فعدد لاعبي المنتخب الألماني أحد عشر لاعبا ...سأصدمكم حين تعلمون أن العشرة كلهم من الألمان الغربية وواحد الشرقية...!!!

فشل ودمار في جميع النواحي ..

والى الان من ذهب هناك سيرى التمييز والدونية التي تلاحق الشرقيين أمام نظرائهم الغربيين..! كل هذا ببركة الحكم الأحمر الدموي ..!!

وهكذا على مستوى سيطرة الشيوعية على مناطق الشرق الأوسط كاليمن الجنوبي واثيوبيا ...وملاقحة الأفكار ذاتها لبعض أذهان الحكام العرب كسوريا ومصر...

كل ذلك شهده التاريخ الماضي على فشلهم ومحاربتهم الله عز وجل في وضح النهار .. بإنكار وجوده سبحانه وتكذيب خلقه للكون وألوهيته من باب أولى...

لكم ان تتصورا في حرب اثيوبيا الشيوعية مع أرض الصومال المسلمة في نزاعها على اقليم (أوجادين)..أقلعت طائرات اليمن الجنوبي آنذاك لقصف اخوانهم المسلمين في الصومال بأوامر أسيادهم الروس..! دفاعا عن إخوانهم الشيوعيين الإثيوب..!!

حدثني صديق من عدن شهد تلك الفترة الحمراء ابان السيطرة الشيوعية على عدن ونواحيها.. فقال لي : ما زلت أذكر اذ كنا طلابا وكان يأتينا الفريق الأحمر الشيوعي ذوو الإشارات الحمراء ..معلنيها صراحة عن الالحاد والانكار لوجود الخالق..!

ثم أردف قائلا : جاءنا زعيمهم ذات يوم ونحن طلاب صغار وأخرج كأسا فارغا من حقيبته قائل: أعزاءي الطلاب هل ترون هذا الكأس

الفارغ وأشار بها الينا منكوسا ليخبر أنه فارغ..!

ثم يقول أنا أؤمن أنه فارغ حتى أشاهد بعيني الماء..! فحينها أؤمن بوجود الماء ..!

وهكذا بالنسبة للخالق ..تعالى الله عن وصفه الشنيع.. وفكره الساذج ..فالله الذي عرفناه بتقلب الليل والنهار ..وتناسق الكون البديع ..تحار له عقول الألباب ..

إن من العجائب العجيبة التي لقيها المسلمون من الزعيم النازي السفاح أدولف هتلر من احترامه لوجود المسلمين في ألمانيا فقد أحرق اليهود وقتل كثيرا من المسيحيين بل وأراد استبدال صليبهم بالشعار النازي ..! وطمس إنجيلهم المحرف بكتابه المسمى (كفاحي) !!

في كان يفاخر بقوة وشجاعة المسلمين في حروبهم ويعير جنوده بهم ..وكان معجبا بخطط خالد بن الوليد العسكرية وقد استقبل هتلر مفتي فلسطين أمين الحسيني في برلين.. ..وقد أخبر العلامة تقي الدين الهلالي اذ كان في ألمانيا ..أنه سمح له هتلر بافتتاح اذاعة للمسلمين والتعريف بالإسلام..

لم يعرف التاريخ أسوأ فترة دموية كتلك ..سيسطر التاريخ نتفا من أخبارها الأليمة..

خالد الحديدي
كاتب . مسرحي . ناقد . مصر

قراءة في كتاب

"العرب: وجهة نظر يابانية"

كتاب العرب وجهة نظر يابانية" للمؤلف نوبوأكي نوتوهارا هو نافذة فريدة يقدم من خلالها المؤلف الياباني رؤيته لتجربة طويلة قضاها بين العرب، متأملاً أحوالهم الاجتماعية والسياسية والثقافية. الكتاب صادر عن منشورات الجمل في عام 2003، ويقع في 144 صفحة تحمل قدراً كبيراً من الملاحظات النقدية والأسئلة العميقة التي تعكس اهتمام الكاتب بدراسة المجتمع العربي بعيون متأملة ومتحررة من الانحيازات المسبقة.

أن نوتوهارا ليس مجرد مراقب سطحي، بل عاش بين العرب وقرأ أدبهم وشاركهم الحياة اليومية، مما منحه منظوراً دقيقاً وإن كان قاسياً في كثير من الأحيان. أبرز القضايا التي يتناولها الكتاب تشمل غياب العدالة الاجتماعية، التهميش والإذلال للمواطنين، والقمع السياسي والثقافي. يرى المؤلف أن غياب الحريات الأساسية مثل حرية الرأي والمعتقد يؤدي إلى تدهور الإبداع ووأد المواهب في مهدها.

ما يميز هذا الكتاب ليس فقط عرضه للمشكلات، بل طرحه لأسئلة عميقة: لماذا لا يستفيد العرب من تجاربهم السابقة؟ لماذا يكررون أخطاءهم مراراً؟ وكم من الوقت يحتاجون لاستخلاص العبر وتصحيح المسار؟ هذه الأسئلة تعكس إحباطاً متزايداً لدى الكاتب، لكنه إحباط يحمل في طياته رغبة صادقة في رؤية التغيير.

تحليل المجتمع من منظور ياباني : نوتوهارا يقارن بين المجتمعين العربي والياباني، مشيراً إلى أن نجاح اليابان في إعادة بناء ذاتها بعد الحرب العالمية الثانية كان بسبب قدرتها على النقد الذاتي واستخلاص الدروس من الأخطاء السابقة. هذه المقارنة تعكس الأمل في أن العرب قادرون أيضاً على تغيير أوضاعهم إذا ما واجهوا مشكلاتهم بشجاعة وصراحة.

وإذا تحدثنا عن الرسالة التي يحملها الكتاب ليست مجرد نقد سلبي، بل دعوة للتفكير والعمل. نوتوهارا لا ينظر إلى العرب بازدراء، بل بأسى وأمل. هو يرى أن الشعوب التي تقرأ تاريخها بعمق وتتعلم من أخطائها هي القادرة على التقدم.

ونستطيع ان نقول بعد مرور أكثر من عقدين على نشر الكتاب، لا تزال قضايا نوتوهارا حاضرة في الواقع العربي. الكتاب يمثل وثيقة مهمة للنظر إلى الذات من منظور خارجي غير منحاز، ويمثل دعوة جادة للتفكير في كيفية بناء مستقبل أفضل قائم على العدالة، الحرية، والإبداع.

العرب: وجهة نظر يابانية ليس مجرد كتاب للنقد، بل هو دعوة للتأمل والعمل، وهو ما يجعله قراءة ضرورية لكل من يسعى لفهم جذور الأزمات وإمكانيات التغيير.

علي يس
كاتب . ناقد . السودان

معادلات
السرّانيّة - مقال في عقيدة الباطن

.. كتاب صدر قبل بضعة أشهر ، للأخ الكاتب ، والصحافي ، ميرغني أبّشَر ، عن دار"كاف نون للنشر ، بالقاهرة

** بعد مطالعتي هذا الكتاب ، بضع مرّات ، تبيّنتُ أنّه ليس كتاباً للقراءة ، بقدر كونه كتاباً "للتأمُّل" .. لا تفهمني؟؟ دعني أبيّن لك الأمر إذاً ..

** الكتب الجيِّدة في هذه الدنيا كتابان :

كتاب يناولك معرفة (مثله مثل الإناء ، أو "حَمَلَة النصوص" الذين عناهم إمام العارفين ـ صلّى الله عليه وسلم ـ بمصطلح"سامع" في الحديث الطويل المشهور، المتضمِّن قوله "رُبَّ مُبَلَّغٍ أوعى من سامع" ، فالسامع ، الذي سمع مقالَةَ النبي صلى الله عليه وسلم ، فأدّاها كما سمعها ، هو كائنٌ مُهِمٌّ و ضروريٌ لحفظ المعارف ، ولكنه قد لا يقوى على استثمار تلك المعارف و استيلادها ، فحسبه ، إذاً ، أن يوصل تلك المعرفة إلى من هو أقدر منه على استثمارها و تأمُّلها و الإستنباط منها و استيلادها معارف أُخرى كثيرة .. ذلك هو "المُبَلّغُ" الأوعى من السامع ، الذي عناه إمام الوُعاة ، صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله) ..

و كتاب يقدح في نفسك شهوة التعلُّم و أدواته ، دون أن يُعنَى كثيراً بإمدادك بمعارف جاهزة أو محدّدة .. هو كتاب شأنه مع العقل كشأن الغيث مع الأرض ، لا يأتي حاملاً معه بذوراً ، ولكنه يُحيي الأرض بما انطوى فيها من قابليّة الحياة ..

** كتاب "السِرّانيّة" هو من هذا الصنف الأخير من الكتب ، فهو ـ إذ يوقفك على طائفة من الأسئلة الجوهرية للوجود الإنساني على الأرض ـ إنّما يستفِزُّ في وعيك شهوة المعرفة ، و يوقظ في نفسك أدواتها ..

و لا بأس ، بعد ذلك ، من أن تختلف مع الكاتب في كثير أو قليل مَّما أبداه من قناعات أو شكّك فيه من مزاعم ، فالكتاب يؤدِّي دوره كاملاً ، حين يوقفك على قضايا يتعيّن عليك تأمُّلها و استكشافها بعقلك أنت لا بعقل الكاتب ..

** في عنوان هذه الكلمة وصفت ما أكتبه هنا بأنّهُ "سياحة (حول) الكتاب ، وليست (فيه) ، ذلك لأنّه لا يعنيني هنا أن أقدِّمَ "عرضاً" أو تلخيصاً لكتاب "السرانية" ، بقدر ما يعنيني أن أُوقف القارئ على ما يملك هذا الكتاب أن يفتحه من أبواب للتأمُّل ، حول قضايا و معانٍ تملأ علينا الآفاق ، ولكنّنا نمُرُّ عليها عجالى ، حتّى يحاصرنا بها كتاب مثل هذا ..

** سوف تقف طويلاً عند محمولات المصطلح الصوفي في هذا الكتاب ، بدءاً من العنوان [السِرَّانيّة] مقال في عقيدة [الباطن] ، ولن تجد بُدّاً من تأمُّل الترادف المتنامي لمفردات مألوفة عند المتصوِّفة ، :[السرانية ـ الباطنية ـ

العرفان ـ الفتح] التي هي تعبير عن معارف تنهل من علم الغيب ..

** الكتاب لن يقول لك ، ولكنك سوف تنقاد بتأمُّلاتك المستقِلّة ، في ماهيّة المعرفة ، و ربّما انقدح في وعيك حينها أنّ "المعرفة معرفتان " .. معرفة (الذي عنده علم من الكتاب) ، وهي معرفة ـ برغم تناميها المتواصل و نبلها ـ تظل مفتقرة إلى الحماية بمعرفة أُخرى ، هي إدراك حاملها أنّ محمولهُ هو "علم من الكتاب" و ليس علم الكتاب كلِّهِ ، ولا مطلق العلم ، فهو ـ إذاً ـ في سعيٍ دائم لتحصيل ما غاب عنه ، ولبلوغ أقصى ما تحتمله "مِن" التبعيضية تلك ، موقناً في الآن ذاته أنّهُ (و ما أوتيتم من العلم إلاّ قليلا)..

** أمّا المعرفة الأُخرى ، فهي معرفة (الذي آتيناهُ آياتنا فانسلخ منها) .. و هو من أذهلهُ قليل المعرفة الذي أُوتيَهُ ، عن محدودية قدرته على احتمال المعرفة ، فظنّ أنّهُ استغنى بمعرفته عن كل سلطان ، و مثال هذا الصنف ، من الأقدمين ، قارون [الذي لا أشك في أن الله فتح عليه بعض المعارف التي ربما كامت مجهولة حتّى اليوم ، في الاستثمار و تنمية الأموال ، حتّى اغترّ بها قائلاً : (أوتيته على علم عندي) ، فانسلخ بقوله واعتقاده ، عن آيات الله فيه..].. و من المحدثين الذين أمدهم الله بقليل من المعرفة و كثير من الجهل ، جوليان هكسلى ، الذي قال :

(أن الإنسان قد خضع لله بسبب عجزه و جهله ، أما الآن ، وقد تعلّم و سيطر على البيئة ، فقد آن له أن يأخذ على عاتق نفسه ما كان يلقيه من قبل ـ في عصر العجز و الجهل ـ على عاتق الله ، و من ثم ، يصبح هو الله)!!!!!

** وربما مضى بك الأمر إلى تأمل المعرفة باعتبارها (الغريزة المبطلة للغرائز) !! ذلك أنه كلما تقدّم الإنسان في المعرفة ، كلما أهمل غرائزه الطبيعية ، واستغنى عنها ، فتضمحل ، فيكون قد استبدل سلاحاً أصيلاً ـ مجانياً ـ بسلاح مستعار ، مستأجر "و إيجار المعرفة المسؤولية عنها ، أو [الأمانة] كما عبر عنها القرآن]..

** للأخ ميرغني أبشر قاموس لغوي متميز ، غير شائع مثله في الكتابات الراهنة ألاّ قليلاً ، يجمع بين جزالة القدماء ورشاقة المحدثين، و حداثة المحتوى العلمي للمادة ..

** مادة الكتاب ، مصادره، وشواهده، و رموزه، و مصطلحاته، تكشف عن سعة إطلاع ، مع قدرة على التصرف في المخزون المعرفي ، و على التأمل و التحرك الواثق في هذا المخزون .

أقنعة براقة وقلوب فارغة

محمد القاضي
كاتب . السعودية

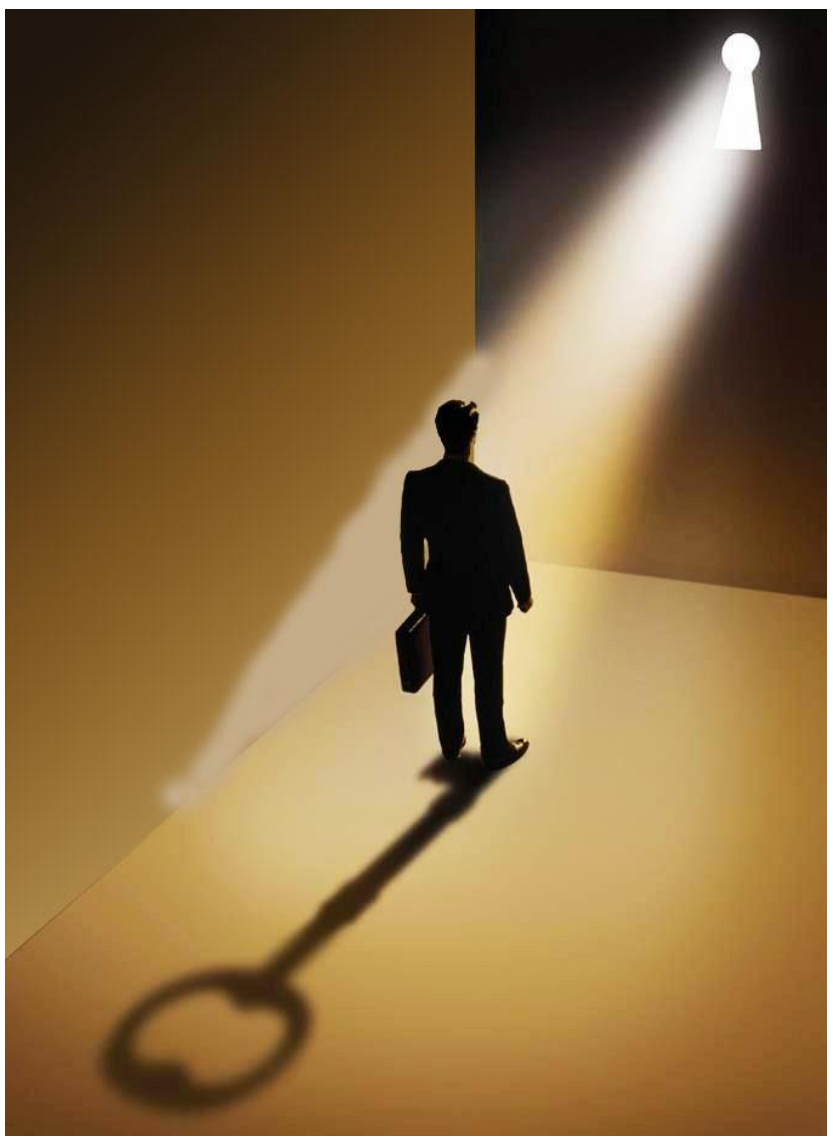

لقد أصبح الاهتمام بالمظاهر في عصرنا الحديث أشبه بعدسة ضيقة نرى العالم من خلالها. باتت القيم تُقاس بما نرتديه، وما نحمله من علامات تجارية، وبالصورة التي نعرضها للآخرين. هذا الانشغال بالمظهر الخارجي جعل الكثيرين يغفلون عن الجوهر الحقيقي، ذلك الذي يُعرّفنا بالأخلاق، والإنسانية، والمعرفة.

تحولت معايير النجاح الاجتماعي والمكانة الشخصية إلى مظاهر سطحية، بينما باتت الأسس الحقيقية – كالاحترام، الصدق، التواضع، والتفاني – تُترك في الظل. كثيرون يُقدّرون الأناقة على حساب الحكمة، ويختارون الشكل على حساب المضمون. ولكن، ماذا يحدث عندما تُغطي الألوان الزاهية قلوبًا خالية من النبل؟ وعندما تُخفي الأضواء اللامعة جوهرًا يفتقر إلى الروح والمعنى؟ إن انشغالنا بالقشرة الخارجية حرمنا من التعمق في الإنسانية الحقيقية. فالمظهر، مهما كان متقنًا، يبقى غلافًا هشًا لا يصمد أمام اختبارات الزمن. أما القيم الأصيلة، فهي التي تُنير الحياة، وترسم ملامح الإنسان في تعامله مع الآخرين، وتترك أثرًا خالدًا في القلوب.

علينا أن نعيد النظر في هذه المعايير المختلّة التي باتت توجهنا. أن نُعلي من شأن الأخلاق والمعرفة والمعاملة الطيبة بدلًا من الانبهار بالمظاهر. فالجمال الحقيقي لا يكمن فيما نراه، بل فيما نشعر به؛ في ابتسامةٍ صادقة، في كلمةٍ طيبة، وفي روحٍ تُفيض بالإحسان. لنجعل من أنفسنا مرآة تعكس أعماقنا قبل مظاهرنا. فالإنسانية ليست فيما نرتديه، بل في كيف نكون. ولعل التغيير يبدأ من سؤال بسيط:

" ما الذي سيبقى منا عندما يتلاشى بريق المظاهر؟"

ميرغنى ابشر

ابن نهر النيل، سفير السلام

ميرغنى ابشر كاتب وصحافي وإعلامي سوداني، وباحث في حقل الدراسات الإنسانية .مناصب شرفية - :اختير منذ العام 2007م سفيراً للسلام من قبل فدرالية السلام العالمية (نيويورك) - . صنف ضمن منصة أوثق الباحثين الدولية) - .(VIAFعضو المكتب التنفيذي لشركة التَرس العالمية للنظافة والطاقة المتجددة - . عضو مجلس إدارة شركة اراك العقارية، عجمان، الإمارات العربية المتحدة - .الامين العام لجمعية إنبات متعددة الاغراض (جمعية المهندسيين الزراعيين) .من مواليد 1970 /4/1 بربر ، قرية فتوار ،ريفي الباوقة ولاية نهر النيل السودان .

الحالة الإجتماعية :أرمل ، له من الأبناء :إياد،زينب،أبان .

التعليم . :دراسات عُليا :جامعة الخرطوم.قسم الآثار،عنوان الأطروحة:الفكر الديني في عمائر السودان القديمة دراسة تطبيقية على المسوحات الآثارية لجامعة الخرطوم، إشراف بروفيسور على عثمان محمد صالح .

تخرج في جامعة السودان كلية التربية تخصص أحياء انتاج حيواني وزراعي،بكلاريوس.(امتياز) 2017م.

. تخرج في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،كلية الزراعة والموارد الطبيعية (أبونعامة) 1993م.

. صدرت له الاعمال المطبوعة التالية - :
السرانية مقال فى عقيدة الباطن و هذا الكتاب أعتمد مرجعاً علمياً فى أكثر من جامعة عربية (جامعة اليرموك، الجامعة الاردنية ، جامعة آل البيت).ويعرض الكتاب من منحى انثربولوجي وباطني لظاهرة المساررة في الأديان السماوية والأرضية ويأخذ بالمنهج المتداخل في دراسة تمظهرات العقيدة الباطنية، ومن خلال منظور جديد يبتدع إصطلاحاته الخاصة والغير مطروقة قبلاً.

- موت وثن: قراءة نفستحليلية فى المقدس، والكتاب محاولة لتفسير النصوص المقدسة وعلى وجه الخصوص للديانة الاسلامية من خلال علم النفس التحليلي ، كما ويعمد للإجابة لمعتاص على علم النفس من تفسيره من الظواهر المجتمعية وذلك إعتماداً على مقولات النصوص المقدسة وتأويلها وفق قرائن واضحة الدلالة .

- الكوشي التائه أغلوطة تأويلية في أصول الفونج/دار المصورات الخرطوم 2017. والذي تم أيضاً تصنيفه في أقسام الدراسات التاريخية بجامعة الدمازين في 2017م ، وجامعة الخرطوم في 2020م. تهتمّ هذه الأغُلوطة بالأساس بمحاولة طرح فرض مغاير لما استكانت عليه مدونة التاريخ السوداني حول أصول الفونج ،والدَّور الذي نهضوا به في تأسيس مملكة إسلامية، كما تؤسس لقاموسية جديدة للمحمول المفاهيمي لاصطلاحات ومسمّيات مرتبطة ببروز وصعود نجم الفونج وأفوله، وبالتحديد مصطلحي «نوبة» و»عنج» ومحاولة ضبطهما ما أمكن وفقاً للمعطى الوثائقي عند قراءته بإضاءات ووسائل استحدثتها الكتابة الجديدة في التاريخ، ومن ثم إعادة رسم أحداث تاريخ السودان الوسيط ،بتسلسلية يفرضها قبضنا الجديد للشوارد من وثائقيات تلك الفترة من تاريخنا الغامض.

- حفريّة كرونولوجيا الثقافة السودانية، يقدم هذا الكتاب جملة من العناوين والموضوعات السودانية بناظم واحد لكل عوالم الفرز الحقلي الاجرائي في الكتابة الأدبية ، ويحتوي الكتاب على مجموعة من الدراسات النقدية والأثارية المُحكّمة ،بالإَضافة لمؤانسات في الذهنية السودانية و تاريخها الثقافي والمجتمعي.تتوزع على خمس فصول :إبداعيّات ،أباطيل ،كرنولوجيا سودانية،في العرض والنقد وآثاريات ، ولوحة الغلاف للفنان المعروف تاج السر الملك .

- الوقفة الأخيرة، خفايا المحكي في قتل الغوردون وظهور المهدي" يبحث الكتاب في حقيقة الثورة المهدية ومن يقف وراءها ويقدم الفاعل الأساس لهذه الثورة مستنداً على قراءة الوثائق التاريخية وفقاً لمدرسة التاريخ الجديد ،مقدماً رواية جديدة غير مسبوقة .

- رواية "الأُلعُبَان عَارياً"

- قدمت له العديد من المسرحيات(تأليف) منها : مسرحية (عذراء الدم الملكى) تم تقديمها بمسرح الفنون الشعبية امدرمان،كما تم نشرها ضمن مشروع سنّار عاصمة للثقافة الاسلامية 2017م .

ـ مسرحية الاكذوبة ،رؤية مسرحية لرواية موسم الهجرة للشمال من انتاج الفرقة القومية للتمثيل ومركز الفيصل الثقافى.شاركت في العديد من المهرجانات .(موجودة على اليوتيوب) .

ـ له العديد من الاوراق والدراسات العلمية المُحكّمة والمنشورة منها - :بوابات أمدرمان في القرن التاسع عشر دراسة وثائقية (لصالح الموسوعة السودانية سودابيديا) .

ـ "دكة من ناداك" أو القضاء في السلطنة الزرقاء 1504م-1821م.(سودابيديا) .

ـ علم الآثار، مدخل تطبيقي لانتروبيا إنغلاند، التكيُّف القائم على التبديد .

ترأس أبشر القسم الثقافي لصحيفة الأنباء الرسمية منذ العام 1998م وحتى 2002م . مؤسس وسكرتير تحرير لمجلة فضاءات دولية والصادرة عن الدار الوطنية للإعلام و التلفزيون القومي2001م

عمل سكرتير تحرير لمجلة هنا أمدرمان الصادرة عن الإذاعة القومية 2000م.

و هو كاتب في مجموعة من الصحف السودانية و العربية ، وكاتب عمود "مناقشات" الذي يتناول الثقافة السودانية والتاريخ المجتمعي بصحيفة الرأي العام حتى مطلع العام 2018م . أسس الموقع الالكتروني للهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون. 2003م

أعد برنامج إبحار في ذاكرة مكان إذاعة البيت السوداني.اف.ام 100.(مستمر حتى تاريخه) . معد ومقدم برنامج أحفاد عن الأجداد إذاعة جامعة الخرطوم. (مستمر حتى تاريخه) .

واضع دليل الهوية الصوتية والأداء الإذاعي ودليل المعايير لإذاعة الدانقا .

أستاذ بجامعة الأحفاد للبنات ، وحدة التوثيق والدراسات النسوية، وسكرتير مكتب رئيس الجامعة.

كاتب راتب في الحوار المتمدن،منذ العام 2006م ،وله صفحة بأسمه .في هذا الموقع الذي فاز بجائزة بن رشد العالمية للفكر والثقافة.

مقيم الآن بدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة للظروف التي يمر بها السودان .

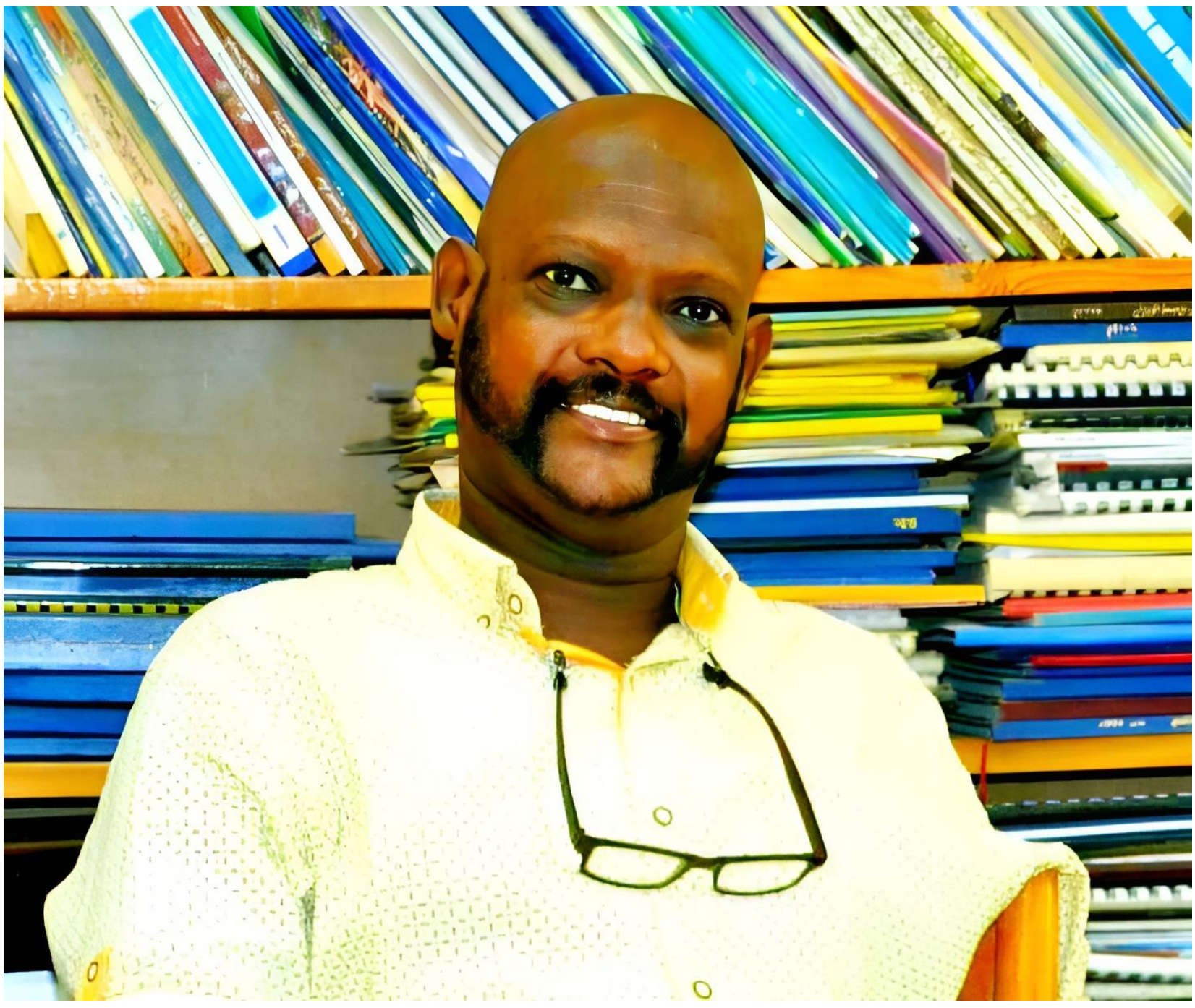

المنهج البنيوي في النقد الأدبي المعاصر "قصيدة نون و ما يسطرون أنموذجاً"

القاسم المشترك من كتاب (زمن المقالح عبد الكريم)

قراءة عن الكلمات و الأشياء لميشيل فوكو

حوار مع الفنانة التشكيلية العراقية بيريفان محمد

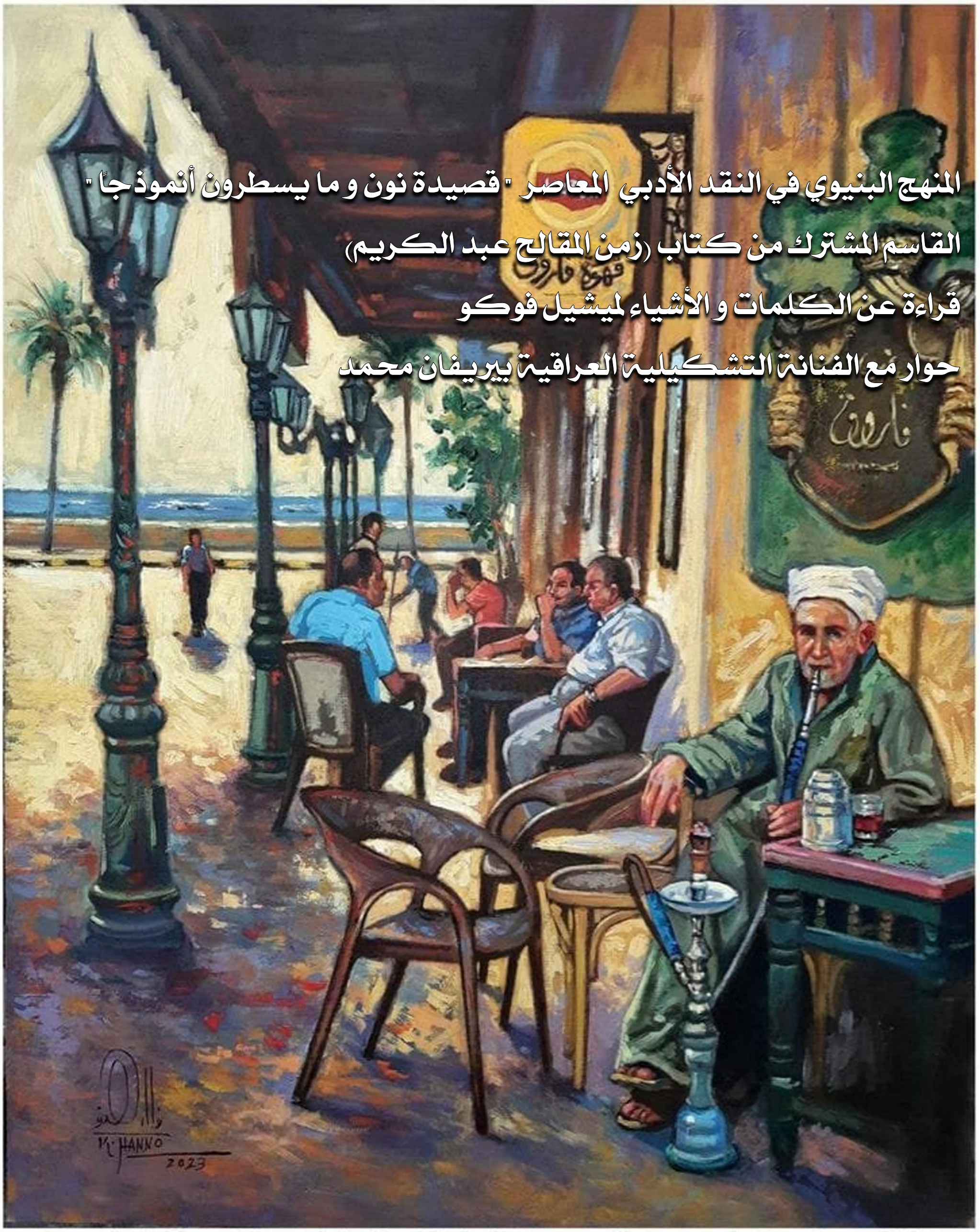

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

المنهج البنيوي
في النقد الأدبي المعاصر
قصيدة نون و ما يسطرون أنموذجاً

وفاء شاهر داري
باحثة وناقدة . فلسطين

المقدّمة

ظهر المنهج البنيوي في المجال النقدي بعد ظهور مدارس واتجاهات متعددة في اللغة واللسانيّات في بدايات القرن العشرين ، وقد كان ذلك في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مع رائدها "فرديناند دي سوسير" ، من خلال كتابهِ "محاضرات في اللسانيات العامة" ، الذي نُشر في باريس سنة 1916م، وقد أحدثت هذه اللسانيات أبستمولوجيا "معرفية" مع فقه اللغة والفونولوجيا الدياكرونية.

وكان الهدفُ من الدرسِ اللساني هو التعامل مع النص الأدبي من الداخل وتجاوز الخارج المرجعي واعتباره نسقًا لُغويًا في سكونهِ وثباتهِ، وقد حقق هذا المنهج نجاحه في الساحتين اللسانية والأدبية حينما انكب عليه الدارسون بلهفة كبيرة للتسلح به واستعماله منهجًا وتصورًا في التعامل مع الظواهر الأدبية والنصية واللغوية. وأصبح المنهج البنيوي أقرب المناهج إلى الأدب؛ لأنه يجمع بين الإبداع وخاصيته الأولى وهي اللغة في بوتقة ثقافية واحدة، أي يقيس الأدب بآليات اللسانيات بقصدِ تحديدِ بُنيات الأثر الأدبي، وإبراز قواعده، وأبنيته الشكلية، والخطابية.

الاشتقاقات اللُّغويّة لكلمة بنية

تشتقُّ كلمةُ (بنية) من الفعلِ الثلاثيِّ (بنى) وتُعني البناءَ أو الطريقةَ، وكذلك تدلُّ على معنى التشييدِ والعمارةِ والكيفيةِ التي يكون عليها البناءُ، أو الكيفيةُ التي شُيِّد عليها ، وفي النحو العربي تتأسسُ ثنائيةُ المعنى والمبنى على الطريقةِ التي تُبنى بها وحدات اللغةِ العربيةِ، والتحولات التي تحدثُ فيها. وفي النحو العربي تتأسسُ ثنائيةُ المعنى والمبنى على الطريقةِ التي تُبنى بها وحدات اللغةِ العربيةِ، والتحولات التي تحدثُ فيها. ولذلك فالزيادةُ في المبنى زيادةٌ في المعنى، فكلُّ تحولٍ في البنيةِ يؤدي إلى تحول في الدلالةِ، والبنيةُ موضوعٌ منتظم، له صورتهُ الخاصةُ ووحدتهُ الذاتيةُ؛ لأنَّ كلمةَ (بنية) في أصلها تحملُ معنى المجموع والكلِّ المؤلّفِ من ظواهرَ متماسكةٍ، يتوقفُ كلٌّ منها على ما عداه، ويتحددُ من خلالِ علاقته بما عداه.

الدلالة الاصطلاحية.

لقد واجه تحديدَ مصطلحِ البنيةِ مجموعةٌ من الاختلافاتِ ناجمةً عن تمظهرِها وتجليها في أشكالٍ متنوعةٍ لا تسمح بتقديمِ قاسمٍ مشتركٍ؛ لذا فإن جان بياجه Jean Piaget ارتأى في كتابه (البنيوية) أن إعطاء تعريف موحد للبنية رهينٌ بالتمييز "بين الفكرة المثالية الإيجابية التي تُغطي مفهوم البنية في الصراعات أو في آفاقٍ مختلفةِ أنواعِ البنياتِ، والنيات النقديةِ التي رافقتْ نشوءَ وتطورَ كلِّ واحدةٍ منها مقابلَ التياراتِ القائمةِ في مختلفِ التعاليم" . فجان بياجيه يقدم لنا تعريفًا للبينة باعتبارها نسقًا من التحولات:" يحتوي على قوانينهِ الخاصةِ، علمًا بأنَّ من شأنِ هذا النسقِ أن يظلَّ قائمًا ويزدادَ ثراءً بفضلِ الدور الذي تقومُ به هذه التحولاتُ نفسُها، دون أن يكونَ من شأنِ هذه التحولات أن تخرجَ عن حدودِ ذلك النسقِ أو أن تستعينَ بعناصرَ خارجية، وبإيجاز فالبنيةُ تتألفُ من ثلاثِ خصائصَ: هي الكليةُ والتحولاتُ والضبط الذاتي" .

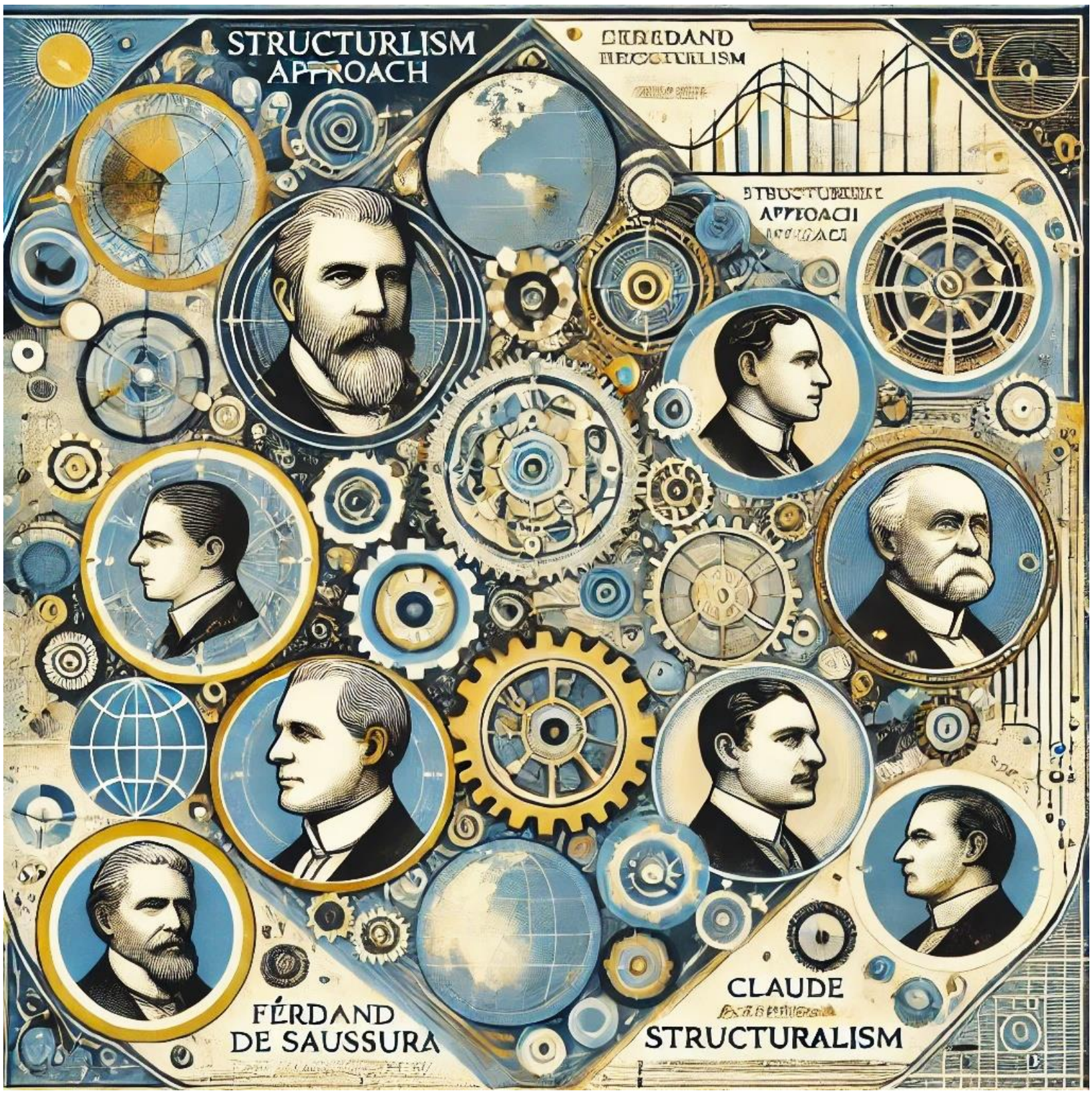

كما نلحظ أنَّ التعريفَ السابقَ يتضمنُ جملةً من السّماتِ المميزةِ فالبنيةُ أولاً نسقٌ من التحولاتِ الخارجيةِ، وثانيًا لا يحتاجُ هذا النسقُ لأي عنصرٍ خارجيّ، فهو يتطورُ ويتوسعُ من الداخلِ، مما يضمنُ للبنيةِ استقلالاً ويسمحُ للباحثِ بتعقلِ هذه البنيةِ . وقد أشار بياجيه إلى بعض الخصائص للبنيويّة أنها تنطلقُ في نقدِها للأدبِ من المسلَّمةِ القائلةِ بأنَّ البنيةَ تكتفي بذاتها، فالنصُّ الأدبيُّ مثلاً هو بنيةٌ تتكونُ من عناصرَ، وهذه العناصرُ تخضعُ لقوانين تركيبيةٍ تتعدى دورَها من حيثُ هي روابطُ تراكميةٌ تشدُّ أجزاءَ الكيانِ الأدبيّ بعضَه إلى بعضٍ، فهي تُضفي على الكلِّ خصائصَ مغايرةً لخصائصِ العناصرِ التي يتألف منها البعض . وتأكيدًا لذلك ترى البنيويةُ أنَّ كلَّ نصٍّ يحتوي ضمنيًا على نشاطٍ داخلي، يجعل من كلِّ عنصرٍ فيه عُنصرًا بانيًا لغيرهِ ومبنيًّاً في الوقت ذاته، ولهذا فقد أخذت البنيويةُ هذه السمةَ بعينِ الاعتبارِ لتُحاصرَ تحوّلَ البنيةِ وما قد يعتريها من بعض التغيير . كما إن هذه السمةَ تُعبّرُ عن حقيقةٍ هامةٍ في البنيويةِ، وهي أنَّ البنيةَ لا يمكن أن تظلَّ في حالةِ سكونٍ مطلق، بل هي دائمًا تقبلُ من التغيّراتِ ما يتضمنُ مع الحاجاتِ المحددةِ من قِبل علاقاتِ النسقِ أو تعارضه.

فالأفكارُ التي يحتويها النصُ الأدبيُ مثلاً تُصبح بموجبِ هذا التحولِ سببًا لبزوغِ أفكارٍ جديدة . ويرى كلود ليفي شتراوس، أن المنهج البنياني (اللسانيات، أو الالسنة)، يقوم على تعيين أشكال ثابتة في صلب مضامين مختلفة، أما التحليل البنياني، فهو يقوم على البحث عن مضامين متواترة خلف أشكال متبدّلة . أما رومان جاكسبون R.Jakobson فيرى أن البنيويةَ هي " القيامُ بدراسةِ ظواهرَ مختلفةٍ كالمجتمعاتِ، والعقولِ، واللغاتِ، والأساطيرِ، بوصفِ كلٍّ منها نظامًا تامًا، أو كلاً مترابطًا، أي بوصفِها بنياتٍ، فتتمُ دراستُها من حيثُ أنساقُ ترابطِها الداخليةُ، لا من حيثُ هي مجموعات من الوحداتِ أو العناصرِ المنعزلةِ، ولا من حيثُ تعاقبُها التاريخي" .

إن الروافد التاريخية للبنيوية هي مدرسة الشكليين الروس التي ظهرت في عشرينات وثلاثينات هذا القرن، وما سمي بمدرسة النقد الجديد في أمريكيا.

وقد دعت مدرسة الشكليين الروس إلى ضرورة التركيز على العلاقات الداخلية للنص أو ما أسماه R.Jakobson أدبية الأدب، وتتكون الأدبية بشكلٍ عام من الأساليب والأدوات التي تميز الأدب عن غيره، أي الخصائص التي تميز ذلك الأدب . فيرى جاكبسون "إن هدف علم الأدب ليس هو الأدب في عمومية وإنما أدبيتهِ أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منه عملاً أدبيًا" ويرى ليفي شتراوس أن "البنيةَ مجردُ طريقةٍ أو منهجٍ يمكن تطبيقُها في أي نوعٍ من الدراسات تمامًا كما هي بالنسبةِ للتحليلِ البنيويِّ المستخدمِ في الدراساتِ والعلومِ الأخرى" .

أدبنا الحديث والنظريّة البنائيّة: أما في أدبِنا العربيّ الحديث نجدُ عددًا من النقاد العرب الذين اهتموا بالبنيوية في دراساتِهم وطبقوا مبادئِها وأسسها على النصوص التي درسوها، ونودُّ أن نُشيرَ في هذا المجال إلى ما كتبه موريس أبو ناصر في كتابهِ "الألسنية والنقد الأدبي في النظرية الممارسة"، وخالدة سعيد في كتابها "حركية الإبداع")، وكمال أبو ديب في كتابه "جدلية الخفاء والتجلي"، وعبد الله الغذامي في كتابه "الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية"، الذي طبق فيه فَهمه للبنيويةِ على شعر حمزة شحاتة.

وكان النقاد العرب ـ شأن النقاد البنيويين الغربيين ـ يعدّون النصّ بنيةٌ مغلقةٌ على ذاتِها ولا يسمحون بتغيرٍ يقع خارج علاقاتهِ ونظامه الداخلي . كما عرّفه فائق مصطفى وعبد الرضا على أنه: منهج فكري يقوم على البحثِ عن العلاقات التي تعطي العناصر المتحدة قيمة، ووصفها في مجموع منتظم مما يجعل من الممكن إدراك هذه المجموعات في أوضاعها الدالة . وكما ترى نبيلة إبراهيم أن المنهج البنيوي يعتمد في دراسة الأدب على النظر في العمل الأدبي في حد ذاته بوصفه بناءً متكاملاً بعيدًا عن أية عوامل أخرى أي أن أصحاب هذا المنهج يعكفون من خلال اللغة على استخلاص الوحدات الوظيفية الأساسية التي تحرك العمل الأدبي ويوافق الباحث السعافين أن البنيوية ابنة حضارة معينة تنتمي إليها وتحاور منجزاتها المادية والروحية، إنها ذات صلة وثيقة بحركة الحداثة من جانب، وبالدراسات اللغوية الحديثة ومدرسة النقد الجديد من جانب آخر.

خلاصة

ونلخص مما سبق أنّ البنيويّة منهج نقدي من ابتكار الروس ظهر في بداية القرن العشرين أسس له "فرديناند دي سوسير"، واشتهر في فرنسا على يد "كلو ليفي شتراوس" في ستينات القرن نفسه. وترجع الجذور التاريخيّة للمنهج البنيوي إلى المدرسة الشكلانيّة الروس، وقد ظلّ المنهج البنيوي غامضا حتى عند الغرب أنفسهم، لأنّه يعدّ خليطا متداخلا من مناهج نقديّة متعددة.

والبنيوية في معناها الواسع تعني بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات والعقول واللغات، ولكنها في معناها الضيّق تعني محاولة إيجاد نموذج لكل من بنية هذه الظواهر وبنيتها على غرار النموذج البنيوي للغة.

إنّ البنيوية منهج يدرس النصوص في ذاته بعيدا عما يدور خارجه، باعتباره بنية مستقلة، وفيه تعدد الألفاظ لأنّ كل مؤلف يقدم تصوره الخاص عن البنية. والمنهج البنيوي يتعامل مع اللغة، وينفي وجود أي واقع غيرها. وقد ظهر البنيوية في العالم العربي في أواخر السبعينيات. ويرجع سبب انتشار البنيوية في العالم العربي يرجع إلى ترجمة كتب ومؤلفات الثقافة الغربية التي تعني بالبنيوية، وقد طبّق البنيويون المنهج البنيوي في النقد بداية في النصوص على النصوص الأدبية.

ووفقا لهذه النظريّة سنقوم بتحليل قصيدة للشاعر الفلسطيني "محمد حمزة غنايم" وقصيدته تحت عنوان "نون. وما يسطرون". ولماذا تم اختيار هذه القصيدة. ومن هو الشاعر محمد حمزة غنايم.. كل هذه الأسئلة سيتم الإجابة عليها من خلال طرح نبذة عن حياته، وما خطه الادباء عن أثر وانجازات هذا الشاعر. وفي ملخص النهاية.

نص القصيدة للشاعر محمد حمزة غنايم

"نون" وما يسطرون

(1)

نون. لغتك البتول. وجه مدن طريدة/ يطفو

يخطّ أوّل العمر

يخطر في كتاب الليل

يدعوك إلى حلم

ويذرو رملّ وقتك البكر

(2)

نون. لحنُ الوتر المشدود في قرارة الروح

وخفقُ الحبّ إذ يجتاح غارب العصر

(3)

بداية السؤال

نشوة الصادي إذا صار إلى النبع

عذوبة الموّال

(4)

نون. قصيدة تغفو

على سواعد البلد

حرّيّة الولد.

(5)

أغنية الحادي مع الفجر

ترتاد غورَ الجلجلة

تعتق قيد المسألة.

(6)

نون. حنين الوطن الصغير للأهل

وطفلة

أقرب من نفسي إلى نفسي.

نبذة عن حياة الشاعر

وُلد الشاعر والمترجم والمحرر محمد حمزة غنايم في قرية باقة الغربيّة،1953م، أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في قريتهِ، ثم التحق بجامعة (تل الربيع) في فرعي الأدب العربي والأدب العبري. يكتب الشاعر محمد حمزة غنايم باللغتين، العربيّة والعبرّية. عمل في الصحافة العربية "الاتحاد، الجديد والشعب" حرّر وشاركَ في تحرير مجلات أدبيّة عديدة، منها "الشرق" 1977-1984م، "الصحوة" 1978م، "الأنباء الثقافية" 1982-1984م، وحرر المجلة الأدبية الفصلية "لقاء" التي صدرت باللغتين العربية والعبرية. ترجم محمد حمزة غنايم نتاجات أدبية عربية للغة العبرية وخاصة للشاعر الفلسطيني محمود درويش، الذي ترجم له مجموعتهِ الشعرية "لماذا تركت الحصان وحيداً" و "سرير الغريبة". كان عضو في هيـــئة تحرير "مفراس" دار النشر

التي أصدرت مؤلفات أميل حبيبي وغسان كنفاني وأبو إياد وغيرهم من الكتاب الفلسطينيين باللغة العبرية.

توفي الشاعر محمد حمزة غنايم في 2004/5/25م بعد صراع شديد مع المرض.

من مؤلفاتهِ: وثائق من كراسة الدم، طولكرم، المطبعة الأهلية، 1975م. ألف لام ميم، عكا، منشورات الأسوار،1979، شعر. المائدة وأحوال السكين، شفا عمرو، المشرق، 1984م، شعر. العاشق، أ.ب يهو شواع، إصدار جامعة تل أبيب، دار المشرق ومعهد ترجمة الأدب العربي، 1984م، رواية. ثلاثة أصوات، شعر. الغرائبي، شعر. نون وما يسطرون، قصائد، 1988م. نكتبك يا وطن القصيدة، ترجمة، 2000م.

يقول الكاتب سلمان ناطور إن محمد حمزة غنايم رحلة شاقة ورحيل مبكر، كان قبل أن أقعده المرض مؤسسة ثقافية لا تتوقف عن العطاء في مكتبة بيته، يطل من شرفته على الحركة البشرية التي لا تتوقف في نقطة الوصل على الخط الأخضر، العمال الفلسطينيون من جهة، وحرس الحدود والجيش من جهة.

كان محمد حمزة غنايم من المدافعين والمناضلين من أجل حقوق الإنسان وحرية التعبير والتفكير والإبداع كان دائماً يحلم بالحرية والمستقبل.

وكان عدواً للزيف والثقافة السطحية الضحلة والأساليب الدعائية للوصول

إلى النجومية والشهرة الأدبية، وكان دائماً يدعو المثقفين والأدباء إلى العمق والأصالة والصدق والبحث عن الثقافة الحقيقية. كانت تجربة محمد حمزة غنايم تجربة معايشة مع الموت، رافقه لسنوات كان يقترب منه ثم يبتعد، يعانقه ويطرده ويعود ليرفضه ويهرب منه. كانت بدايات محمد حمزة غنايم في السبعينات كان شاباً يافعاً تبشر النقاد بولادة شاعر واعد. فكانت بداياتهِ في مجموعتهِ الشعرية ألف لام ميم، خسرت الحركة الثقافية بموت محمد حمزة غنايم وهو في الواحدة والخمسين من عمره واحداً من رموزها الذين برزوا في سنوات السبعين.

كما يقول الدكتور نبيه القاسم عنه: كان صوته الشعري متميزاً وواضحاً وذا نكهة متفردّة وكان عمله الثقافي فاعلاً ومؤثراً من خلال نشاطه المتشعب في التحرير في المجلات والملاحق الأدبيّة. وأكثر ما يميّز محمد حمزة عن الكثيرين ثقافته الواسعة وسعيه الدائم للمعرفة وتكريس معظم ساعات يومه للبحث والتنقيب، وهذا يبرز في كتاباتهِ المختلفة وخاصة في قصائده التي تتضمن الإشارات الرمزية والأسطورية،

تمهيد:

لقد بات استخدام الشعراء المحدثين للرمز في شعرنا المعاصر أمراً ضرورياً، وذلك لِما تحمله هذه الآلية من أبعاد دلالية وفنية، تَرقى بالشعر إلى مستويات عظيمة وتجعله قريبا إلى نفس المتلقي، إذا وُظفت على الوجه الصحيح، بعيداً عن الإغراق والتعميم، فالشعراء لم يلتفتوا إلى الأشياء المادية التي ترمز إليها أو إلى ما تملكه تلك الأشياء من ألوان وظلال وروائح، وإنما سَعَوا إلى ما تعكسه تلك الأشياء في نفس المتلقي من حالات شعورية ذات أبعاد مبنى القصيدة تتكوّن القصيدة من ست مقطوعات:

المقطوعة الأولى: مكوّنة من 5 أبيات:
المقطوعة الثانية: مكوّنة من بيتين.
المقطوعات الثالثة والرابعة والخامسة: كل واحدة من 3 أبيات. ولكن إذا قسّمنا القصيدة بناء على كل مقطع يبدأه الشاعر بكلمة "نون"، فعلى هذا الأساس يمكن تقسيم القصيدة حسب هذه الوحدة الموضوعية سيكون هناك أربع مقطوعات وهي كالتالي:

1) نون. لغتك البتول.....وقتك البكر. (5 أبيات)

2) نون. لحن الوتر المشدود.... عذوبة الموّال. (5 أبيات)

3) نون. قصيدة تغفو...تعتق قيد المسألة. (6 أبيات)

4) نون. حنين الوطن...إلى نفسي. (3 أبيات).

تَحْليل مضموني لقَصيدَة "نون. وما يسطرون"

المقطع الأوّل: يبدأه الشاعر بكلمة "نون." وهي اللازمة التي تتكرّر في سياق القصيدة، ومن الواضح أن لهذه الكلمة دور أساسي للتعبير عن خلجات الشاعر غنايم، وكأنّه يقول: هذه دواتي التي أكتب منها، وهذه لغتي التي أعبّر بها عما في داخلي الذي صار يظهر على السطح للجميع، وهو الذي يرسم بدايات العمر، هذه اللغة التي تدور في الخاطر في سكنات الليل، وهي التي تدعو إلى حلم بعيد، وهي التي قد ترتّب وقتك في صباح كل يوم.

المقطع الثاني: ثم يكرر الشاعر لازمة "نون" أيضا هنا وهو يستمرّ في التعبير عمّا في داخله وكأنه يخاطب نفسه، لغتك هذه هي اللحن الذي يتحرّك في أعماق الروح، وفي نبض القلب للحب، وهو الذي يجتاح كل الأوقات في حياتك.

المقطع الثالث: وهو استمرار للمعنى في المقطع السابق، بأن هذا اللحن للوتر يثير تساؤلات كثيرة في ذهن الشاهر وهو متلهّف لمعرفتها كما هو العطشان الظمآن الذي يبحث عن النبع لينهل منه يروي عطشه.

المقطع الرابع: تتكرر هذا "نون" أي هذه اللغة التي أخاطبك بها ما هي إلا قصيدة أعبر بها عن نفسي تقف على أعتاب الوطن تخاطبهم، وهي التي تبحث عن حرية الولد ربما يقصد الوطن الفلسطيني والولد لفلسطيني الذي يبحث عن حريته.

المقطع الخامس: وهي لغتي وكلماتي التي أرددها مع كلّ فجر، هي التي تخترق أعماق النفس، وهي التي تحرر النفس من قيود التساؤلات لها تكشف أمورا كثيرة.

المقطع السادس: هذه لغتي أخاطب بها وطني الصغير وهي تعبّر عن حنين الأهل المشردين لهذا الوطن الصغير الذي مُنعوا أن يأتوا إليه لأنّهم هَجروا منه، يحنون إليه كما تحن طفلتي إليّ وهي الأقرب من نفسي إلى نفسي.

ويمكن أجمال تكرار لازمة "نون". اعطت القصيدة موسيقى جمالية وإيقاعا متميزا، فصارت جزءا من هوية النص لأنها كانت المفتاح الذي يخاطب بها الشاعر نفسه والناس، فيستشعر المتلقي بهذه النغمة فتزيد القصيدة جمالا. ساهمت في بنائية معينة للقصيدة، فكانت بمثابة الرابط الذي يربط بما سبقه من معنى، وهي الكلمة التي تنقل المتلقي من معنى إلى معنى ومن فكرة إلى أخرى، فتجعل النص متناسقا ومنسجما ومتفاعلا مع مشاعر الشاعر.

قراءة في عنوان ومبنى القصيدة " نون. وما يسطرون" وِفْقَ المدرسة البنائِيَّة:

أ ـ على مستوى الدلالة المعنويّة: من الجدير ذكره أن عنوان أي نص سواء قصيدة أو رواية أو قصّة له أهمية كبيرة في كثير من الأحيان في تحديد هويّة النص الأدبيّ، لأنّه المدخل الأوّلي لقراءة النصّ يمكن أن يدخل منه القارئ.، وقد يحمل العنوان دلالات كثيرة يمكن أن نستشف منه معاني النص ورموزه في بعض الأحيان. ولا شكّ أن في عنوان القصيدة "نون. وما يسطرون" تناصّا قرآنيا لما ورد في سورة القلم الآيات (نون. والقلم وما يسطرون) ، و"نون" هو من فواتح الحروف المقطّعة في القرآن، وقد ذكر أغلب المفسرين تعريف هذه الحروف على أنها "الله أعلم بمرادها" . وقد ذكر بعض المفسرين لهذه البداية "ن" أن "النون" تعني "الدواة". وفي الحديث: عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم – يقول: " إن أول شيء خلقه الله القلم، ثم خلق "النون" وهي: الدواة. ثم قال له: اكتب. قال وما أكتب؟ قال: اكتب ما يكون ـ أو: ما هو كائن ـ من عمل، أو رزق، أو أثر، أو أجل. فكتب ذلك إلى يوم القيامة، فذلك قوله: ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على القلم فلم يتكلم إلى يوم القيامة، ثم خلق العقل وقال: وعزتي لأكملنك فيمن أحببت، ولأنقصنك ممن أبغضت ".

وإذا صحّ المعنى أن "نون" هو الدواة، كما ورد في الحديث، وكأنّ الشاعر يبدأ قصيدته قائلا:

هذه دواتي أكتب لكم مكنونات نفسي، وما يسطره الآخرون من أقوال. وربما أراد الشاعر أن يترك القارئ في إبهام ليتفّكر هو نفسه فيما يجري من أحداث أو كي يحلل أعماق الشاعر ومكنوناته من خلال هذه القصيدة. وفي رأيي أن هذا العنوان لم يضعه الشاعر عشوائيا وإنما فيه من المعاني الكثيرة، وقد تكون رسالة خفية مبهمة للشاعر على القارئ أن يكتشف سرّها.

ب- على مستوى الشكل

من خلال فحص شكل القصيدة وتحليل ترتيب الحروف التي تم استعملها الشاعر في القصيدة جاء الترتيب على هذا النحو الهرمي:

الحرف	الكلمة
التاء	لغتك/ البتول/ كتاب/ وقتك/ الوتر/ يجتاح/ قرارة/ قصيدة/ بداية/ طريدة/ تغفو/ ترتاد/ تعتق/ المسألة/ أغنية/ الجلجة/ وطفلة
الحاء	لحنُ/ الحبّ/ يجتاح/ حرّيّة/ الحادي/ حنين
الصاد	الصادي/ صار/ قصيدة/ العصر/ الصغير
الفاء	يطفو/ يغفو / وخفقُ/ الفجر
السين	السؤال/ سواعد/ نفسي
الخاء	يخطّ/ يخطر/ وخفقُ
الكاف	كتاب/ البكر
الشين	المشدود/ نشوة
الهاء	وجه/ للأهل

هذا الشكل الهرمي من القاعدة التي تبدأ من الأعلى إلى الرأس في الأسفل ربما أراد الشاعر أن يبين الحالة النفسية التي يتحدّث عنها وهي أن حياته تبدأ في الاتساع، وأن حال الشاعر كان على ما يرام، ثم تبدأ بالضيق، بحيث ينتهي الرأس بحرف "الهاء" وكأنها زفرة أو تنهيدة يخرجها الشاعر من أعماقه ليبث من خلالها حزنه وشكواه وآلامه.

ج ـ على المستوى اللغويّ ـ أهمية الزمن ودلالة مجيئه في الفعل:

يعتبر الزمن أهم أركان الفعل أضف إليه ما يقع فيع من حدث، ولذلك "شكل الزمن أهم دعامتين في هيكل الفعل إلى جانب الحدث الذي يجري ويبسط فيه، فلا يكاد الفعل يأتي في الجملة إلا والزمن جزءه ومعناه...فهو موجود في وضع الفعل مدلول عليه بلفظه...

ومعنى مجيئه في الفعل، أن الحدث الذي يتضمنه يسري في أحد الأوقات، ولا نستطيع غالبا، أن نتصوّر حدثا بلا زمن" . وقد لاحظنا أنّ الأفعال المضارعة في القصيدة هي الطاغية وهي:

يسطرون/ يطفو/ يخطّ/ يخطر/ يدعوك/ يذرو/ يجتاح/ تغفو/ ترتاد/ تعتق

ويعدّ استخدام الأفعال في خدمة معنى النص وتذوقه، ويدلّ الفعل المضارع على الاستمرار

هرباً من حاضره. وقد استطاع الشاعر محمد حمزة غنايم التعبير بلغة بسيطة وظفها بطريقة تعبر عن الواقع وتحمل دلالات وإيحاءات عميقة تعكس عمق مشاعره ومن بين الظواهر اللغوية في القصيدة تكرار كلمة "نون" وهي -

ا- المؤشّرات الزمانيّة: العمر/ اللّيل/ حلم/وقتك/البكر/العصر/الفجر.

ب المؤشّرات المكانيّة: مدن/ قرارة/ النبع/ البلد/ الجلجلة/الوطن

المستوى التّركيبيّ

أ ـ التّركيب البلاغيّ:

أ ـ الاستعارة: الاستعارة هي نوع من أنواع المجاز اللغوي، وهذا يعتبر بمثابة قنطرة أو مشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي، وهي حذف طرفي التشبيه. وتتكون الاستعارة من كل من:

-المستعار -المستعار منه ـ المستعار له ـ القرينة. وتكثر الاستعارات في قصيدة "نون. وما يسطرون" منها:

ـ لغتك البتول وجه مدن طريدة: جعل اللغة كأنّ لها وجه، والمدن لها وجه. ـ يذرو يذرو رمل وقتك البكر: وكأنّ الوقت كالإنسان يذرو الرمال بيديه.

ـ الوتر المشدود في قرارة الروح: جسد الوتر المشدود وكأنه جزء من الروح وفي داخله.

أغنية الحادي ترتاد الجلجلة: شبّه أغنية الحادي كأنّه تسير.

أغنية الحادي تعتق قيد المسألة: أو أنها إنسان يحرر من القيود.

قصيدة تغفو على سواعد البلد: جعل القصيدة كأنها كائن حيّ يغفو وينام.

حنين الوطن للأهل: جعل الوطن يحنّ كالإنسان لأهله.

والتجدد في موضوع النص. وللفعل المضارع وظائف عديدة مثل الحركية، الحيوية، اكتساب الحياة للحدث. دوام حالة صاحب الفعل، التوضيح، الشرح، الوصف، فاستعمال الفعل المضارع في التراكيب اللّغويّة، ومنها الشعريّة، يكتسب دلالات زمنيّة غير الدلالات الأصلية التي وُضِعت له، من أهمّ النتائج التي يمكن أن نتوصّل إليها في تحليلنا لهذه القصيدة أنّ محمد حمزة غنايم كان يرتدُّ إلى الماضي ويستحضره من خلال استعماله للفعل المضارع

حسب رأيي ـ أضفت جمالية على هذا النصّ الشعريّ، وتركت أثرا جميلا في نفسية القارئ.

المستوى المعجميّ وتعمل هذه المؤشرات على توثيق المضامين في أرض الواقع مع دلالاتها الرّمزيّة.

الجناس: الجناس لغةً: هو الضّرب من كلّ شيءٍ، ويُقال هذا يُجانس هذا: أي يُشاكله ويُطابقه في الجنس، وجنس الشيء: أصله الذي اشتقّ منه وتفرّع عنه، واصطلاحًا: هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وذلك على نحو قولهم: حيّهم ما دمْتَ في حيّهم، فإنّ "حيّهم" الأولى بمعنى "ألقِ التحيّة عليهم"، وأمّا الثانية فهي بمعنى "مكانَ سكنهم"، وقد سُمّي الجناس بهذا الاسم لأنّ تركيب حروف ألفاظه من جنسٍ واحد.

ـ السؤال ـ الموّال (جناس غير تامّ).

ـ البلد ـ الولد (جناس غير تامّ).

ب. التّركيب النّحويّ:

1ـ الجملة الاسميّة: يبدأ الشاعر بجملة اسميّة، ولكنّه يكرر خبرها في كل المقطع الشعري كقول:

نون لغتك البتول. نون وجه مدن طريدة تغفو- نون يخطّ اول العمر- نون يخطر في كتاب الليل ـ نون يدعوك لحلم ـ نون يذرو رمل وقتك..

وهذا يتكرر في المقاطع الأخرى. وقد صرح علماء البلاغة أن الجملة الاسمية تفيد الثبات والاستقرار، وقد تخرج عن هذا الأصل في بعض الحالات، فتدل على الحدوث والتجدد كما إذا كان خبرها جملة فعلية، أو وجدت قرينة على دلالة الحدوث والتجدد، وكان خبرها مفردا أو جملة اسمية. وقد تفيد أيضا في بعض الحالات الدوام والاستمرار.

2 ـ الجملة الفعلية: جاءت الجمل الفعلية في سياق الخبر للمبدأ في الجمل الاسمية وهي كثيرة، منها:

يخطّ أول العمر/يخطر في كتاب الليل/ يدعوك إلى حلم/يذرو رمل وقتك/ يجتاح غارب العصر/ صار إلى النبع/ ترتاد غور الجلجلة/ تعتق قيد المسألة.

وتشير الجمل الفعليّة على التّوضيح، الوصف الحركية والاستمراريّة.

3 ـ شبه الجملة:

تُعرف شبه الجملة بأنها الظرف بنوعيه الزماني والمكاني، وحرف الجر الأصلي مع مجروره، ولم يرد مصطلح شبه الجملة عند النحاة القدامى.

في كتاب الليل/ إلى حلم/ في قرارة الروح/ إلى النبع/ على سواعد البلد/ مع الفجر/ للأهل/من نفسي إلى نفسي.

تؤدي شبه الجملة وظائف في السياق الذي ترد فيه، فتؤثر في ترتيب الكلمات في الجملة، وتفصل بين الأجزاء المتلازمة في الجملة، وتكون سببا حذف بعض مكونات الجملة.

وتساهم وظائف شبه الجملة السياقية في دلالات جمالية بلاغية بحسب السياق الذي وردت فيه متضافرة مع سائر عناصر السياق التركيبية، وهذه الدلالات البلاغية لا يمكن تعميمها على سائر الحالات المماثلة، لأن لكل جملة خصوصيتها التي لا يمكن أن تنطبق على ما سواها، وهكذا البلاغة العربية ليست قوالب وقواعد جاهزة تعمم على النظام التركيبي الذي يحكم الجملة العربية، إذ البلاغة استعمال جمالي للغة تحكمه ظروف معينة تختلف عن غيره من الاستعمالات المختلفة.

المستوى الصوتي

إنّ توظيف هذه النغمات الصّوتيّة في قصيدة "نون. وما يسطرون"، لم يكن عشوائيا ـ حسب رأيي ـ بل ساهمت هذه الأصوات وهذه المعاني وخدمت الجانب الإبداعيّ المقصود للإيقاع عند الشّاعر، كما ساعدت في توضيح الصّورة للقارئ بشكل أفضل.

المقطوعة الأولى: المكوّنة من خمسة أسطر، وهي أطول مقاطع القصيدة، تنوّع المقاطع الطويلة والقصيرة.

نرى هنا في هذا المقطع الانتقال من مقطع طويل إلى قصير وتنوعها خلال هذه المقطوعة، فنجد المقاطع الطويلة من "الواو" و"الياء" وكذلك مع الحركات المتتالية، ومع السكون.

وهذا إن دلّ على شيء يدلّ على الاضطراب الذي في أعماق الشاعر والتي تعكس شيئا من حياته ما بين التفاؤل والحزن والأسى.

المقطوعة الثانية: مكوّنة من سطرين وهي أقصر المقاطع إذا افترضنا أنها مستقل عن الأولى، أيضا تتنوّع فيه المقاطع منها الطويلة مع الألف ومنا مع الواو ومن السريعة. من الملاحظ في هذه المقطوعة أيضا اختلاط المقاطع القصيدة والطويلة مع حركات المدّ والحركات القصيرة، وكأن الشاعر ما زال في اضطراب، فالواو والألف هي حروف مجهورة ترتبط بالقصيدة ككل وما يجمعها الألم والأسى، لكن مع كل ذلك فيها التفاؤل والحركة السريعة.

المقطوعة الثالثة: المقطوعة الثالثة تتكوّن من ثلاثة أسطر وهذا العدد يستمر حتى نهاية القصيدة، وتكثر فيها المقاطع الطويلة. هنا نلحظ عكس المقاطع السابقة حيث تكثر فيها المقاطع الطويلة مع الألف بالأساس حيث تعكس الأمل الذي يرنو إليه الشاعر، كما يتفاءل العطشان بوجود النبع ليرتوي منه، وكما صاحب العلم الباحث عن أجوبة لأسئلته فهو يتأمّل في إيجاد حلول لها، وكل ذلك رغم التحدّيات والعراقيل التي تواجه الشاعر في طريقه.

المقطوعة الرابعة: المقطوعة الرابعة تكثر فيها المقاطع الطويلة في هذه المقطوعة نجد كثرة المقاطع الطويلة مع الواو والياء لكنّ الجزء الثاني تكثر فيه الحركات القصية المتتالية، وكأن الشاعر يثور هنا على ما هو قائم ويدعو إلى حرية البلد وحرية الولد، رغم ما يجثم على هذه البلد من أحزان، وكأنّه يدعوها لتنتفض لحريتها.

المقطوعة الخامسة: المقطوعة الخامسة مكوّنة من ثلاثة أسطر، كذلك تتنوع فيها المقاطع طويل وقصيرة، وهي مع الحركات السريعة أكثر منها إلى الطويلة. في هذه المقطوعة نجد الميل أكثر إلى المقاطع مع حركات سريعة قصيرة، لكنها لا تخلو من مقاطع طويل مثل: الحادي، ترتاد، غور، وكأن الشاعر يستمر في اضطرابه الذي كان على مدار القصيدة مع وتيرة أقل من السابق.

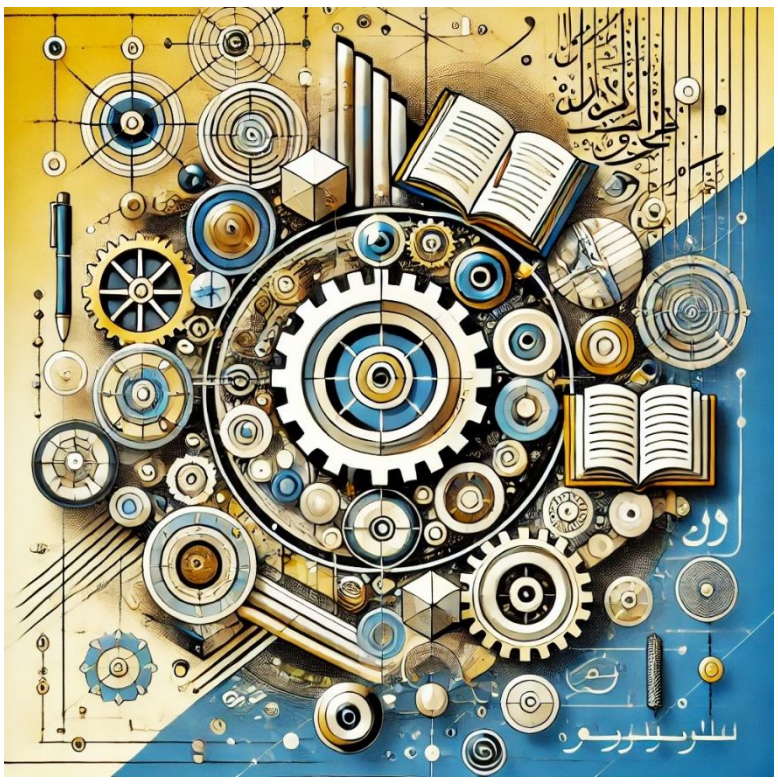

المقطوعة السادسة: المقطوعة السادسة أيضا مكوّنة من ثلاثة أسطر، ويميل الشاعر فيها إلى المقاطع الطويلة. في هذه المقطوعة نجد مقاطع طويلة مع الياء، ونهي المقطع فيها "نفسي" ويكررها مرتين، وكأنها زفرة ألم وحسرة على ما كان وسيكون للشاعر.

استنتاج

وجدنا على مدار القصيدة من خلال المقاطع المختلفة التنويع في المقاطع الصوتية منها الطويلة مع مد الألف، ومنا مع مد الواو ومنها مع مد الياء، وكذلك المقاطع مع الحركات القصيرة في نفس الوقت، وهذا يدل على الاضطراب الذي يعيشه الشاعر سواء الداخلي أو الخارجي، ففيه التفاؤل واليأس، وفيه الحزن والحيوية، فنجد عنده أحيان اليأس وأحيانا أخرى العزيمة في الاستمرار وينعكس ذلك من خلال الأصوات في المقاطع في لقصيدة.

البحر والقافية والروي:

أ- البحر: ليس للقصيدة بحر متكامل موحّد، فهي من الشعر الحرّ، الذي لا يتقيّد بقفية أو تفعيلات محددة، وقد عمل الشاعر على استعمل اللّعب في تفعيلات البحر، حسب احتياج السّطر الشّعريّ والّتي جاءت موزّعة حسب السّطور الشّعريّة. التفعيلات جاءت متنوّعة وموزعة لكل البحور فنجد تفعيلة في البحر الطويل وأخرى للبحر الكامل وأخرى لبحر الرمل وهكذا مما يشير إلى أنّ الشاعر لم يتلزم بتفعيلة أو بحر معين.

ب - القافية والروي

تعتبر القافية عنصرا رئيسيّا مهمّا في القصيدة. وتحرير القصيدة من الوزن والقافية يعني عدم الالتزام بموضوع معيّن ترد فيه.

وقد أتاح ذلك للشاعر فرصة صياغة قصيدته بما يتلاءم مع أحاسيسه ومشاعره أو الموضوعات التي يريد طرحها في قصيدته.

وقصيدة "نون. وما يسطرون" دون التزام بقافية واحدة أو بقافية محوريّة في كل مقطع، فقد يشتمل مقطع على قافيتين في المقطع الواحد، ومنها ما لا يشتمل على قافية متناسقة، وإنما يتم بدون انتظام محدد.

ففي المقطع الأول: نجد تكرار حرف الـ "ر" في سطرين مختلفين (العمر/البكر).

في المقطع الثاني: دون انتظام

في المقطع الثالث: تكرار حرف الـ "ل" في سطرين مختلفين (السؤال/الموّال).

في المقطع الرابع: تكرار حرف الـ"د" في سطرين متتاليين (الولد/ البلد).

في المقطع الخامس: تكرار الـ"ة" في سطرين متتاليين (الجلجلة/المسألة).

في المقطع السادس: دون انتظام.

وفي هذا التوزيع في القافية يكسب القصيدة إيقاعات مختلفة، ويلاحظ أكثر استخدامها في القصائد الدرامية، مما يتيح اليُسر في التعبير عن المواقف الدراميّة. وهذا التغيير الذي نلحظ في القافية للقصيدة "نون. وما يسطرون" يفيد الشاعر منه في التعبير عن تجربته وعن أحاسيسه بشكل ملائم. كما لم يلتزم بقافية معينة، بل سار متحررا من كل ذلك كما هو الشعر الحر.

الرؤية الفكرية

تكشف لنا قصيدة "نون. وما يسطرون" للشاعر محمد حمزة غنايم نقاطا مهمّ يمكن تلخيصها فيما يلي:

- برز في القصيدة عنوان القصيدة "نون. وما يسطرون" وهو تناص قرآني لها دلالات مختلفة منها ما هو ديني، ومنها ما هو رمزي، فالديني وبناء على التفسيرات للآية التي اقتبسها الشاعر، ا، النون هو الدواة التي يكتب من حبرها الشاعر لما يجول في خاطرها، وما يمكن أن يعبره الشاعر عما يقولوه أو يفعله الآخرون.

أما الرمزية فـ"نون" هو من الكلمات المبهمة، فتحتمل تفسيرات وتأويلات كثيرة أراد لنا الشـــاعر أن نستنتجها، أو نستـشفها من خلال

سطور القصيدة وأصواتها وهذا يثري العمل الأدبي للقصيدة وتحليلها، فكما المرسل المبدع له رموز فكذلك المستقبِل المتلقي، تكاثر الرموز يهدف إلى الإقناع. أما الرمز فيتكون من دال ومدلول، وهذا ما أشار ديسوسير مؤسّس البنيوية إليه أن الكلمات ليست رموزًا تتجاوب مع ما تشير إليه. بل هي علامات مركبة من طرفين متصلين، فالطرف الأول هو إشارة مكتوبة أو منطوقة "الدالّ") والطرف الثاني "المدلول" أو المفهوم الذي نعقله من تلك الإشارة.

ـ يتضح لنا أنّ الشاعر نهج على نسق القصيدة الحديثة دون التقيّد في القافية والوزن، فتنوعت القافية، مع بعد الاتفاق وتكرراها في بعض مقاطع القصيدة. وهذا الشكل من القصيدة يسمح للشاعر أن ينتقل من موضوع إلى آخر مع الالتزام بالمعنى العام للقصيدة والمضمون، ثم لاحظنا كثر استعمال الحروف "يرمولون" على مدار القصيدة كلها، واستعمال هذ ثم لاحظنا كثر استعمال الحروف "يرمولون" على مدار القصيدة كلها، واستعمال هذه الحروف يدل على أن هناك حزنا أو ألما أو فراق أو تحسّر على وضع معين، قد يكون على المستوى الشخصي، أو مستوى شعبه، أو مستوى وطنه.

ملخص:

تم قراءة وتحليل النص الشعري للقصيدة بقراءة نقدية لما حملته من مفاهيم ومستويات النظرية البنائية من احتواء لكل اساسيات الأدب البنيوي اعتمادا على النظرية البنيوية/البنائية. بداية من العنوان مرورا بمستوى الشكل واللغة ثم عروجا على المستوى اللغوي. من ثم المستوى الصوتي وختمت بمستوى البحر والقافية، والروي، والتركيب البلاغي، والنحوي. تمنى ان أكون وفقت بتقريب وتبسيط مفهوم المذهب البنيوي للباحثين والدارسين والمهتمين، وبنمذجة المذهب الفلسفي النقدي البنيوي مع التطبيق من خلال قراءة تحليلية نقدية للقصيدة (نون وما يسطرون.

الهامش

1. فضل، صلاح، النظرية البنائية في النقد الأدبي، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1980م، ص187-188.

2. يعتبر سوسير مؤسس اللسانيات الحديثة (1857 - 1913)، حيث قام تلامذته بإعداد محاضرات في علم اللغة عام 1916م، حيث كان لها أبلغ الأثر على العلوم اللسانية خاصة، والعلوم الإنسانية عامة، وقد حاول تحديد موضوع علم اللغة، بعد النظر إلى شتى فروع العلوم الإنسانية، التي تتداخل وتتشابك وتكّون نسيج النشاط اللغوي لدى البشر، وهو أول من وضع تفرقة بين اللغة والكلام، كما وضع تفرقة أخرى مهمة أطلق عليها اسم اللغويات الداخلية واللغويات الخارجية، وتُعتبر كافة النظريات اللغوية الحديثة، مُدينة لجهوده التي قام بها.

3. وله كتاب آخر بعنوان "دروس في علم اللغة العام" ذلك الكتاب الذي انطلق منه للمنهج البنيوي حيث انتقلت البنيوية بسهولة من اللغة إلى الأدب، فهو لا جدال في أنه واضع أسس المنهج البنيوي، ولكن يأتي بعده لُغوي آخر لا يقل عنه تأثيرًا في النقد البنيوي إن لم يكن أقوى أثرًا؛ لأنه أهتم اهتمامًا مباشرًا بلغة الأدب وهو (رومان جاكبسون)، وله مقاله بعنوان: " علم اللغة وعلم الشعر".

4. ستروك، جون، البنيويّة ومن بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا، ترجمة محمد عصفور، الكويت: عالم المعرفة، 1996، ص7.

5. البنيويون يعرِّفون الأدب على أنه نظام رمزي تحته نظم فرعية يمكن أن تسمى (الأنواع الأدبية)، أما الأعمال الأدبية هي نصوص متحققة يمكن أن تمثل هذه النظم بكيفية ما. بياجيه، البنيوية، ص 64.

6. بلعفير، محمد، "البنيوية النشأة والمفهوم، عرض ونقد"، مجلّة الأندلس للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، العدد15، مجلد 16، يوليو 2017، ص5. عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1996، ص7.

7. إديث، كريزويل، عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، د.م: دار سعاد الصباح، د.ت، ص 8. وانظر: الركابي، جودت، "أدبنا والبنيوية"، مجلة الموقف الأدبي، العدد 220 - 221، آب 1989، ص4.

8. انظر بتوسع هذه الاشتقاقات: ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، المجلد التاسع، ط1، بيروت: دار صادر، 1976؛ أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، 1/ 72؛ زكريا، إبراهيم، مشكلة البنية، القاهرة: دار مصر للطباعة، د.ت، ص 32، جعفر، عبد الوهاب، البنيوية بين العلم والفلسفة، مصر: دار المعارف، مصر، 1989م، ص 8؛ السعدني، مصطفى، المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية، القاهرة: منشأة المعارف، د.ت، ص11.

9. المصاروة، تامر، البنيويّة بين النشأة والتأسيس، دراسة نظرية، د.م، د.ت، ص4.

10. جان بياجيه أو جون بياجيه : Jean Piaget 1896(-1980م) كان عالم نفس وفيلسوف سويرسري، وقد طوّر نظرية التطوّر المعرفي عند الأطفال فيما يعرف الآن بعلم المعرفة الوراثيّة، يعتبر بياجيه رائد المدرسة البنائيّة في علم النفس.

12. انظر رأي بياجيه حول هذه التعريفات: بياجه، جان، **البنيوية**، ترجمة عارف منيمنه وبشير أوبري، بيروت: منشورات عويدات، 1985م، ص8، المناصرة، عز الدين، **علم الشعريات (قراءة مونتاجيه في أدبية الأدب)**، عمّان: دار مجلاوي، عمان،2007م، ص475- 476؛ زكريا، **مشكلة البنية**، ص3، فضل، صلاح، **النظرية البنائية في النقد الأدبي**، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1980م، ص187-188.

13. **النسق في اللغة**: هو ما كان على نظامٍ واحدٍ من كل شيء، ويُقال نَسَقَ الشيء: نَظَمه. وانتسقت الأشياء، انتظم بعضها إلى بعض. راجع: أنيس، **المعجم الوسيط**. والنسق عن البنيويين: هو نظام ينطوي على استقلال ذاتي، يُشكِّل كُلاً موحّدًا. انظر: كريزويل، إديث، **عصر البنيوية**، ترجمة جابر عصفور، ص 415؛ شولز، روبرت، **البنيوية في الأدب**، ترجمة حنا عبود، بيروت: اتحاد الكتاب العرب، 1977م.

14. بياجه، جان، **البنيوية**، ص8.

15. العشيري، أحمد، **الاتجاهات النقدية والأدبية الحديثة (دليل القارئ العام)**، القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات، 2003م، ص53- 54.

16. خليل، إبراهيم، **النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك**، بيروت: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003م، 95؛ هوكز، ترنس، **البنيوية وعلم الإشارة**، ترجمة مجيد الماشطة، 1986، ص13، بشنبدر، ديفيد، نظرية **الأدب المعاصر وقراءة الشعر**، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، سلسلة الألف كتاب الثاني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ص61 وما بعدها .

17. خليل، **النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك**، ص96.

18. العشيري، **الاتجاهات النقدية والأدبية الحديثة (دليل القارئ العام)**، 2003م، ص53- 54.

19. المناصرة، عز الدين، **علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب)**، عمّان: دار مجدلاوي، 2006م، ص477.

20. المصري، عبد الفتّاح، "طريقة جاكوبسون في تحليل النص الشعري"، مجلة الموقف الأدبي، العدد 122 - حزيران - 1998، ص133.

21. الماضي، شكري، **في نظرية الأدب**، بيروت: دار الحداثة، 1986م، ص188.

22. فضل، صلاح، **النظرية البنائية في النقد الأدبي**، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1980م، ص23.

23. السعافين، إبراهيم وعبد الله الخياص، **مناهج تحليل النص الأدبي**، القدس: منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1993م، ص68- 69,

24. نفسه، ص70.

25. مصطفى، فائق، وعبد الرضا، **في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات**، بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، 1989م، ص182.

26. إبراهيم، نبيلة، **نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة**، القاهرة: مكتبة غريب، د. ت، ص 44.

27. السعافين، إبراهيم، "إشكالية القارئ في النقد الألسني"، **مجلة الفكر العربي المعاصر**، العددان، 60- 61، ك2، 1989م، ص27، 40.

28. انظر المادة عن حياته: بواردي، باسيليوس، "محمد حمزة غنايم بين السوريالّية والالتزام"، **موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث3 ، الأدب المحلّي**، ياسن كتاني (محرّر)، باقة الغربية: مجمع اللغة العربية-أكاديميّة القاسمي، 2011، ص339 وما بعده؛ زيدان، رقية، "الشاعر محمد حمزة" غنايم" ، **موسوعة المعارف الفلسطينيّة**، https://ency.najah.edu/node/32. ؛ نضال، أحمد "محمد حمزة غنايم شاعر لا يموت"، **المبادة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديموقراطية**، 2004، http://www.miftah.org/arabic/Display.cfm?DocId=990&CategoryId=2

29 سورة القلم، الآية 1.

30. انظر حول هذه المعاني: الرومي، فهد، وجوه **الإعجاز في الأحرف المقطّعة في أوائل السور**، الرياض: مكتبة التوبة، 1997؛ ملكية، ناعيم، **تأمّلات في فواتح السور من خلال تفسير الكشاف للزمخشري وفي ضوء اللغات الساميّة**، باقة الغربيّة: أكاديميّة القاسمي – مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، ع9، 2015، ص301-3018؛ نصار، حسين، **فواتح السور**، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2002.

31. انظر تفسير ابن كثير لسورة القلم. الدواة: المحبرة. قنينة يوضع فيها الحبر للكتابة. انظر بتوسع حول ذلك: **معجم المعاني الجامع**. **الرابط**

32. انظر الحديث: **الموسوعة الشاملة. http://islamport.com/w/krj/Web/2369/4.htm**

33. توأمة، عبد الجبار، **زمن الفعل في اللغة العربيّة**، الجزائر: ديوان مطبوعات الجامعة، 1994، ص1.

34. إميل، يعقوب، **المعجم المفصّل في البلاغة العربية**، بيروت: دار صادر، 1996، ص230.

35. **الفرق بين دلالة الجملة الاسمية والفعليّة**. الرابط

36. حسن، عباس، **النحو الوافي**، القاهرة: دار المعارف، د.ت شبه الجملة.

37. مكتبي، عبد الله، "الدلالات البلاغية لوظائف شبه الجملة السياقية"، İstanbul Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, http://dx.doi.org/10.26650/ilahiyat.2017.19.2.0015 رابط المقال.

38. أبو اصبع، صالح، الرابط الالكتروني للمعلومة.

علوان مهدي الجيلاني
كاتب و باحث و ناقد
يمني مقيم في مصر

القاسم المشترك

من كتاب (زمن المقالح عبد الكريم)

توقفَ عن القراءة، أخذَ نفساً عميقاً، وقال لي: يا أخي بيننا قاسم مشترك.

ابتسمت: قواسم وليس قاسماً واحداً.

- مع أن أي واحد يتأمل في مظهرينا، سلوكياتنا، أسلوب تعاملنا، لا يمكن أن يصدق أن بيننا كل هذه القواسم.

- الطبائع عوالم واسعة، يجب أن نعترف بهذا، وفيها أسرار تتجاوز الشكل الظاهري، والثقافة التي نشأ الواحد منا عليها، لذلك فإن من دُرر الأحاديث النبوية "الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"، والمقصود بالتعارف عودة الأرواح بذاكرتها إلى لحظة جِبِلَّتِها الأولى، فقد كانت تتقارب في شبهها وخلقتها وميلها ومزاجها، قبل أن تُركَّب في الأجساد عند أوان خلق أجسادها بعد زمن طويل.

فتح فمه وقد أعجبه التخريج.

قلت له: لا تدري كم تذهلني قدرة مفسري القرآن وشُراح الحديث وكتب الفقه على التفكيك، والنقد الثقافي، واستقصاء الإحالات المرجعية للنصوص.

قال بصوته المميز: هذا واضح في قصائدك، وواضح في مقارباتك النقدية، أنت تستثمر تلك المعارف حتى في طريقة تلقيك لتيارات النقد الحديث.

قاطعته معلقاً على كلامه: أنت تفعل ذلك أيضاً داخل نصوصك، لكن بطريقة مختلفة، بدءاً من العناوين.

قال: ما هذه أنت أنجح واحد فيها، حتى الآن أتفكَّر في عناوينك، يكفيك "الوردة تفتح سرتها".

قلت: تذكر أنَّا تحدثنا في هذا كثيراً، كان ذلك سنة 1999م، بعد هجوم الشاعر محمد الشرفي على الديوان، يومها استشهدت أنت بكلام للشاعر الأرجنتيني "خورخي لويس بورخيس" أعجبني جداً.

رفع رأسه، وثبَّت عينيه في السقف وقال: لا زلت أذكره، قال بورخيس: "يجب أن يكون العنوان ضيفاً عزيزاً على كَرَمِ خيالنا، حتى نشعر بأنه يقال لأول مرة، ويراه الخيال بعد ذلك صالحاً لعدد لا نهائي من الاستعمالات".

هززت رأسي مستزيداً..

فأردف: يستدل بورخيس على هذا بكلمة "ليلة" في عنوان لواحد من أهم الأعمال الأدبية على الاطلاق "ألف ليلة وليلة"، وقد كان لها- كما تعلم- أثر عظيم على بورخيس نفسه، يقول بورخيس: "لا شك أن "ألف ليلة" تعبير كاف عن زمن طويل، فهي مجموع ليال كثيرة، ولكن إضافة "ليلة" بعدها جعل زمنها لا نهاية له، ومن هنا جاءت قوتها وبلاغتها".

قلت له: ما أروع هذا، لقد كان بورخيس شاعراً وناقداً وقاصاً وكاتب مسرح وكاتب مقالات، وكان في كل ذلك عظيماً، وكان مجنوناً بألف ليلة وليله.

قاطعني: كثيراً ما تحدَّث أنه يُدين لها في تكوينه الإبداعي أكثر من أي مصدر آخر.

قلت له: إن الغربيين بشكل عام أكثر صدقاً منا في التأشير على مصادرهم، وأكثر صبراً على تتبُّع، ليس المصادر الكبرى لإبداعهم، وإنما تتبُّع الملتقطات، ولعلك تكون أكثر كاتب بين كتاب المشهد الأدبي في اليمن تشكل نصوصه ميداناً خصباً لمقاربات تتعلق بأمر كهذا.

قلت له هذ، وأنا أعيد ترتيب متكئين له ولي، أما هو فأمسك جبينه بيده اليمنى وقال:

لقد راق لي ما تناثر في كلامك عن الاستهلالات والملتقطات..

بصدق أقول لك هذا.

#هذه الأيام تمرّ الذكرى الثالثة لرحيل صديقنا الكاتب المميز المقالح عبد الكريم.

مودة جمعة
كاتبة . ناقدة . السودان

قراءة عن الكلمات و الأشياء لميشيل فوكو

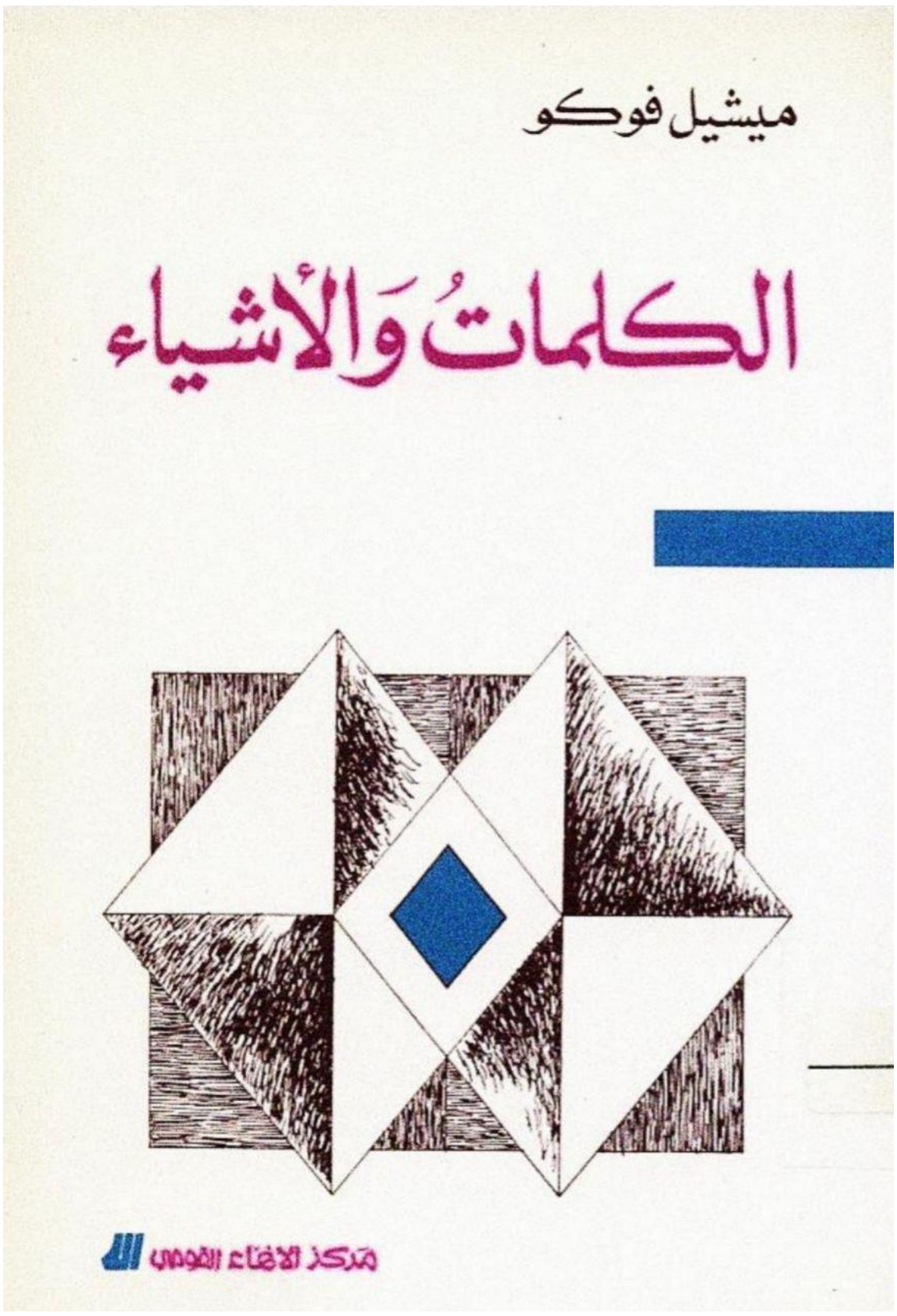

مقدمة قصيرة:

إنّ قراءة فوكو وكما هو دارج ومعلوم عنها، تعدّ من أصعب القراءات نسبة لتعقيد النّص الفوكوي، وفُرادة الأسلوب الذي تميّز به عن سواه، وتعد فلسفة فوكو من أهم الفلسفات حول المعرفة الغربية، والتي أعاد قراءتها من جديد، بخلاف ما هو معهود عنها (الفلسفة الغربية) باعتبارها معرفة متصلة.

يعتبر كتاب الكلمات والأشياء الذي صدر عام 1966 من أهم كتب فوكو، لكونه يلخص فكرته وفلسفته عن المعرفة، ومن الجدير بالذكر الإشارة أن الكتاب في الأصل لم يكن يحمل هذا الاسم الذي عرف به الآن، بل إن مسماه الأولي كان (نظام الأشياء) وقد صادف في نفس عام إصداره أن كتاباً أخر يحمل ذات الاسم كانت تحت الطباعة، مما أضطر فوكو لتغيير الاسم إلى (الكلمات والأشياء)، بعد محـــاولات عديدة مـــنه، مع

المؤلف الأخر لتغيير الاسم، والذي قوبل بالرفض، وتم نشر الكتاب باسمه الحالي. ويشير فوكو في العديد من مقابلاته ومحاضراته إلى العنوان الحقيقي للكتاب (نظام الاشياء) منعاً للبس، استناداً لكون الاسم قد يشير لدى الكثيرين أنه يتخصص في اللسانيات وهذا ما حدث، إلا أن الكتاب في مجمله يتحدث في حيز ومجال مغاير تماماً.

يتناول فوكو في هذا الكتاب تاريخ المعرفة الغربية وكيفية تشكلها وتكونها عبر العصور الثلاث (عصر النهضة، العصر الكلاسيكي، العصر الحديث) والقطائع المعرفية المسؤولة عن تكوين المعارف، وبتعبير أكثر وضوحاً: يؤكد فوكو عن لا تواصلية الفكر الغربي عبر التاريخ، أي أن لكل حقبة معرفية في تاريخ الفكر الغربي ابستيم(1) خاص بها مسؤول عن تكوين المعارف في هذا العصر وينفصل عن ابستيم العصر الذي سبقه والذي سيليه، وهذا الإبستيم هو مجموعة القواعد والشروط والمسلمات التي تساهم في تكوين المعرفة الخاصة بكل عصر، إلا أن هذا الابستيم خفي غير واضح رغم أنه المسؤول الأساسي عن تشكيل المعرفة الخاصة بذلك العصر، ومن هذا المنطلق كان فوكو يبحث في المسلمات والبنى التي شكلت كل عصر، واختلفت عن ما يليه وما يسبقه، باستخدامه منهجه الأركيلوجي (الحفريات) الذي يدرس به كل مرحـــلة تاريخية، ومن المهم أيضاً في دراسة أي مرحلة الاهتمام بشكل الخطاب الذي كان سائداً في ذاك الوقت، إذ أنه لا يمكن دراسة المراحل التاريخية دراسة صحيحة دون معرفة نوع الخطاب الذي كان ذائعاً في ذلك العصر، فللخطاب أثر في تشكيل المعرفة في مكانٍ ما أو عصر ما.

يبدأ فوكو الكتاب بالحديث عن نص بورخيس " لهذا الكتاب مكان ولادة في نص ل (بورخيس) في الضحكة التي تهز لدى قراءته كل عادات الفكر _ فكرنا: الفكر الذي له عمرنا وجغرافيتنا، مزعزعة كل السطوح المنظمة والخطط التي تعقل لنا التدفق الغزير للكائنات، وتجعل ممارساتنا القديمة ل الذات والأخر، ترتعش وتقلق لمدة طويلة، يستشهد هذا النص بموسوعة صينية معينة، كتب فيها أن الحيوانات تقسم الى : أ – يملكها الإمبراطور، (ب) محنطة، (ج) داجنة، (د) خنازير رضيعة، (ه) جنيات البحر، (و) خرافية ،(ز) كلاب طليقة، (ح) ما يدخل في هذا التصنيف، (ط) التي تهيج كالمجانين، (ي) حيوانات لا تحصى، (ك) المرسومة بريشة دقيقة من وبر الجمل،(م) التي كسرت الجرة لتوها،(ن) والتي تبدو بعيد كالذباب . ونحن تحت تأثير انبهارنا أمام مثل هذا التقسيم نصل بقفزة واحدة، بفضل المدافع عن هذا التقسيم البادئ لنا كسحر غرائبي الفكر ، إلى الحد الأخير لفكرنا : الاستحالة العارية المطلقة لأن نفكر هكذا) (2) .

خصّص فوكو الفصل الأول بأكمله لِلوحة وصيفات الشرف أو كما تسمى (عائلة فليب الرابع) والذي تناولها بشرح وتحليل موسع ومفصل جداً للشخصيات المرسومة داخل اللوحة ، والتي يظهر بعضها بوضوح والبعض الأخر لا يمتاز بذلك.

تعتبر لوحة (وصيفات الشرف) للفنان الإسباني دييغو فلاسكيز(3)، من أكثر اللوحات تعقيداً، والتي تحمل العديد من أوجه التأويلات والتساؤلات المحيرة حيث اعتبرت الأساس اللاهوتي لفن الرسم، بعد أن كانت مهنة الرسم سيئة السمعة في العصر السادس عشر وقد قام برسمها ليغيّر النظرة التي كانت مأخوذة عن هذا الفن. وحينما تنظر إلى اللوحة التي أُلحقت في أخر الكتاب، ترى الأميرة الصغيرة في المنتصف ، حولها عدد من الوصيفات وكل الأنظار موجهة إليها وكأنها الموضوع الأساسي للوحة، إلا أن ذلك ليس صحيح إذ أن الموضوع الأساسي للوحة هما الملك و الملكة أو فليب وزوجته، إلا أنها لا يظهر أن في اللوحة إلا من خلال انعكاسهما في المرآة، وحتى هذا الانعكاس لا يكون جلياً، جميع من في اللوحة انتباههم للملك والملكة، اللذان هم أقل العناصر ظهوراً أو أكثر الشخصيات خفاء، ولكن حين ينظر المشاهد الى اللوحة يجد نفسه موضوع الاهتمام إذ أن جميع أنظار من في اللوحة موجهة إليه، حتى الرســـام ذاته والذي جسد نفسه

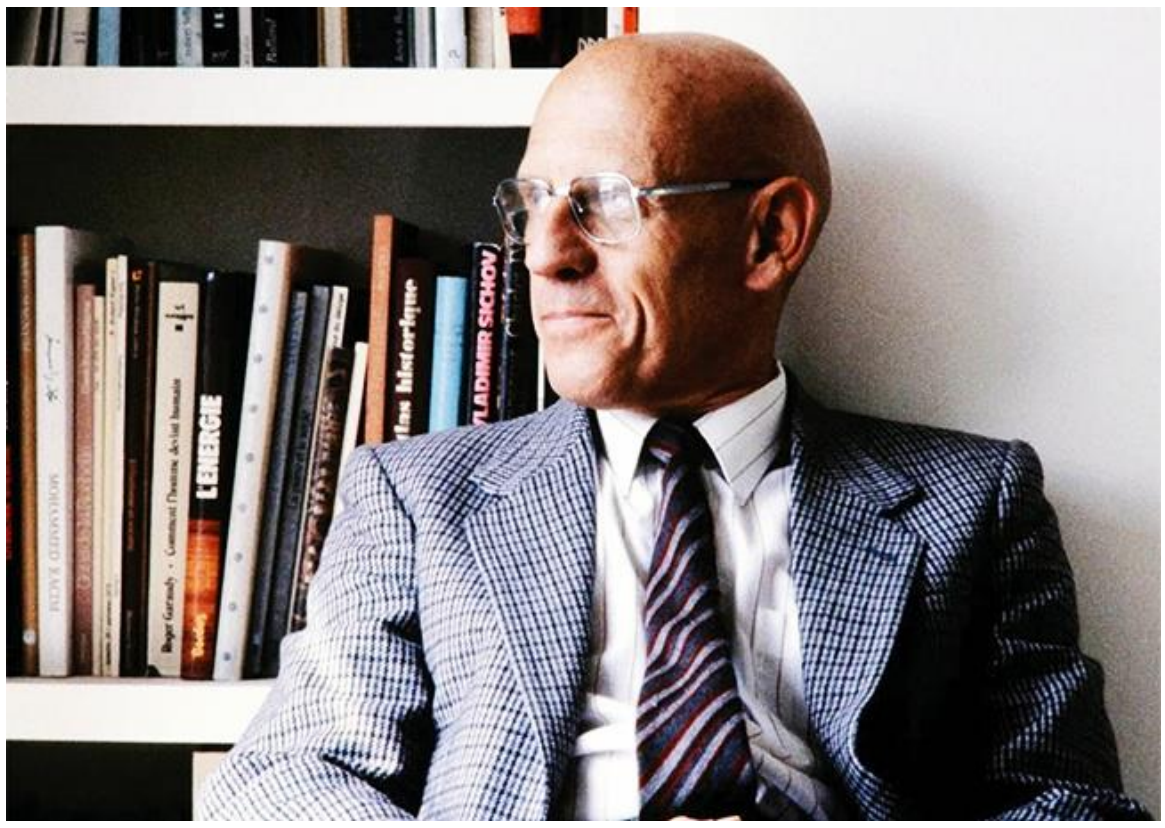

داخل اللوحة، و الذي أمامه لوحة الرسم، التي تنظر أنت فيها قطعة القماش الخلفية فقط، وفي إحدى يديه فرشاة الرسم، والأخرى الألوان، (أي بمعنى آخر يكون المشاهد نفسه هو موضوع الرسم أو اللوحة) إلا أنه وفي حقيقة الأمر ليس المشاهد هو الموضوع الأساسي إلا بقدر ما يخيل إليه أو يظن ، وحيث الملك والملكة هما الموضوع الأساسي رغم عدم ظهورهما في اللوحة، إلا من خلال المرآة التي تعكسهما بصورة غير واضحة، (الملك والملكة يجلسان في المكان أو الموقع الذي نحن فيه) كما يقول فوكو : "في ظاهر هذا المكان بسيط، إنه محض تبادل : إننا ننظر إلى لوحة وفيها رسام يتأملنا بدوره، لا شيء أكثر من وجه الوجه، من عيون تفاجئ بعضها، من نظرات مستقيمة تتراكب حين تتقاطع، ومع ذلك فإن هذا الخيط الرفيع من الرؤية يحتوي بالمقابل شبكة معقدة من الشكوك، والمبادلات والتهرب. فالرسام لا يتجه بعينيه نحونا إلا بمقدار ما نتواجد في مكان موضوعه الرئيسي، ونحن المشاهدين لسنا إلا مجرد زيادة. وإذ نستقبل هذه النظرة فإنها تطردنا، ليحل محلنا ما كان منذ بدء الأزمنة يتواجد هناك قبلنا، النموذج نفسه. "(4) (الملك والملكة). وموضوع هذه اللوحة يحيلنا إلى فكرة الابستيم الخفي الذي هو المكون الاساسي للمعرفة في عصرٍ ما والذي لا يظهر ولا يتم التعرف عليه إلا عبر الحفريات وحيث أنه الاقل ظهوراً مثلما تعبر عنه اللوحة حين يبدو الملك والملكة هما العنصرين الاقل ظهوراً كما بدا انعكاسهما على المرآة الا أنهما الموضوع الاساسي للوحة.

لقد أشار فوكو لهذه اللوحة في الكتاب بتفصيل لكونها تماثل التمثيل الذي شكل أساس المعرفة في العصر الكلاسيكي الذي يبدأ من منتصف القرن السابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر.

في الفصل الذي يليه " نثر العالم" يتحدث فيه فوكو عن التشابه، وهو الذي شكل المعرفة الخاصة بعصر النهضة ، حيث يقول؛ "حتى نهاية القرن السادس عشر، لعب التشابه دور الباني في المعرفة الثقافية الغربية، فهو الذي قاد في جزء كبير تفسير النصوص وتأويلها، وهو الذي نظم لعبة الرموز، وسمح بمعرفة الأشياء المرئية، واللامرئية، وقاد فن تمثيلها وتصوها" (5). مما سبق ذكره يشير فوكو إلى أن المعرفة في عصر النهضة قائمة على التشابه كمعرفة ظاهرية فقط لا علاقة لها بالجوهر. معرفة قائمة على التأويلات، وأن هذا التشابه الذي كان ينظم أشكال المعرفة في ذلك العصر تتمفصل بداخله أربعة أشكال جوهرية لتكون الأساس لحل مشكلة اللا تناهي ، حيث يطرح السؤال نفسه إذا كان التشابه هو الأساس الذي تتبنى المعرفة عليها، كيف يتعامل مع لا تناهي الأشياء ويعمل على تفسيرها وحل رموزها؟.

لقد كان ذلك يتم وفق الأشكال الأربعة التي تندرج داخل التشابه والتي، سوف اتطرق إليها بإيجاز:

1- التوافق : تلائم الاشياء التي توجد في مكان واحد، وتتجاوز بعضها البعض بحيث ينشأ بينها اتصال. وبتعبير أكثر وضوحاً: شيئان وضعت فيهما الطبيعة في نفس المكان تنشأ بينهما حركات تواصلية وبذلك تتشابه خصائصهما، والتوافق ينتمى للأشياء نفسها، أكثر مما ينتمي للعالم الذي توجد فيه الأشياء، ففيما هو (مخلوق) توجد في البحر أسماك بقدر ما في اليابسة من حيوانات. وبقدر ما في السماء، وهكذا تتجاور المتشابهات وتتلاءم وتتصل فيما بينـــهما وتتجاوز بعـــضها

الآخر، وهذا ما يشكل العالم نفسه.

وفي كل نقطة اتصال تبدأ وتنتهي حلقة تشبه الحلقة السابقة، وتشبه اللاحقة ، ومن دورة لأخرى تتابع المتشابهات تاركة الطرفين في تباعدهما (الله والمادة) كما ذكر فوكو.

2- التنافس: نوع من التوافق متحرر من قانون المكان، يعمل بلا اتصال. إن التنافس شيء من الانعكاس في المرأة، أشياء توافق بعضها من حيث أنها انعكاس من الأخر، توأم الأخر، إذ أن الطرف الضعيف من الشيئين يستمد تأثير ذلك الذي ينعكس في مرآته السلبية، ولهذا فإن الشكلين المنعكسين المتعارضين لا يكونان في حالة جمود الواحد مقابل أخر. فالوجه انعكاس للسماء، والعينين انعكاس للنور الأعظم (الشمس والقمر) وعقل الإنسان يعكس حكمة الله، ووفق هذا النسق تقلد الأشياء بعضها البعض من أقصى العالم لأدناه دون اتصال وتسلسل.

3- التماثل : ويشمل التوافق والتنافس كليهما، مكافئة شيء للأخر، أو قياس الشيء بالآخر من حيث تماثله ومطابقته، وهو مرهون بضوابط الوصل والروابط بين الأشياء، كعلاقة النجوم بالسماء ، علاقة العشب بالأرض، أعضاء الحواس بالوجه الذي يبثون فيه الحياة، الأحجار الكريمة بالحجارة التي توجد داخلها، وقياس التماثل بين الحيوان القديم والنبات، حيث أن النبات أيضاً حيوان واقف يصعد الغذاء فيه من الأسفل نحو الأعلى مما يماثل الحيوان الذي يضع رأسه وفمه إلى الأسفل حينما يأكل.

4- التعاطف: يجذب الأشياء نحو بعضها البعض بحرية كاملة في أعماق العالم، إذ يعمل على مجاورة الأشياء بلا قيود؛ حيث يسقط من بعيد كالعاصفة، مثيراً حركة الأشياء مسبباً تقاربها أو تباعدها، كمجاورة ورود الحداد التي توضع عند موت أحد ما، بحيث تجعل من يستنشقها حزيناً.

تعتبر هذه التشابهات التي أعدت من قبل نظام العالم منذ الأزل ويستدل بها من خلال التواقيع التي تعمل كرموز وعلامات نستطيع من خلالها الاستدلال على الأشياء، وهكذا وعلى هذا النهج بُنيت معرفة القرن السادس عشر ، كيف ولماذا؟ وعلى أي أساس؟ لا نستطيع القول سوى أن إبستيم ذاك العصر هو الذي حدد شكلها، إذ أنّها خليط متقلب من المعرفة العقلية وممارسات مشتقة من ممارسات السحر ومن تراث ثقافي كامل. وحيث أن حدود التفكير في ذاك الوقت كانت لا تخرج عن هذا النطاقات، مما يقودنا للقول، أن ما لا نفكر فيه وليس مقدورنا التفكير فيه هو الذي يشكل إبستيم العصر الآخر، وما نفكر فيه ويشغلنا هو أساس إبستيم العصر الذي نحن فيه. وبالرجوع إلى المقولة الصينية التي ذكرت سابقاً والتي تصنف الحيوانات تصنيفاً غريباً غير المتعارف عليه اليوم ولا في العصور التي سبقتها نتوصل إلى أن البنى الضمنية التي قام عليها هذا التقسيم لأسطوري في ذاك الوقت ؛تختلف تماماً عن الأسس التي قامت عليها تصنيفات الحيوانات فيما تلت .

وقد قسم فوكو الحضارة الغربية إلى ثلاث مراحل أو عصور (عصر النهضة ، الكلاسيكي، العصر الحديث) وكما توسعنا بالشرح سابقاً فإن الإبستيم الخاص بكل عصر يختلف عن العصر الذي سبقه والذي يليه، وأن الأفراد الذين يعيشون في عصر محدد يكون فهمهم ومعرفتهم محدود داخل إطار هذا الأبستيم، ويسبب هذا الإبستيم القطائع المعرفية والتمفصلات بين العصور المختلفة والتي تحدث في اللغة ، الاقتصاد، والبيولوجيا .

ففي عصر النهضة الذي يبدأ من منتصف القرن الرابع عشر وحتى السادس عشر نجد أن المعرفة تقتصر على الشكل الخارجي فقط ولا علاقة لها بالداخل. لأن أبستيم ذلك العصر يستند على المظهر فلا نجد وجود لعلم البيولوجيا ولا حتى هذه التوسعات والبنى التي تؤسس اللغة اليوم، فاللغة كان ينظر إليها كشيء من الطبيعة، مثلها مثل النجوم ، الشمس، القمر ، النبات، الحيوان، كانت تستخدم لتسمية الأشياء بشكل مباشر، أي كل مفردة توقيع لشيء محدد، حيث تحمل التوقيع الذي يستدل به عليها، ونجد أن الاقتصاد وما يتعلق بالنقود كان في غاية البساطة، حيث أن القيمة التداولية كانت ترتبط بالقيمة الفعلية للمعدن المصنوع منه، فمثلاً كانت النقود الذهبية، الفضية، هي التي تحدد قيمة الأشياء.

أما أبستيم العصر الكلاسيكي الذي ابتدأ من ديكارت ونيوتن وفرانسيس بيكون وغيرهم، قام على التمثيل الذي يعرف بأنه تفكيك المقولة المعرفية إلى أبسط مركباتها(الموضوع والمحمول) ، فتظهر كتب تاريخ الكائنات التي تعتمد على الجدولة والملاحظة ثم التصنيف في جداول على حسب الشكل والبنية والسمات. وكان في ذاك الوقت تصنيف النبات أكثر ذيوعاً من تصنيف الحيوانات التي كانت صعبة التشريح في بعض منها، ومن هنا وعن طريق الملاحظة كانت بداية نشوء نظرية التطور عند داروين، والذي سبقها عليها بوفون ولامارك.

لقد اختزل الحيوان والنبات من شكله الخارجي إلى التصنيف الذي يرتكز على الخلايا، وهكذا ظهرت الحاجة إلى كلمات جديدة، نسبة للتوسع في التصنيفات والجدولة، وبهذا انتقلت اللغة إلى مكان آخر وأخذت تتطور مما كانت عليه؛ وظهر علم النحو وتوسعت العمليات الخاصة باللغة إلى فك رموز الشفرات والبحث عن اليقين. لقد كانت اللغة إناء للأفكار، وهي التي تعبر عن الفكرة المراد إيصالها، أما الاقتصاد فينشئ التبادل والذي على أساسه تخلق القيمة، وهو الذي يعطي النقود قيمتها على خلاف القرن السادس عشر إذ كان المعدن هو ما يقيّم الأشياء، أما الآن فأن القيمة التبادلية أو الاستعمالية هي الأساس.

لقد كانت المعرفة في العصر الكلاسيكي قائمة على التحليل، التصنيف، الحساب ، نقد، ملاحظة، بناء على الإبستيم السائد في ذلك العصر. أما العصر الحديث، والذي تتشكل المعرفة فيه بالفراغ الذي نشأ في القرنين اللذين تلاه فهو يقوم على أساسين لا ثالث لهما تتمحور حولهما المعرفة، ألا وهو الوظيفة وظهور الإنسان على السطح ليس كذات مفكرة وإنما موضوع للمعرفة، وظهور العلوم الإنسانية التي تتناول الإنسان كمادة للدراسة السسيولوجيا – الانثربولوجي – الاقتصاد السياسي..... الخ، وهذا على خلاف العصريين السابقين حيث كان الإنسان سيداً للمعرفة باعتباره ذاتاً مفكرة ، أما في العصر الحديث فقد أضحى هو موضوع دراسة كغيره من المواضيع الأخرى. وهو ما أشار اليه فوكو بـ(موت الانسان) عكس فكرة نيتشه حول موت الاله وظهور الانسان الخارق (السوبرمان) ومن رواد هذه المرحلة كانط الذي حدد فيه حدود معرفة الإنسان، وادم سميث في الاقتصاد وكارل ماركس.

يتبع.....

هوامش:

1- ابستيم: هو منظومة من المسلمات والقواعد والشروط والأدوات التي تتيح المعرفة في عصرٍ ما.

2- ميشيل فوكو -الكلمات والاشياء – ص 20

3- رسام إسباني يعتبر من أعظم ممثلي الرسم الإسباني وكبير الرسامين في العالم.

4- الكلمات والاشياء مركز الإنماء القومي ص 30

5- نفس المصدر ص 39

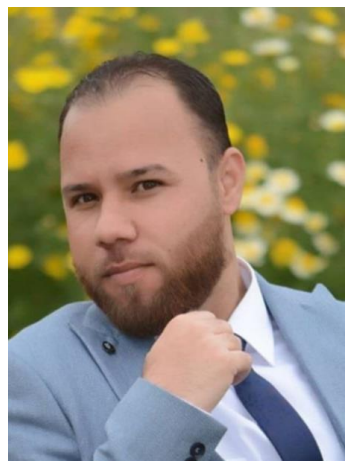

إحسان الهاجري:
كاتب . إعلامي . العراق

حوار مع الفنانة التشكيلية العراقية پيريڤان محمد

المبدعة العراقية پيريڤان محمد فنانة أبدعت يداها

أجمل اللوحات وعانت الكثير من الظروف الصعبة في بداية مشوارها الفني، ولكن إصرارها على النجاح وثقتها بنفسها واستمرارها في العطاء قادها لتكون فراشة الرسم الإبداعي هذه الفتاة هي الفنانة التشكيلية بێريفان محمد لنتعرف عليها أكثر من خلال هذا الحوار :

من هي پيريڤان محمد؟

- أنا بێريڤان محمد فنانة تشكيلية. وُلدت عام 1997 في مدينة كفري .و أسكن حاليا في مدينة كلار تخرجت من معهد الفنون الجميلة في كفري. وأسست وترأست مجموعة (هێڵ) الفنية في كرمان و مجموعة (هێڵ) مجموعة من النساء لديهم موهبة الرسم، و أقمنا عدة نشاطات مهمة في مجال الفن من معارض وبازارت .

منذ متى بدأتِ ترسمين؟ وكيف كانت بداياتك؟

- منذ طفولتي، كنت أحب الرسم، لكنني بدأت أمارس الرسم بطريقة أكاديمية مع نهاية عام 2016 حيث شاركتُ في أكثر من 35 معرضًا مشتركًا ومهرجاناً في كردستان والعراق، وأشرفت على تنظيم معظم الأنشطة الفنية في كرمان .

ما هي أبرز الصعوبات التي واجهتها في حياتك؟؟ ومن شجعكِ على الاستمرار في مجال الرسم؟؟

ـ أصعب تحد في مسيرتي الفنية كان في عام 2018، عندما كنتُ طالبة في المرحلة الثانية بمعهد الفنون الجميلة وخلال مشاركتي في معرض مشترك، رُفِضَت لوحتين لي (إيروتيك) حيث تعرضت للانتقاد من قبل بعض أفراد المجتمع على أعمالي .لكن هذه الأسباب لم تثنيني عن مواصلة عملي الفني، بل زادتني إصرارًا .وعائلتي، وخاصة والدي، دعموني بالكامل للاستمرار في الفن .

ما هي نوع اللوحات التي تفضلين رسمها؟

ـ أعمالي الفنية تركز بشكل عام على حرية المرأة وقدرتها على العمل، وكيف يمكنها الاستفادة من تلك الحرية للتقدم في المجالات الفنية .كما أتناول في لوحاتي الملونة معاناة النساء وما يتعرضن له من أذى .

إلى ماذا تطمحين مستقبلا ؟

ـ مشروعي المستقبلي هو إعداد كتاب وثائقي يجمع حياة الفنانين التشكيليين في كردستان والعراق .وآمل أن يُنجز المشروع في عام 2025 .

ـ كلمة شكر لمن تودين قولها؟

ـ أشكر عائلتي، إخوتي وأخواتي، ووالديّ الذين كانوا دائمًا سندًا لي منذ بداية مسيرتي الفنية.

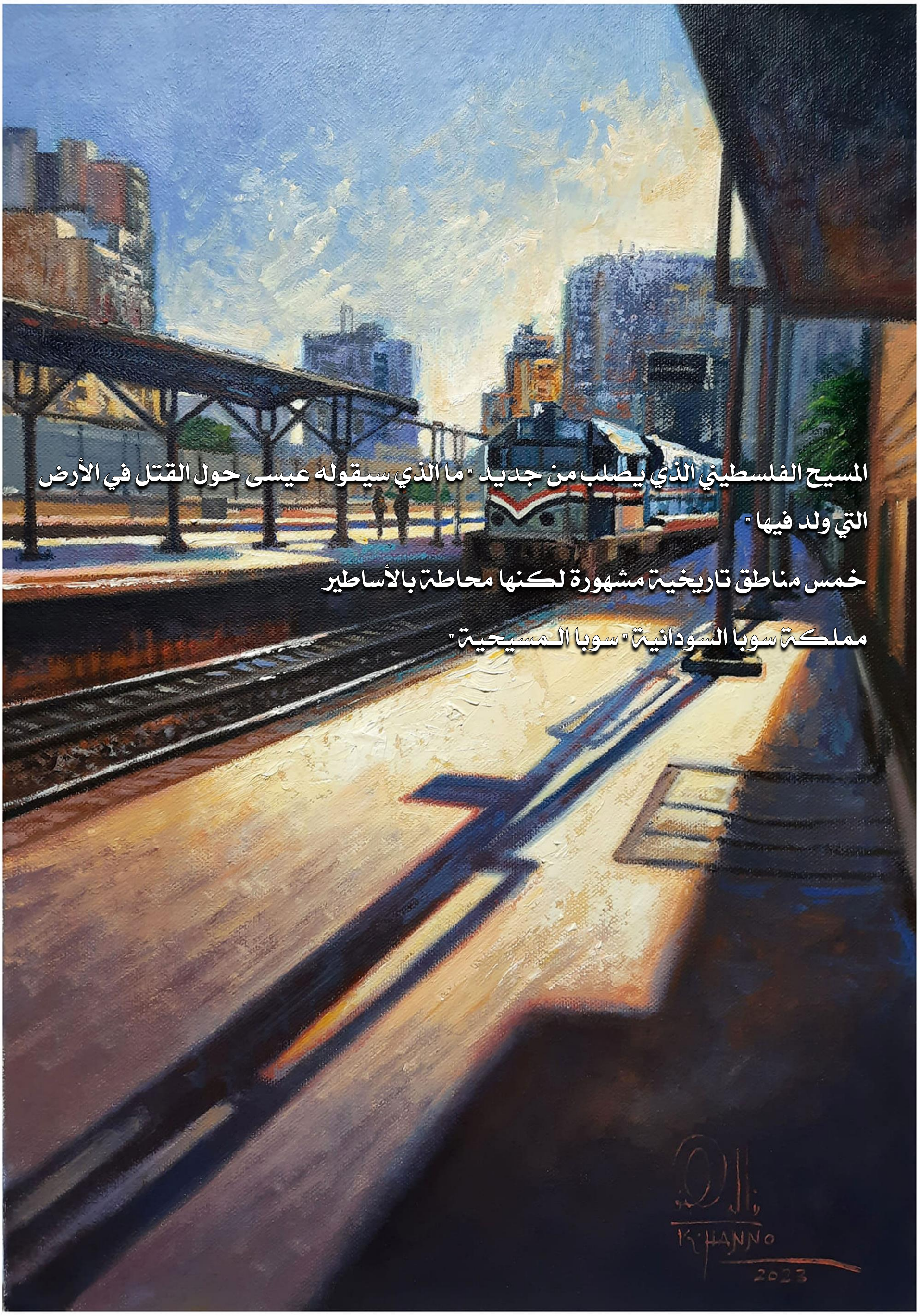

Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو

المسيح الفلسطيني الذي يصلب من جديد

" ما الذي سيقوله عيسى حول القتل في الأرض التي ولد فيها "

د. موسى إبراهيم
أكاديمي و كاتب و باحث . ليبيا

هذا المُصَلّى الكَنَسي الصغير صادفتُه وسط الريف الثلجي، على الحدود الألبية بين النمسا وألمانيا .
اسمه "مُصلّى الوباءPestkappelle "
في أواخر حرب الثلاثين عاماً (1618-1648) المذهبية بين الكاثوليك والبروتستانت، والتي أدت إلى مقتل 8 مليون مؤمن مسيحي، أصاب الجغرافيا الأوروبية وباء التيفوس الذي أجهز على من تبقّى من سكان القرى والحواضر الكبرى في القارة العجوز.
في السجلات الباقارية حينها وثق العاملون انخفاضاً في معدل السكان بلغ 50٪ - أي نصف الأهالي !
في قرية فاكرسبرج الباقارية الكاثوليكية الصغيرة مات جميع أهلها بالحرب المذهبية، ثم بالوباء التيفوسي الخطير.
نجا منهم 7 مؤمنين، لا غير .
اجتمعوا وتعاهدوا على بناء هذا المُصلَّى الكَنَسي، وسموه "مُصَلّى الوباء ."
هي محاولة إيمانية منهم للتوبة عن الحروب والقتل، ولمواجهة اختبار الموت بالوباء، لعل الرب يغفر لهم .
وكإعلانٍ أيضاً عن رغبتهم الوجدانية في السلام .
مررت بالمصلَّى قبل أسبوعين وأنا أمارس رياضة التجوال الجبلي بعد فترة مرضيّة عصيبة مررتُ بها .

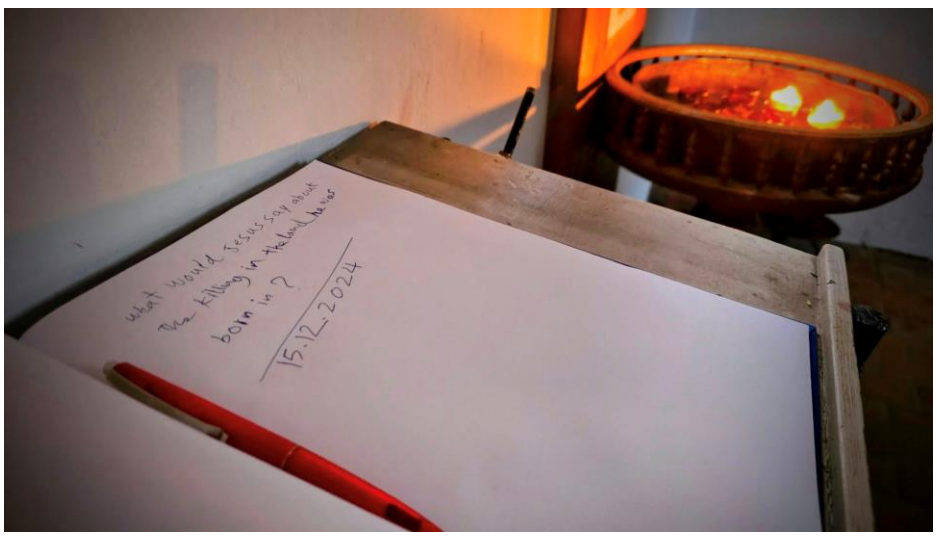

كان المكان هادئاً وغاية في الجمال والروحانية .
وجدتُ داخله كُتيّب الزيارات .
قرأت بعض صفحاته المكتوبة بالألمانية والإنجليزية وبعض الإيطالية .
الثقافة الطليانية لها حضور كثيف في هذه المناطق الحدودية، وهي ثقافة كاثوليكية عميقة .
الناس يسجلون في الكتيب دعواتهم ورجاءاتهم، وتمنياتهم بأعياد ميلاد طيبة و "ليكن السلام في الأرض ."
أغلبهم يندهون عيسى ابن مريم، السيد المسيح، ويطلبون شفاعته ومحبته وفداءه .
كتبتُ، بالإنجليزية: "ما الذي سيقوله عيسى حول القتل الذي يحصل الآن في الأرض التي ولد فيها؟"
عيسى الفلسطيني، أيها المؤمنون الطيبون، مازال يصلبه نفس المجرمون الذي رفعوه على خشبة العذاب قبل 2000 عام .
كانت يداي تكادان تتجمدان من البرد، وبالكاد استطعت أن أخط الكلام .
ولكن قلبي ضجّ بالغضب والحزن والثورة .
أيها المسيح: سرقوا اسمك الفلسطيني ثم جعلوك رأساً لإمبراطورية النهب، ورمزاً وثنياً لاحتكار السلطة، وتبريراً روحانياً لجشع الربح والربا وكَنْز الثروات.
سلام عليك يوم ولدتَ، ويوم أُخذت للصّلب ـ فيما يضنون ـ ، ويوم تُبعث حياً في العالمين.

خمس مناطق تاريخية مشهورة لكنها محاطة بالأساطير

إليك خمس مناطق تاريخية مشهورة، ولكنها محاطة بأساطير ومخاطر تجعل زيارتها محط جدل:

1. مثلث برمودا (Bermuda Triangle)

• يقع بين ميامي، وبرمودا، وبورتو ريكو. يُحيط به الغموض بسبب اختفاء السفن والطائرات بشكل غير مفسّر. الأساطير تزعم وجود قوى خارقة أو بوابة لعالم آخر، مما يجعل الكثير يتجنبون التفكير في زيارته.

2. مدينة بومبي (Pompeii)، إيطاليا

• المدينة التي دُمرت بالكامل بسبب ثوران بركان فيزوف في عام 79 ميلاديًا. يُقال إن أرواح السكان الذين قضوا هناك تطوف بالمكان، مما يجعل زيارتها تحمل طابعًا مخيفًا لدى البعض.

3. جزيرة الفصح (Easter Island)، تشيلي

• معروفة بتماثيل الموي الضخمة. الأساطير تقول إنها من صنع حضارة مفقودة تحمل أسرارًا غامضة. البعض يتجنب زيارتها خوفًا من "لعنة" الحضارات القديمة.

4. مدينة الجن (Derinkuyu)، تركيا

• مدينة تحت الأرض في كبادوكيا، يُقال إنها كانت ملاذًا للسكان للهروب من الكوارث والحروب، وهناك أساطير تدعي أنها مرتبطة بعوالم الجن والسحر.

5. غابة هويا باكيو (Hoia Baciu)، رومانيا

• تُعرف بـ"مثلث برمودا الروماني". يُقال إن الغابة مليئة بالطاقة السلبية، وأحداث غريبة مثل رؤية أضواء مجهولة وسماع أصوات غامضة. الأساطير تزعم أنها بوابة لعوالم موازية.

هذه المناطق تجذب عشاق الغموض والمغامرة، ولكنها محاطة بقصص وأساطير تجعل البعض يتردد في زيارتها.

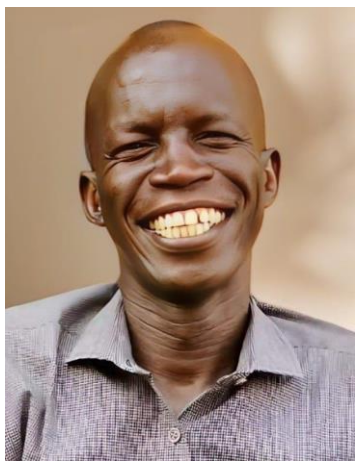

زكريا نمر قواد
قاص . كاتب . ناقد
جنوب السودان

مملكة سوبا السودانية

" سوبا الـمسيحية "

سويا كانت عاصمة مملكة علوا القديمة الواقعة في منطقة النيل الأزرق بالسودان الحالي، كانت من الممالك النوبية المسيحية التي ازدهرت بين القرن السادس والقرن الرابع عشر الميلادي.

اللغة المستخدمة في مملكة سوبا:

اللغة النوبية: كانت اللغة النوبية القديمة تُستخدم بشكل واسع في التواصل اليومي والثقافة العامة.

اللغة القبطية: بسبب التأثير المسيحي الكبير على المملكة وارتباطها بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، كان للقبطية دور ديني في الصلوات والكتابات الكنسية.

اللغة اليونانية: استُخدمت في بعض الأحيان في السياقات الدينية، خاصة في النصوص والطقوس المسيحية، حيث كانت اليونانية لغة الكنيسة الأرثوذكسية في تلك الفترة .

مملكة سوبا كانت حلقة وصل بين العالم العربي والإفريقي، مما جعلها تتأثر باللغات المجاورة

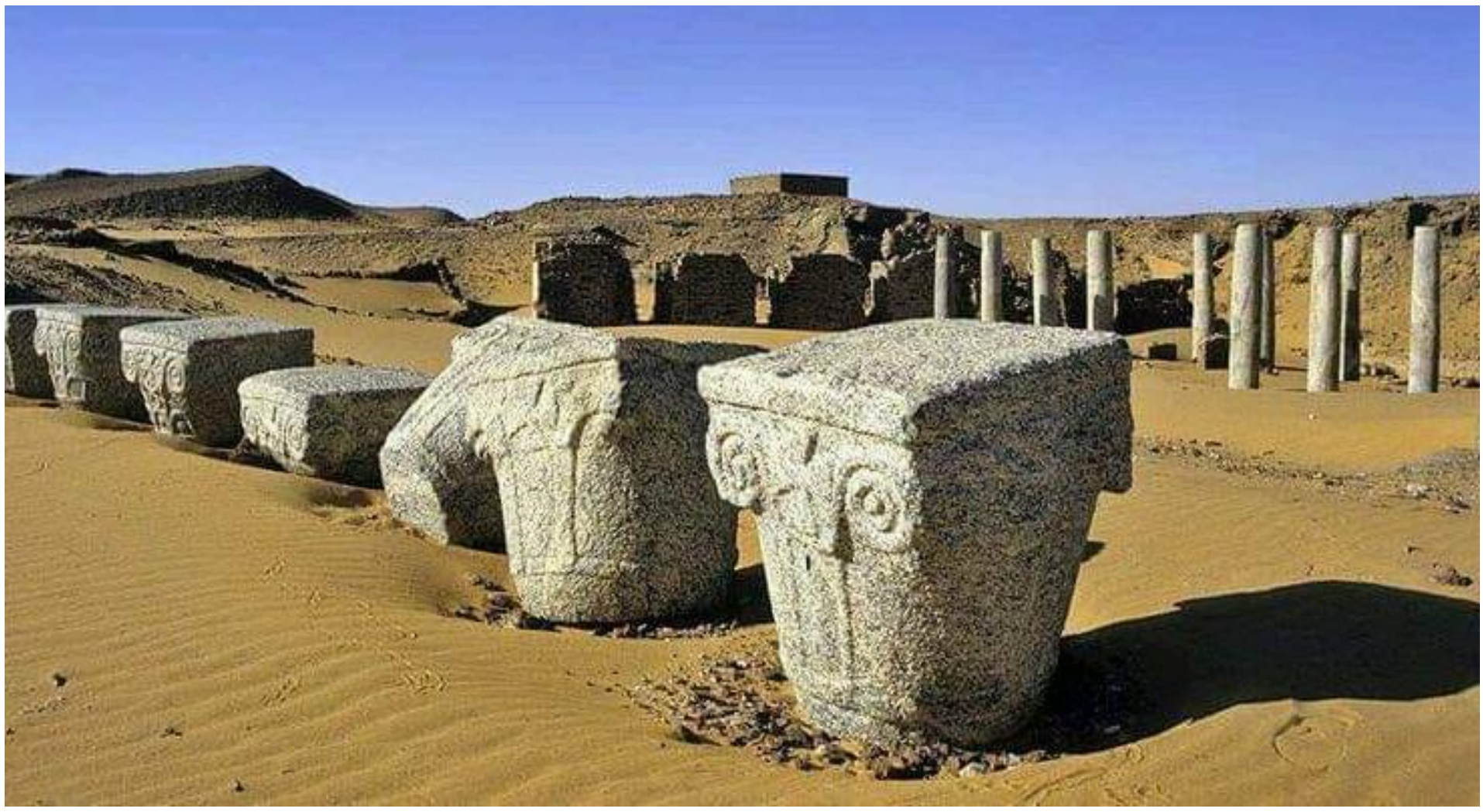

والثقافـــــــــــــــــــــــات المخـــــتلفة.

اللغات المستخدمة في مملكة سوبا:

1. اللغة النوبية القديمة:

كانت اللغة النوبية القديمة اللغة الأساسية لسكان مملكة علوة وسوبا.

تنتمي النوبية إلى عائلة اللغات النيلية الصحراوية، وكانت مستخدمة في الحياة اليومية وفي الأدب الشفهي.

النوبية القديمة كانت تُكتب باستخدام الأبجدية المروية (مشتقة من الكتابة الهيروغليفية المصرية) وأحيانًا الأبجدية القبطية.

2. اللغة القبطية:

كانت القبطية تُستخدم في الشؤون الدينية، حيث كانت مملكة سوبا مسيحية وتتبع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

القبطية كانت لغة الشعائر والكتابات الكنسية، وخاصة تلك المتعلقة بالخدمات الدينية والتعليم الديني.

3. اللغة اليونانية:

استخدمت بشكل محدود في الكتابات الرسمية والطقوس المسيحية، حيث كانت اليونانية لغة لاهوتية مهمة في المسيحية المبكرة.

النصوص الدينية مثل الأناجيل أو كتب الصلوات كانت أحيانًا مكتوبة باليونانية.

4. العربية:

مع مرور الوقت، وبداية احتكاك مملكة علوة بالمناطق العربية والإسلامية في شمال أفريقيا، بدأت اللغة العربية تؤثر في المنطقة.

رغم أن تأثير العربية أصبح واضحًا لاحقًا في الفترات اللاحقة لسقوط المملكة، إلا أنها ربما كانت مستخدمة في التبادل التجاري أو المراسلات مع الممالك المجاورة.

أهمية مملكة سوبا:

الدين والثقافة:

كانت سوبا مركزًا مسيحيًا مهمًا، حيث بنيت فيها العديد من الكنائس، وكانت الديانة المسيحية مهيمنة.

ارتبطت سوبا بالكنيسة القبطية في مصر، مما عزز التفاعل الثقافي والديني.

التجارة والاقتصاد :

موقع سوبا الاستراتيجي على النيل الأزرق جعلها مركزًا تجاريًا يربط بين الشمال والجنوب.

كانت تصدر وتستورد السلع مثل الذهب، العاج، والحديد، وكانت لها علاقات تجارية مع مصر، الحبشة، والجزيرة العربية.

التحول السياسي والديني:

بعد سقوط سوبا في القرن الرابع عشر الميلادي، حدث تحول كبير في المنطقة، حيث انتشرت اللغة العربية والإسلام، أدى هذا التحول إلى اندماج الثقافات النوبية القديمة مع الثقافة العربية الإسلامية.

الأهمية التاريخية:

مملكة سوبا تمثل حقبة مهمة في تاريخ السودان، حيث كانت مثالًا للتعايش بين الثقافات النوبية القديمة والمسيحية، مع تأثيرات من العالم البيزنطي والعربي. آثارها الباقية (كنائس، نقوش، تماثيل) تقدم نظرة فريدة على حضارة ازدهرت في منطقة التقاء أفريقيا بالعالمين العربي والبيزنطي.

سقوط مملكة سوبا :

يُعتقد أن مملكة سوبا سقطت بسبب غزو العرب المعروف باسم "الغزو العبدلابي" في القرن الرابع عشر الميلادي سقوطها أدى إلى تغييرات ثقافية وديموغرافية كبيرة، حيث أصبحت المنطقة أكثر تأثرًا بالإسلام واللغة العربية.

تراجعت مملكة سوبا نتيجة للضغوط الخارجية والغارات من القبائل العربية.

سقطت العاصمة في القرن الرابع عشر أو الخامس عشر الميلادي، عندما تعرضت لغزو تحالف بقيادة عبد الله جماع والفونج.

مع سقوطها، انتشرت اللغة العربية والإسلام في المنطقة، واندمجت العناصر الثقافية النوبية مع التأثيرات العربية.

مملكة سوبا تبقى شاهدًا على التنوع الثقافي والديني الذي ميّز المنطقة السودانية في العصور الوسطى.

رغم سقوطها، إلا أن مملكة سوبا تعد رمزًا للتنوع الديني والثقافي في السودان القديم. تاريخها يسلط الضوء على التحولات الكبيرة التي مرت بها المنطقة، من المسيحية إلى الإسلام، ومن النوبية إلى العربية، ما يجعلها جزءًا أساسيًا من دراسة الهوية السودانية.

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

أحمد فاروق بيضون
شاعر. قاص. مصر

إليكِ دروب السعادة ...

ما بين طرفة عين وانتباهتها أنتهبُ الخطى؛ أمسح رواب أحلامٍ استحال بلوغها، أكلم بقايا وريقات تقطن غرابيب نفس مهترئة لتصنع خارطة زائفة لأحثَّ السير؛ هكذا تموضعت إحداثيات الحرية كما رسمتها وأنا جثومٌ بين سنوات الضياع؛ لا غروَ بأني حوَّلتها إلى شارة سوداء.

أيما جادات أسلكها وقد وجدت أسوارا لا قِبل لي بها تدكّ صياصي بيادر أوهامي، أيما بهجة تنفضُ غبار سرابات من سديم غير ملامح عالمي، أواه.. أيناه وأين معذبي!!!

أما زلت أنا من يدفع ثمن الفاتورة بعدما ثملت أظفاري تنبش جدار الأمل..

أترى هل من مناص؟!..

أرسم صورة فقدت ألوانها وتكسرت براويزها.. ألبومات ابتلعت ذكرياتي المهلهلة في محاولة بائسة بأن تتفيأ طموحاتي المشروعة في حاضر قاتم يتشدق على مد البصر..

أتراني على قيد الحياة أمْ.... هيل الثرى على شاهدي في مستقبل ناتئٍ من أسمال الظلام؟!.....

إمضائي: درويش عابر ذات ثرثرة.

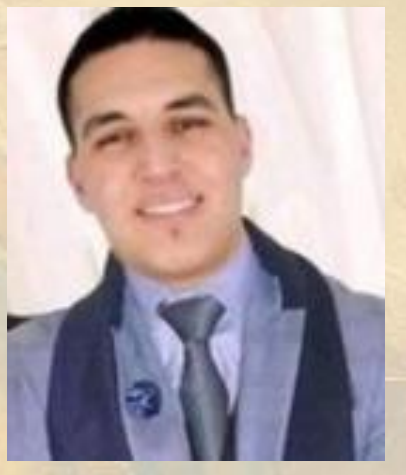

يوسف أسونا
شاعر. كاتب. المغرب

غروب
بطعم ضحكتها

مضـيت أبحث في عمري لي حلــما
حـملت توقي إلى البدر إلى النجــما

ومالت الشمـس تعانق موج إبحاري
والــشغف يضرم في أعماقي الحلما

خلف الغيــوم توارت نجمتي خـجلى
والحزن يعصر لي قلبي نزيــف دما

نسجت من خيــوط الحــب لي جملا
بين الــحروف رئــتاي تزفر الألــما

تراقص الخمر بين ذراعي من طرب
تراقص الثــغر من قبلي تغـزو فما

ومن رهيف الــحب تبعث بنا الأمــما

لم أرتشـــف خمرة من قبل غانيـتي
لكن ثملت إذا ما رشــفت رضابا فما

تراقص الخمر بين ذراعي من طرب
تراقص الثــغر من قبلي تغـزو فما

على دروب الهـوى رسمت لوحاتي
فكان رسمك فحوى النقش مرتسمــا

وفي شفيف الروح تعانقــت لنا مقل
ومن رهيف الــحب تبعث بنا الأمــما

لم أرتشـــف خمرة من قبل غانيـتي
لكن ثملت إذا ما رشــفت رضابا فما

فوجنة بأون تـــفاح...والــشفا كرز
والعين نجلاء ترمي رموشها سـهما

نجم شرف الدين
كاتب . قاص . شاعر
يمني مقيم في قطر

يا وطني ..

وترتعش الذكريات بقلبي
كسنبلة القمح في حقلها ..
تطوقها الغيمة الباكية
ولي ناي من داخلي يغني يصيح ثلاثين حولاً ..
بلا وتر
بلا أي لحن
يسائل قلباً
يسائل جفناً ..

وأدمُعُهُ ساقية
و يا ليت صنعاء ما علمت
و يا ليت مقلتها الدامية
رأتني وراء الخليج ..
أغني وأرفع في الأفق عصاي
أحاول ضرباً على صفحة البحر
لكنه ما انفلق
جسمي وروحي في الضفَّةِ الثانية
تمر مرور الكرام على وحل صنعاء وشط عدن
على عجل
على وجل
شريتُ بها معوزاً واحداً
وعشرين جنبية للطريق
وخبأتُ في مقلتي صورة
لباب اليمن
وأخرى لعيبان
وأخرى لشمسان
فلا تنكروا في الهوى ثملاً
من العشق في موكب الراحلين
طوى وادياً
طوى جبلاً
بأغنية للرياح
كنهر طويل طويل
جرى حاملاً للحنين

شعر: كزال إبراهيم خدر
ترجمة: نسرين محمد غلام
شاعرة . مترجمة . العراق

ضوء القمر وحزن قلبي:

شعر مترجم من الكردية

1
أيها الرجال،
شئتم أم أبيتم،
أكثر من نصف الليل ملكٌ للمرأة
الشمس، الضحك،
والدموع،
ثلاثة أرباعها ملكٌ للمرأة.

مع ذلك، لا يمرُّ يومٌ في هذه المدينة،
إلا ونسمع صراخَ امرأة.
قيودُ الذكورة
تقيدُ يدي امرأة جميلة

2
في الأوقات التي تنام فيها بجانبي،
وأنت غافل،
أنوّمك،
أحتضنك،
أجعلك وردة،
وأرفعك فوق رأسي وأنت لا تعلم.
يضربك المطر،
يُبلِّلك،
وتمطر السماء على رأسك.
وفي الصباح تنظر إليّ،
وآثار القُبُلات تغطي كلَّ جسدي،
وترسلُ الإشعاعات

3
إن لم أرك يومًا،
جبلُ "أزمر" ينظر إليك بعينيَّ
إن لم أسمع صوتك يومًا،
مدخلُ إحدى الكهوف
فيه أذنايَ تستمعان إليك
إن لم آتِ إليك يومًا،
أشاركك أحزاني،
وفيها رائحةُ أناملك،
رائحةُ ذكرياتِ قُبُلاتك،
وأزيزُ أنفاسك.
وأشعاري هناك،
ضوءُ قمرٍ مجنون
هذه المرة، إن اشتريتَ لي هدية،
اشترِ لي فستانًا أزرق،
كي أصبح صديقةً للسماء
وفي المرة الثانية،
اشترِ لي فستانًا أخضر،
كي تغطيني أشجارُ الصنوبر
بأوراقها،
وتنخطبَ البساتين لبعضها
لكن حذارِ،
أن تشتري لي فستانًا أسود،
لأني لا أريدُ
أن يصبح جسدي ليلةً باكيةً
من ليالي إحدى أرامل بلادي

4
هل تتذكر عندما أرسلت لي
شعرةً من شعراتك؟
جعلتها هديةً لعبور طريقِ العشق
زرعتُ على طريقك شتلةَ الشعر،
وأرسلتُ لها الشمسَ من روحي،
إلى أن أضاءت أنفاسُ الشعر
انتظرتُ في الحلم،
شتلةً، شتلةً، أنبتتْ
وفي النهاية، أصبحتُ شجرة

5
بسبب كتابتي الشعر عن حرية وطني،
سجنوا إحدى قصائدي
قيدوا أيادي الكلمات،
وغطوا أعينَ المضمون
وفي الغد،
أصبحتْ نشيدَ "نوروز"
وعلى قمةِ جبلٍ شاهق،
اشتعلتْ

د. رشا الطاهر إدريس
كاتبة . قاصة . السودان

قصص قصيرة جداً

ق.ق.ج

توكل

بين صراع الحذر والعفوية؛ المروءة قتلت.

أرواح

انسجما فكريا؛ مع تباين لونيهما وقعا في الحب.

ثورة

اعمته رغبة الانتقام؛ حين فتح عينيه وجد عدد القتلى لا يحصى .

حتمية

عندما تلوثت أيديهم؛ جعلوا ثوبه منديلاً.

استجابة

سمع أحد موظفيه يدعو له بالهداية؛ فصله عن العمل.

ترجمة : محمد إبراهيم الفلاح
كاتب . قاص . شاعر . مترجم . مصر

صقرٌ كان لا يُجيدُ الطيران

قصة من الأدب الفرنسي

للكاتبة الفرنسية: فريدريك لوموان

يُحكى أنَّ ملكًا في بلادٍ بعيدة زاره ذات يومٍ رسولٌ بِهديةٍ ثمينة وكانت هذي الهدية اثنين من أفراخ الصقور واللذان فرح بهما الملك كثيرًا وَعَهِدَ بهما إلى مُربّي الصقور في القصر ليعملَ على ترويضهما على النحو الذي يليق بالمقتنيات الملكية.

وَمضت بضعةُ أشهرٍ وَأرسلَ الملك في طلب مُربّي الصقور ليسأله عما كان قد وصل إليه في تربية هذين الفرخين اللذان كان لهما مكانة خاصة في نفسه.

وكانت المفاجأة حين أخبره أن واحدًا فقط من هذين الفرخين هو ما كانت عملية ترويضه تسير على ما يُرام في حين أن الفرخ الآخر لم يغادر الغصن الذي وضعه فوقه منذ اللحظة التي أتى به فيها. فما كان من الملك إلا أن أتى له بالأطباء من كل حدبٍ وصوبٍ ليروا ماذا حَلَّ به، لكنَّ أحدًا منهم لم يحالفه التوفيق في الوصول لمعرفة لماذا كان هذا الفرخ عازفًا عن الطيران. فعَهِدَ الملك بهذه المَهَمَّة إلى خاصَّتِهِ من رجال البلاط، لكنَّهم كانوا على ذات القدر من إخفاق سابقيهم.

وَحين يَئِسَ الملك، عَزَمَ على أن يُطلع شعبهُ على الأمر ويصارحهم بأنه سوف يرصدُ مكافأةً مجزيةً إلى هذا الذي سيكون له الفضل في جعله يرى هذا الصقر يطير وَيُحلِّقُ. وكانت المفاجأة في صباح اليوم التالي لذلكم

اليوم وكان ذلك بأن رأى الملك الصقر يُحلق بأيما خفةٍ ورشاقة خلف زجاج نوافذ قصره المهيب. فأمر الملك رجال حاشيته قائلًا: " ائْتوني بصانع هذه المعجزة!" وعلى الفور مَثَلَ بين يديه فلاحٌ بسيط رقيقُ الحال.

فَوَجَّهَ الملك خطابه إليه قائلًا: " أهو أنت من جعلت الصقر يحلق عاليًا في السماء؟ كيف فعلتها؟ هل أنت على دراية بفنون السحر أو ما شابه؟ فأجابه الفلاح البسيط والخوف يعتصره وهو بين يديْ الملك وقال: " يا مولاي، الأمر لا علاقة له البتة لا بالسحر ولا بالعلم، فأنا لم أفعل شيئًا سوى أنني قصفتُ الغصن الذي كان يقف عليه هذا الصقر بقدمين متحجرتين، فلم يجد الأخير مفرًّا من أن يُحلقَ طائرًا في السماء. يبدو لي أنه أدرك حينها فقط وهو في طريقه ليسقط على الأرض سقوطًا فيه هلاكه لا ريب أنه كان لديه جناحان وشرع في الطيران بعد أن فاجأته هذه الحقيقة الدامغة."

وَتَروي هذه الحكاية أنه ومنذُ ذلك اليوم صار ذلكم الصقر يجوب السماء طولًا وعرضًا في أيما خفةٍ وبساطة وكأنه وُلِدَ بلا أقدامٍ ولا مخالبٍ تتشبثان كالصخور في أحضان الجبال بما كانت تقف عليه من أغصان وكذا يُروَى أن الملك كان يشعر بأيما سعادة ونشوةٍ لا توصفان كلما كان يراهُ يُحَلِّقُ في الفضاء.

وأنتم أيها السادة؛ تُرى، ما عساه إن يكون ذلكم الغصن الذي تقفون فوقه بقدمين متحجرتين ولا تغادرونه أبدًا ويحول دونكم ودون التحليقِ عاليًا في فضاء ما خُلِقْتُمْ له وخُلِقَ لكم؟!!!

على ذمة الليل

قصة قصيرة

محمود شامي
كاتب. قاص. أرتيريا

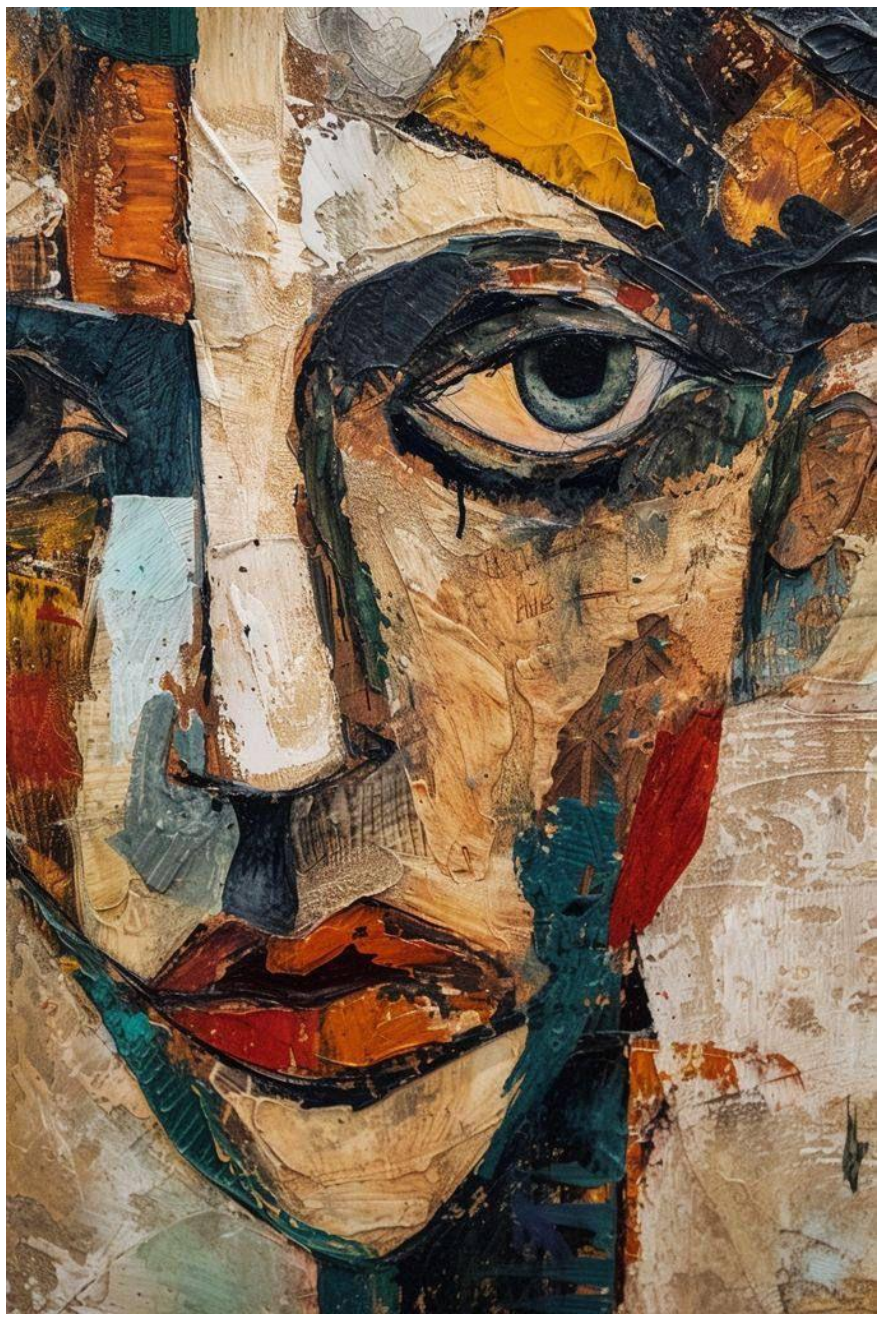

كانت الساعة تشير إلى 11:30 ، عندما سمعت حركة غريبة في منزلي، قلت ربما قطتي الشقية في المطبخ، وأسقطت صحنا.
تكررت العملية بعد عشرين دقيقة تقريبا، تأكدت حينها أنها ليست القطة؛ فتحت باب غرفتي، أخرجت جزءا من رأسي؛ وإذ بي أسمع صرير الباب ووقع أقدام تخرج بحذر...
واصلت السير وأوصالي ترتعش خوفا!!
قبل وصولي إلى الرواق المؤدي للمطبخ وغرفة الشغالة، رأيته!
اختبأت! وراقبته من بعيد..
اتجه إلى الثلاجة، رأيت بصعوبة من خلال إضاءتها الباهتة يده التي كانت تتصبب عرقا يلمع جراء ضوء الثلاجة الخافت ..
أمسك بقنينة ماء لم أرها من قبل، وملامح غير واضحة لنصف جسدٍ عارٍ، وصدرٍ كما تهيأ لي يغمره الشعر، دخل غرفتها التي خرج منها! أصبت بالصدمة!
أوجعني قلبي! انهمر الدمع من عيني!
عدت إلى غرفتي مدمرة، وضعت مخدة قطنية صغيرة على وجهي. وغرقت في تفاصيل الحادثة يغمرني القهر و التشويش.
جاء هو بعد عشر دقائق من رؤيتي له، كنت غارقة بالحزن والوجع، حاول إيقاظي،
مثلت أنني في سابع نومة، كنت افكر في كيفية الرد واستعادة كرامتي، في الليلة الموالية طلبت من الشغالة أن ترقد معي في غرفتي بحجة سفر زوجي المفاجئ وخوفي من الوحدة .. كانت لا ترفض طلبا، فوافقت ، انسحبت أنا في ظلمة الليل، اتجهت إلى غرفتها، جاء زوجي في ذلك الموعد الذي سمعت به حركة غير عادية، دخل غرفتها وجلس وتمدد بجانبي.
تركته يفعل بي ما يشاء، كان مختلفا هذه المرة، يتدفق رومانسية ورجولة أكثر من أي وقت مضى!
-آه يا نذل آه، و كمان تختلف معها ومع غيري؟!
للأسف هذه شريكتك يا ظالم؟ ... قلت كل ذلك في سري وانا ممتلئة بالغضب والقهر ..
فعلت مثله واختلفت معه، طالت سهرتنا واستطالت، قلت في نفسي الليلة ليلة وداعنا الأخير، وفراقنا النهائي أنا وعزيزي الخائن، ولا بأس أن تتميز وتتأخر ... خرج من الغرفة تتبعته لأرى ما سيفعل، اتجه إلى الثلاجة وأخرج منها قنينة ماء من ذات النوع !
عدت سريعا حيث كنت، أتى وتمدد بقربي، ثم ابتعد عني شبرين ، أدار ظهره لي، أشعل سيجارته، قلت

في سري بغرابة: كان قد أقلع عن التدخين قبل أكثر من عام فمتى عاد إليه؟
لم أهتم بذلك أيضا، كنت أفكر طوال الليل فيما هو أكبر وأهم ..
أطفأ سيجارته، نطق أخيرا وبصوت غريب وغير مألوف سألني :
متى سنتزوج ؟
رباااه !... ليس زوجي !
قلتها، وأغلقت فمي بيدي حتى لا يخرج صوتي ويسمعه... نظرت إليه، لم أستطع رؤية وجهه بدقة، كان في طول وحجم شريك حياتي ومثله مفتول العضلات ذو صدر يغمره الشعر ويستعمل نفس العطر ...
م ن .. أ ن ت ؟
قلت ذلك سرا ... انسحبت بهدوء دون أن يحس ويشعر بي ..
سحبت باب غرفتها من الخارج، وعلى لساني جملة واحدة :
أسترني يا الله أسترني يا الله ...
قلت لنفسي : رباااه ... هل يكون هو معها أيضا ..؟!
اتجهت سريعا إلى غرفتي، كانت نائمة لوحدها ...

حمدت الله واستغفرته كثيرا،
لم تستطع قدماي أن تحملاني، جلست قليلا، قلت وأنا أفترش البلاط اين هو إذا؟!
في الصالة كان راقداً رقاد أهل الكهف، كانت الساعة حينها تشير إلى الثانية ليلا، أيقظت الشغالة، اتفقت معها أن تغادر وعشيقها الجني منزلنا في الحال وأعطيتها عقدا من الذهب الخالص لم يفارق عنقي وصدري.
بعدها دخلت غرفتي وأنا افكر إلى الصباح في الخلاص والتغلب على كارثة مدمرة صنعها غبائي!
في الصباح سألني زوجي معاتبا:
كيف تنام شقيقتك في سريري؟ ألم تقل لي في آخر زيارتها أنها آخر مرة؟ ...
فتحت عيني وأغمضتها، وقلت محدثة نفسي : لقد سترني الله ، شعرت بالراحة من عتابه، تنفست بعمق، كان عتابه جنة النعيم، ويعد أمرا تافها مقارنة بمصيبة البارحة ...
كان زوجي قد انسحب معتقدا أنها شقيقتي الوحيدة التي تزورنا مرتين في العام، وتمكث معنا ليلة واحدة، يترك لها تلك الليلة غرفة نومنا بإلحاح مني لأتجاذب معها أطراف الحديث إلى الصباح، واعتقد زوجي أنني في حمام غرفة نومنا الذي كان وقتها مصباحها مضيء ...
لم استطع أن أمنع هطول دموعي التي بللت خدي، كدت ان استسلم وأبوح له بالحقيقة ..

لكني سيطرت على ضعفي؛ أنكرت ما قاله جملة وتفصيلا، وقلت بثقة : لم يكن معي أحد! ربما تهيأ لك ذلك يا حبيبي ... ومباشرة تصنعت الغضب واختلطت دموعي الباردة بالحارة، وقلت منفعلة :
اخبرني انت! متى جئت البارحة؟ وإلى متى سأبقى أصارع الخوف والوحدة ليليا؟...
أجاب سريعا على سؤالي :
_كالعادة ساعة 12 ،
وعاد للوجع قائلا
رأيتها .. كانت على سريرنا .. كان شعرها قصير وممتلئة، و ...
تمسكت أنا بأقوالي. حتى استسلم لصحة أقوالي لكن بصعوبة ...
نظفت المنزل ورتبته، فتحت شباك الصالة لدخول أشعة الشمس، أحضرت له الفطور وأخبرته وهو يتناوله باستغنائي عن الشغالة ومغادرتها.
هز رأسه واستحسن الفكرة.. وسألني: -متى ستعود لتأخذ مستحقاتها ؟
أجبته بشيء من الارتباك هذه المرة:
بعد أسبوع ...
أطال النظر إلى عيني المنكسرتين و شفتي المتورمتين، الى عنقي وصدري الذي لم يكن يخلو من ذلك العقد، فتح فاه ليتحدث، بسرعة البرق أغلقت فمه ببيضتين مسلوقتين أكلها وصمت ...
تمت

عماد أبو زيد
كاتب. قاص. مصر

قصص قصيرة جداً

ق. ق . ج

1- ليلُ " سهير "
يبيت وحيدًا مكلومًا، يغمرهُ العرق. المقاعد، والتِّلفاز، والسَّتائر، والمصابيح تركض من حوله. كان شجارٌ نشب بينه وبين سهير صبيحة اليوم، بدَّد ما كان بينهما من مودَّة.

2- كَسرُ القيدِ
بجوار الهاتف كان ينتظر، وقد أخذ منه الهوان والضَّعف. هكذا كانت حَالهُ إلى أن أفاق من سكرتهِ، وحرَّر ذاتهُ من أُسارها.

3- قطارُ المدينةِ
منذ ثلاثة أعوام أو يزيد، كان أمين هُنا في هذي المدينة، يمشي بجوار سور محطة السكة الحديد، وفي هذا المكان وقف يهاتف فرح، وعيناه تصبو إلى القطار، الذي يقلّهُ إليها في نهاية الأسبوع. كان أمين شغوفًا بسماع صوتها في طلعة كل صباح، واليوم ها هو هنا في هذه المدينة، يمضي بجوار السُّور وحيدًا، يبتسم للقطار، وهو يترحم على فرح.

4- شحنُ رصيدٍ
يتأمل الشعر الأبيض الذي غدا يهاجم رأسه بضراوة. يغتم لتقدم العمر بهِ، يعدل عن الذهاب إلى العمل، يَتوجه إلى أمهِ، ويأكل مما تُقدمهُ يداها لهُ بشراهةٍ.

5- نقطةُ تَحولٍ
التقاه في محطـةَ " السُّوبرجيت"، ظلَّ يتحدَّث كثيرًا عن نفسه؛ ففطن إلى أن أحدًا لم يسمعه من قبل. عند نهاية حديثه صار شخصًا غير الذي تودَّد إليه بابتسامة.

6- تثبيتُ الزمنِ
يحدِّقُ إلى ملامحها، وعينيها. يشخص إلى شعرها، الماضي بعيدًا وراء ظهرها، ترتجف شفتاه، يودُّ أن يبوح لها بكلامٍ كثيرٍ، ويبث... ترتطم نظارتهُ ببرواز الصورة، ترتدُّ عيناهُ حزينة.

7- بعضُ الوقتِ
دخلتْ من الباب مُسرعةً، تبحث عن اسمها في كشوف النتيجة. كان ممدوح بانتظارها، تبادلا التَّهاني بالنجاح. أمسك بيدها، توجها إلى حديقة الأورمان. دَنتْ مِنهُ، طبعتْ صورتها في حدقتيّ عينيهِ، ذَكَّرتهُ بأحلامهما في النجاح، والزَّواج. أخبرها أنه لن يستطيعَ أن يفيَ بوعدهِ. اعتذر، وانفصلت اليدان.

8- عصا وحيدةٌ
يضرب برأسهِ في الهواء، ينسكبُ مخزون الذِّكريات. لم يتبقَ لهُ سوى نظارة يلتمسُ بها نورًا، وعصا يتوكأ عليها.

9- طعمُ البيتِ
" كلَّما أردتُ أن ألتقيكِ، تفجرَّتْ ساعتي عن مفاجأة لم أكن أحبُّها أو أفكر فيها قَطُّ ".
يُردِّد عمرو تلك الكلمات، عند مرورهِ بالبيت، الذي كانت تعيش فيه محبوبته .

د. إبراهيم مقبول
شاعر. اليمن

ذكرى ..

ذكـرتني بحـــبنا كيف أنسى

كم سقتني من الهناءات كاســـا

فأفيــضى على الفـؤاد سلاما

وامـلائي الكون من لياليك أنسا

و أعيدي الزمان، يـوم التقينا

حــين كانت بداية العشق همسا

حين كنا وفي العيون اشتياق

فارتجفنا، ومـــسنا الوجد مــسا

ما أعرت الــتاريخ أي اهتمام

كل يـــوم إذا تبســمت عرســا

أدب الأطفال

ورقة التوت الخشنة

طائرة أرنوب

تأملات في عالم الأطفال رؤية نقدية لكتاب الأطفال بالأحضان راجعين يا كتابنا للكاتب والشاعر المصري د. شاكر صبري

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور

د. طارق البكري
كاتب. قاص. شاعر. لبنان

ورقة التوت الخشنة

شعرت ورقة توت صغيرة بالخجل من خشونة ملمسها، وصارت تحسد زهورً الحقل المتنوعة على نعومتها. لم تكن ورقة التوت سعيدة بشكلها، رغم لونها الأخضر الجميل، وعروقها المتناسقة.. فهي تتمنى أن تكون ناعمة شفافة، تتمايل مثل الأزهار.

وفي يوم شاهدت ورقة التوت دودة قز كبيرة بالسن تسير على الأرض تحاول صعود شجرة التوت لتأكل بعض أوراقها الطرية.. لكنها لم تستطع.. فاقتربت الدودة من وردة صغيرة جميلة ناعمة الأوراق.. ظنت ورقة التوت أن الدودة سوف تأكل أوراق الوردة وتستمتع بها..

اقتربت الدودة من أوراق الوردة وقضمت بفمها قضمة صغيرة.. لكن الدودة رمت القطعة فقد كان طعمها مرا.. ولم يعجبها.. فاستسلمت الدودة لمصيرها..

أدركت ورقة التوت أن الدودة العجوز سوف تموت من الجوع.. رق قلبها.. فاهتزت بعنف حتى قطعت عنقها وسقطت أمام الدودة المسكينة..

عندها بذلت الدودة جهدا كبيرا وزحفت نحوها ثم بدأت تلتهمها من شدة جوعها..

كانت ورقة التوت فخورة بنفسها وهي تقدم نفسها فداء للدودة.. وكانت الدودة تأكل الورقة بلذة.. فشعرت الورقة عندها أن خشونتها التي كانت تخجل منها أطيب عند الدودة من نعومة الوردة.. وكانت سعيدة جدا وهي تنقذ الدودة من الموت..

د. شاكر صبري
شاعر. قاص. كاتب. مصر

طائرة أرنوب

كانَ أرْنوبُ يمْتَلِكُ طائرةً ورقيةً جَميلَةً صَنَعَتْها لهُ أمُّهُ حتَّي يَلْعَبَ بِها بِجوارِ منْزِلِهِمْ معَ أصْدِقائِه

كانَتْ طائِرَةُ أرْنوب أكبَرَ منْ طائِراتِ أصْدقائِهِ ، وخيْطُها سَميكٌ وطَويلٌ ولِهَذا كانَتْ تَطيرُ لارْتفاعٍ أعْلَي منْ طائِراتِهِمْ .

كانتْ توجد تبَّةٌ واسعةٌ بجوارِ منْزِلهِمْ يقفُ علَيْها أرْنوبُ وأصدِقاؤهُ حينَما كانوا يَقومونَ باللَّعِبِ بِطائِراتِهِمْ الوَرَقِيَّةَ .

سمعتْ أرْنوبَةُ في احدي القنوات أنَّ رِياحاً شَديدَةً ستَهُبُّ علَي المِنْطَقَةِ في اليَوْمِ التَّالي ، وحذَّرتْ منْ خُروجِ الصِّغارَ وحدهم .

حذَّرَتْ أرنوبةُ ابْنَها منْ الخُروجِ واللَّعِبِ بِطائِرَتِهِ الوَرَقية في اليوْمِ التَّالي .

وفي اليوْمِ التَّالي لمْ يَخْرُجْ أحَدٌ منْ الصِّغارِ ، ولكنَّ أرْنوبَ قرَّرَ الخروجَ وتَجاهَلَ نصيحة أمِّهِ .

وتسلَّلَ منْ المَنْزِلِ ومعَهُ طائرَتُهُ الوَرَقِيَّةَ ، لمْ يَجِدْ أَحَداً منْ أَصْدِقائِهِ في الخارِجِ ، فالجَميعُ قدْ امْتَثلوا لأَوامِرِ أمِّهِمْ .

نظرَ أرْنوبُ في السَّماءِ فوَجدَ الجَوَّ جَميلاً، لا توجد رياحٌ شديدةٌ نِهائيا ، فقالَ : لِماذا كلُّ هذَا الخوْفُ والقلَقُ ؟ ، وقامَ علَي الفَوْرِ بإطْلاقِ طائِرَتِهِ الوَرَقِيةِ في الهَواءِ ، فظَلَّتْ ترْتَفِعُ وترْتَفِعُ حتَّي وصَلَتْ إلَي ارْتِفاعٍ شاهِقٍ .

جلسَ أرْنوبُ وهو سَعيدٌ بأنَّهُ الوحيدُ الَّذِي تَحدَّي الخَوْفَ وقامَ بإطْلاقِ طائِرتِهِ ، ثمَّ أرادَ أنْ يتَّصِلَ بِأَحَدِ أصْدِقائِهِ بالجوَّالِ الذي معه .

فقالَ : لكيْ اتَّصِلَ بِهُدوءٍ علَيَّ أن أقوم برَبْطِ الحَبْلِ المُتَّصِلِ بالطَّائِرَةِ في وَسَطي مثْلَ الحِزامِ حتَّي لا يَتَفلَّتَ مِنّي، لأَنَّ الطائِرَةَ تتَحَرَّكُ في الهَواءِ وستَشْدُّهُ، فإنْ تَرَكَهُ فَسَيَبْعُدُ عنْهُ لا مَحالَةْ .

ربطَ أرْنوبُ الحَبْلَ في وَسَطِه وبيْنَ ذِراعَيْهِ ، ثم قامَ بالاتِّصالِ بأَحدِ أَصْدقائِهِ ، وأخبَرَهُ بِما فَعلَ ، فانْدَهَش صَديقُهُ لِذلكَ .

وسرْعانَ ما هبَّتْ رياحٌ شَدِيدَةٌ ، فحَرَّكَتْ الطائِرَةَ بَعيداً ، ووجدَ أرْنوبُ نفسَهُ يَطيرُ في الهَواءِ معَ حَرَكَةِ الطَّائِرَةِ ، صَرَخَ أرْنوبُ أنْقِذوني أنْقِذوني وسَقَطَ تِليفونَهُ المَحْمولُ منْ يَدِهِ .

سمِعَ صَديقُهُ صَوْتَ صُراخِهِ وارْتِطامِ جَوَّالِهِ بالأَرْضِ ، فأخبَرَ والِدَهَ بِما حدَثَ ، وعلَي الفَوْرِ اتَّجَهَ الجَميعُ للخَارِجِ لإنْقاذِ أرْنوبَ ، فشَاهَدوا أرْنوباً مُعَلَّقاً في الهَواءِ؛ وبِصَوْتٍ عالٍ نادَوْا علَي أُمِّهِ أرْنوبَةَ لِتُشاهِدَ ما حَدثَ لابْنِها الصَّغيرِ .

فَخرَجَتْ مُسْرِعَةً، وشاهدَتْ ما حدَثَ لابْنِها، فَصرخَتْ بِصوْتٍ عالٍ .

وسمِعَ الجَميعُ صُراخَها ، فَخَرجوا لِمَعْرِفَةِ ما حَدَثَ ، ووقَفوا جَميعاً يُشاهِدونَ أرْنوباً وهوَ مُعَلَّقٌ في طائِرَتِهِ الوَرَقِيَّةِ، وتَدْفَعُهُ الرِّياحُ بَعيداً بَعيداً

لمْ تَتَحَمَّلْ الأمُّ ذَلكَ ، فَطارَتْ خَلْفَ الطَّائِرَةِ الوَرَقِيَّةِ حتَّي تَلْحَقَ بابْنِها أرْنوبْ .

كانتْ الطائِرَةُ تتَقَدَّمُ ثمَّ تَهْدأُ، وتَرْتَفِعُ ثمَّ تنْخفِضُ وأرْنوبُ مُعَلَّقٌ بِها، يصرُخُ أحْياناً، ويَضْحَكُ أحْياناً أخْرَي وهو سَعيدٌ جداً بِهَذه المُغامَرَةِ الجَميلَةِ .

هَدَأتْ الرِّيحُ فجْأَةً، فهبَطَتْ الطائِرَةُ كَثيراً، فَهَبَطَ أرْنوبُ علَي بيْتِ الثَّعابينِ .

نظرَ أرْنوبُ إلَي الأرْضِ فَوَجَدَ ثَعابيناً كَبيرَةٍ علَي مَسافَةٍ منْهُ ، ولاحَظَهُ أحدُ الثَّعابينِ، فاتَّجَهَ نَحْوَهُ لِيَلْتَهِمَهُ، لاحَظَهُ أَرْنوبُ فَفَزِعَ وكادَ أنْ يَموتَ منْ الخَوْفِ، وفَجْأَةً هبَّتْ رِياحٌ شَديدةٌ، فحرَّكَتْ الطائِرَةَ بَعيداً ومَعها أرْنوبُ

فرِحَ أَرْنوبُ كَثيراً فلأوَّلِ مرَّةٍ يشكرُ الرِّياحَ التِّي أَنْقَذَتْهُ، ولَكِنَّهُ تَذَكَّرَ أنَّ مُحَرِّكَ هَذِهِ الرِّياحِ هوَ اللهُ، فَحَمِدَ اللهَ علَي ذَلِكَ.

ظلَّتْ الرِّياحُ تُحَرِّكُ الطائِرَةَ ومَعها أرْنوب، ثمَّ هدَأَتْ ثانيةً، فهبطَتْ الطائِرَةُ لأسْفَلَ ، فنَزَلَ أرْنوبُ علَي بيْتِ القُرودِ.

فَرِحَ القُرودُ لأنَّهمْ وَجَدوا أرْنوباَ صَغيراً يلْعَبوا بِه ، وظَلُّوا يمْزحونَ مَعهُ ويُضايِقونَهُ وأرنوب يصرخُ : دَعوني دَعونِي ، ولكنْ دونَ جَدْوَي ، وفَجْأَةً هبَّتْ الرِّياحُ مرَّةً ثانِيَةً، وحاوَل أحَدُ القرودِ الصّغارِ أنْ يُمْسكَ بأرْنوبَ حتَّي لا يَطيرَ وقامَ باحْتِضانِهِ ، ولكنَّ الحَبْلَ شَدَّهُما بِقُوَّةٍ ، وفي لمْحِ البَّصَرِ أَصْبَحَ القِرْدُ ممْسِكَاً بأَرْنوبَ والطائِرَةُ تَطيرُ بَعيداً بَعيدًا، والقِردُ يَصْرُخُ والقرُودُ تنْظُرُ إليْهِ في عَجَبٍ، وبَعْضُهمْ يَجْري خَلْفَ الطَّائِرَةِ حتَّي يُنْقِذَ القِرْدَ وبعضهم يضحك سُخْرِيَةً منْ القِرْدِ .

ولمْ يَسْتَطِعْ القِرْدُ أنْ يَقْفِزَ فَقَدْ ارْتَفَعتْ الطَّائِرَةُ كثيراً عن الأرْضِ

وحينَ مَرَّتْ الطائِرَةُ بِجوارِ شَجرةٍ مرتَفِعَةٍ ، فعَلَي الفوْرِ قَفَزَ القرد علي أحَد فُروعِها ، واستطاعَ أنْ يُنْقِذَ نفْسَهُ .

وهدأتْ الرِّياحُ ثانِيَةً ، فهَبطَتْ الطائِرةُ لأسْفَلَ، ولكِنَّها ما زالَتْ مُعَلَّقَةً في الجَوّ،ولامَستْ رِجْلُ أرْنوبٍ الأرْضَ دونَ بَقِيَّةِ جِسْمِهِ .

وجَدَ أرْنوبُ نفْسَهُ قدْ هبطَ في عَرينِ الأَسَدِ، ووجدَ نفْسَهُ أمامَ الأَسَدِ ، وحين رآهُ الأسَدُ ضحكَ وقال له : مرْحباً بك يا أرنوبُ ، أنتَ رِزْقٌ ساقَهُ اللَّهُ إلي أوْلادِي ، أَخيراً سقَطتْ طائِرَتُكَ الوَرَقِيَّةُ عنْدنا، قالَ أرْنوبُ : ومَنْ أخْبَرَكَ بِحكايَتِي ؟

قالَ الأسَدُ : إنَّكَ حَديثُ الفيس بوك يا صَديقِي العَزيز .

وصورُكَ وأنْتَ تَطيرُ في الهَواءِ أصبحَتْ مَصْدَرُ اهْتمامِ الغَابَةِ كُلِّها ، وسيَعْلَمُ الجَميعُ أنَّكَ قدْ صِرْتَ منْ حَظِّ أوْلادِي الصِّغارِ، أنَا لنْ أَلْتَهِمَ أرنَباً صَغيرا مثْلَكَ .

كانَتْ أرْنوبَةُ قدْ وَصلَتْ وهِيَ تلْهَثُ إلَي المَكانِ الذِّي هَبطَ فيهِ أرْنوبُ .

ولمْ تَكنْ تَعْلَمُ أنَّها قدْ أصْبَحَتْ في عَرينِ الأسَدِ ، فَسَمِعَتْ ما دارَ بيْنَ الأَسَدِ وأرْنوب ، فَدَخَلَتْ مَسْرِعَةً وقَالَتْ للأَسَدِ : أرْجوكَ أيُّها المَلِكُ لا تَأْكُلْ ابْنِي

خذْنِي مَكانَهُ واتْرُكْهُ، إنَّهُ صَغيرٌ، ضَحِكَ الأَسدُ وقالَ : لقَدْ زادَ طَعامُ أوْلادِي، وأنْتِ يا أرْنوبَةُ ستُصبِحينَ مَعَهُ وجبَةَ فُطورٍ لأوْلادِي .

قـــالَتْ أرْنوبَةُ وهيَ تَبْكـــي: ولكنْ لي طَـــلَبٌ قبْلَ أنْ تَلْتَهِمَنا، دَعْنِي أحْتَضِنَ ابْنِي .

قالَ الأسَدُ : تَفَضَّلِي .

أسْرَعَتْ الأمُّ باحْتِضانِ ابْنِها أرْنوبُ ، وهِيَ تَبْكي وتَنْظُرُ إلَي السَّماءِ

فهَبَّتْ رِياحٌ شَديدةٌ جدَّاً حَرَّكتْ الطائِرَةُ بَعيداً ومَعَها أرْنوبُ وأمُّه وهيَ تَحْتَضِنَهُ ، ظلَّتْ أرْنوبَةُ تَبْكِي وهي تَشْكُرُ اللهَ الذِّي أنْقَذَهُما في الوَقْتِ المُناسِبِ .

ظلَّتْ الطائِرَةُ تتَحَرَّكُ يَمينا ويَسارًا وبَعيدًا وقَريبًا، ثمَّ طارَتْ فوْقَ النَّهْرِ

ثمَّ هدَأَتْ الرِّياحُ ثانِيَةً ، فَصرَخَ أرْنوبُ وقالَ : سوْفَ نسْقُطُ في النَّهْرِ يا أَمِّي ونغْرِقُ ، نحنُ لا نَستطيعُ السِّباحَةَ .

قالتْ الأمُّ : يا بُنَيَّ أموتُ مَعكَ خَيْرٌ لي منْ أنْ تَموتَ وَحْدَكَ .

وظلَّتْ الطائِرَةُ تهْبِطُ وتَصْعَدُ حتَّي سَقطَ أرْنوبُ وأرْنوبَةُ علَي ظَهْرِ فيلٍ كانَ يَسْبَحُ في وَسَطِ النَّهْرِ، فَرِحَ أرْنوبُ كَثيراً وقالَ الحَمْدُ للهِ .

فرِحَ الفيلُ أيضاً لأنَّه كانَ سَبباً في إنْقاذِ أرْنوبَةَ وأرْنوبَ

وقامَ علَي الفَوْرِ بالخُروجِ إلي شاطِيءِ النَّهْرِ، وأمْسَكَ بِحَبْلِ الطَّائِرَةِ الوَرَقِيَّةِ بِخُرْطومِهِ الكَبيرِ، واسْتطاعَ أنْ يَقْطَعَهُ ، حتَّي لا تَطيرَ الطَّائِرَةُ مرَّةً ثانِيَةً بِهِما .

وقامَ الفيلُ باسْتِضافَتِهما في مَسْكَنِه حتَّي تهدَأَ العاصِفَةُ، وقامَ بِتَقْديمِ وَجْبَةِ طَعامٍ لَهما بَعْدَ هَذا العَناءِ والتَّعَبِ الذِّي واجَهاهُ، ثمَّ عادَ أرْنوبُ معَ أمِّهِ إلَي المَنْزِلِ .

وبينَما هُما في طَريقِ العَوْدَةِ قابَلَهما عددٌ كَبيرٌ منْ الثَّعالِبِ ، فَقالوا لأرْنوبَ وأمِّهِ : مرْحبَاً بِكما، لقَدْ نجَوْتُما منْ الأسَدِ ولنْ تنْجُوا منَّا هذِهِ المَرَّةِ ، أخْبارُكُما تَمْلَأُ صَفحاتِ الفيسِ بوكْ ، وانْقَضَّتْ الثَّعالِبُ علَي أرْنوبَ وأُمِّه ، ولكنَّ أرْنوبَ استَيْقَظَ وهوَ يصْرُخُ .... لا لا... دَعونا أيَّتها الثَّعالِبُ

وبعدَ أنْ هدَأَ أرْنوبُ وَجَدَ أنَّ ما حدَثَ لهُ كانَ حِلْما عَجيباً، ولمْ يحدثْ حَقيقَةً ووَجَدَ أمَّهُ تقِفُ أمَامَهُ بعْدَ أنْ سَمِعَتْ صَوْتَ صُرَاخِهِ، فقدْ جاءَتْ لِتَطْمَئِنَّ علَيْهِ.

و قدْ وَقَعَ هَذا الحِلْمَ لهُ بعدَ أنْ حذَّرَتْهُ أمُّهُ مَساءً منْ الخُروجِ في اليَّوْمِ التَّالي للَّعِبِ لأَنَّ الأَرْصادَ الجَوِّيَّةَ قدْ حذَّرَتْ منْ خُروجِ الصِّغارِ تَحَسُّباً لِهبوبِ رِياحٍ شَديدةٍ .

وقرَرَّ أرْنوبُ أنْ يَسْتَمِعَ لِنَصائِحِ أمِّهِ، وأنْ لا يَخْرُجَ منْ المَنْزِلِ إلاَّ بعْدَ أنْ تأذَنَ لَهُ .

د. أيمن دراوشة
شاعر . كاتب . روائي . الأردن

تأملات في عالم الأطفال

رؤية نقدية لكتاب الأطفال بالأحضان راجعين يا كتابنا

بين البساطة الفنية وقوة الرسالة

للكاتب و الشاعر المصري

د. شاكر صبري

مقدمة:

في عالم الأدب الموجه للأطفال، يُعد الكتاب نافذة تُفتح على عوالم جديدة من الأفكار والمشاعر، حيث يلعب الأدب دورًا حيويًا في تشكيل عقول الصغار وتعزيز خيالهم. من بين الأعمال الأدبية التي تميزت في هذا المجال، يبرز كتاب "بالأحضان راجعين يا كتابنا" للكاتب د. شاكر صبري، الذي استطاع أن يلامس قلوب الأطفال من خلال أسلوبه الفريد ولغته السلسة. يجمع هذا الكتاب بين الصور الفنية الجذابة والمواضيع القريبة من حياة الأطفال، مما يجعل منه تجربة قراءة ممتعة وتعليمية في آن واحد. في هذا النقد، سنستعرض العناصر الأساسية التي تميز هذا العمل الشعري لأطفالنا، ونلقي الضوء على الأسلوب، اللهجة، التفاصيل، والخاتمة، مستعرضين كيف استطاع الكاتب أن يخلق صلة عاطفية قوية مع قرائه الصغار.

التحليل الفني:

الأسلوب واللهجة:

الكتاب مكتوب بأسلوب شعري بسيط يتناسب مع أعمار الأطفال، ويستخدم اللهجة العامية المصرية بوضوح. هذه اللهجة تضفي على النصوص طابعاً حميميًا وقريبًا من واقع الأطفال. كما أنَّ الأسلوب يتميز بالتكرار والتدرج في الأفكار، مما يساعد الأطفال على فهم المعاني بسهولة ويجعل النصوص سهلة الحفظ والترديد.

التصوير البلاغي:

1. الأم كملاذ وحنان:

"ماما يا ماما يا أجمل غنوة / دا انت النور والكلمة الحلوة"

التصوير هنا يُبرز الأم كنبع للدفء والفرح، ما يعزز مكانتها في خيال الطفل.

2. حب الوطن:

"مصر دي غالية علينا / وهيا أرض محبة للملايين"

يعكس النص حب الوطن بشكل مبسط للأطفال، مع استخدام عبارات واضحة تعزز انتماءهم.

3. رمزية الحمام:

"طاير يا حمام للغصن الجميل / عاشق للسلام وجناحك طويل"

يربط الحمام بالسلام والمحبة، وهي صورة شائعة، ولكنها مؤثرة لتوصيل رسالة إيجابية.

التركيز على الصور الشعرية:

الكتاب يستخدم صورًا فنية تقليدية سهلة التصور للأطفال، مثل وصف الأب بـ"بحر محبة" والأم بـ"أجمل غنوة". كما يُدمج مؤلف الكتاب بين المشاعر العائلية والوطنية بطريقة متوازنة.

بشكل عام:

لغة قريبة من الأطفال وسهلة الفهم موضوعات متنوعة تشمل القيم العائلية، الوطنية، والدينية.
صور شعرية مؤثرة ومبسطة؛ الكتاب يتضمن مجموعة من القصائد التي تغطي موضوعات متنوعة، مثل الوالدين، المدرسة، بركة رمضان، حب الوطن، الجد، نبذ الأذية، العيد... ولم ينسَ الدكتور شاكر صبري تطعيم الأناشيد بالروحانية مثل نشيد "مين الخالق ليكم"

بحيث تتناول كل قصيدة موضوعًا محددًا بأسلوب فني جذاب .

التفاصيل في القصائد تُظهر مشاعر الأطفال وأفكارهم بطريقة حساسة وعميقة، مما يساعد في تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية.

اللغة السلسة تساعد في توصيل الأفكار والمشاعر بوضوح، بينما الصور الفنية تضيف عمقًا وجمالية للنصوص الشعرية .

الخاتمة:

-الكاتب د. شاكر صبري قدّم عملاً مميزًا يجمع بين الفن الأدبي والتواصل العاطفي مع الأطفال. من خلال قصائد رائعة ومعبرة، استطاع أن ينقل مشاعر الأطفال وأفكارهم بطريقة تجذب انتباههم.

يُظهر الكاتب قدرة فائقة على استخدام اللغة العامية بشكل فني، مما يجعل النصوص سهلة الفهم وملهمة. إن إبداعه في تقديم مواضيع تتعلق بالأسرة والمدرسة والوطن يعكس فهمًا عميقًا لعالم الأطفال واحتياجاتهم.

إنَّ كتاب "بالأحضان راجعين يا كتابنا" عمل أدبي متميز يستحق القراءة. إنه ليس مجرد كتاب للأطفال، بل هو جسر يربطهم بعالمهم، يساعدهم على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم .
كما أنَّ الكتاب إضافة قيمة للمكتبة الأدبية للأطفال ويستحق الثناء على كل من ساهم في إنتاجه.

ذاكرة العمر المؤقتة..!!

نوال عودة
كاتبة وقاصة. مصر

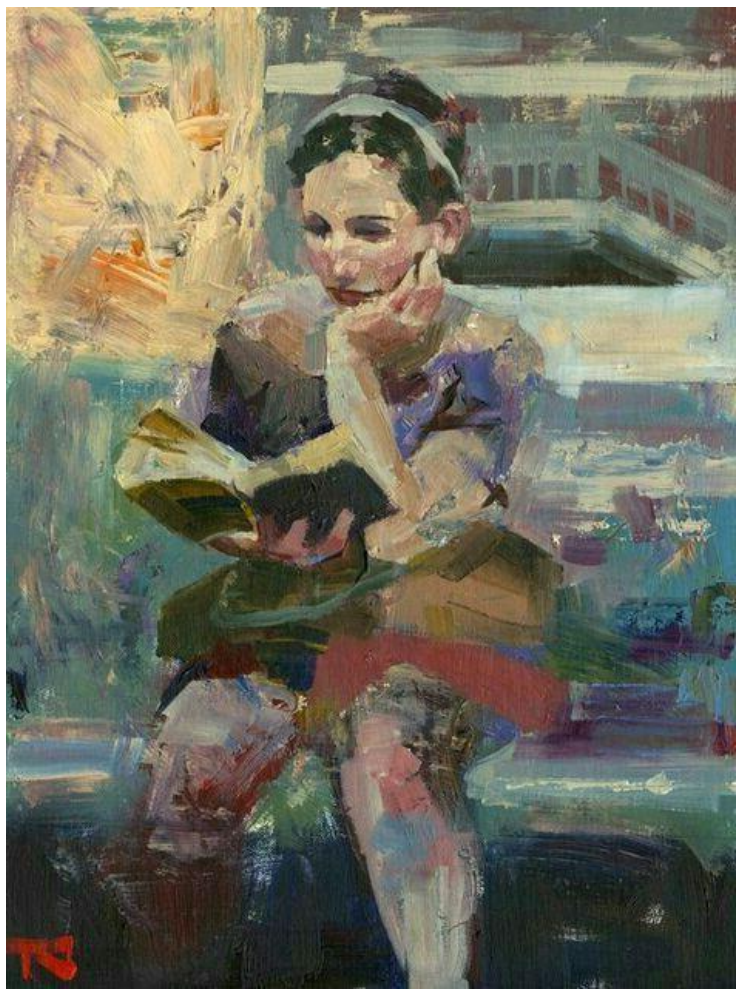

- تلك المرأة الجالسة أمامه والمستمتعة بقراءة كتابها، قطعاً ترتبط به بعلاقة ما ..
لكنه لم يستطع تحديد هذه العلاقة ..!!
ربما تكون إحدى أخواته أو قريباته ..، ومن الممكن أن تكون مجرد صديقة أو إحدى جاراته، ولكن إذا لم تكن أياً من تلك النساء فمن تكون ؟!
ظل ينظر إليها بين الحين والآخر بتوجس وريبة، غير أنها نهضت من مكانها عندما دقت ساعتها، لتقول له : أبي لقد حان موعد الدواء.
انتهت القصة ..، و المغزى من قصتي و ما وددت أن أقوله :
- رفقاً بكبار السن فـ إنهم بزمن غير زمانهم
- فأيامنا جميعاً تمضي .. ويمضي معها العمر بمقادير مكتوبة لا يعلمها إلّا الله.
- فأحسن واحترم طريق النهاية المحتوم
- فالعمر خديعة.. لا ندري كيف مضي وهرب منا كالحلم .
- ولم ولن نستطع الإمساك به لنوجهه حيثما أردنا.
- فيأيها القراء الاعزاء تعالوا في البداية نتأمل في أن الأحداث الحلوة تتسرب من بين أيدينا بسرعة مخيفة فيما تمر الأوقات الحزينة والمُقلقة ببطء شديد..
- والغريب أنه كلما تقدم بنا العمر زاد الزمن من سرعته تجاه ذلك الطريق المجهول المسمى بالعمر..
- والأغرب أنه عندما نتذكر حدث مضي وقد أثر في نفوسنا كموت صديق.. نجد أنه قد يصدمنا في أنه انقضي بـ الفعل سنوات على وفاته علي عكس الشعور الداخلي في أعماقنا بـ أنه لم يمر علي هذا الحدث سوي شهور فقط..!!
- لذا تعالوا نتفق علي أن العمر قد أنفقنا فيه سنين حياتنا كي نفهمه.. ومع ذلك لا نفهمه..!!
- فهل هو ذلك العدو الخفي الذي يستنزفنا سنة وراء الأخرى دون أن يكون باستطاعتنا رفع هجومه الشرس والقاسي باغتصابه سنوات أعمارنا.. بل وكيف أننا نحيا معه ونعجز أن ندركه أو حتي نوقفه عند حده ..!!
- فنجده يمضي وبسرعة رغم أنوفنا .. لكن إلي أين يمضي ؟! وأين تذهب سنوات أعمارنا التي غادرتنا بعد أن حرمنا منها؟!
- ولماذا لا يمكننا أن نحتفظ بسنواتنا الضائعة هذه.. في مكان ما نختاره بإرادتنا كما نحتفظ بثيابنا وأشيائنا الخاصة بنا ؟!
- أخيراً : تعالوا نتقرب و ندعوا الله أن يهدينا إلي أن نُحسن طريق النهاية لنا حتي نفوز برضاه.

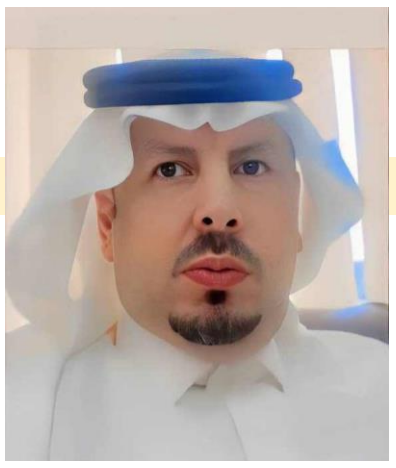

عبد القادر سفر الغامدي
قاص و فنان مسرحي . السعودية

أما قبل ..أما بعد .. !

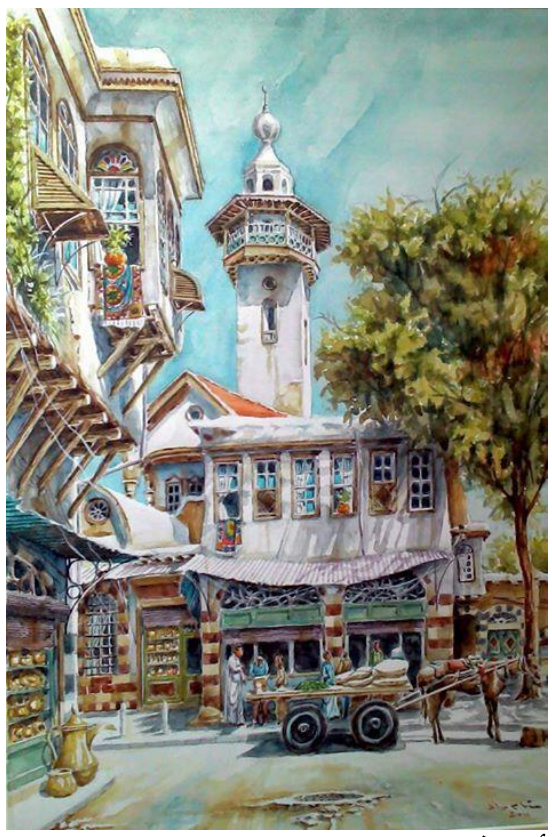

أما قبل يا عالمٍ
يا مبدع فن الألوان
فاللون الطاغي في بلدي
هو حمرة دمنا النازف
فوق الأرض
تشربه عصبة الأسد
ذاك المبتدع فنون الطغيان!..
وهو الحقد الأسود
الحقد المزروع
في قلب العلوي المأجور لهوى
الشيطان!..
دمنا يراق
دمنا يتلطّخُ رخيصا
في صيدنايا رمز الظلم معتقل
الشجعان!..
واااه ياصيدنايا
كم باتت تبكي
تصرخ داخلك حرائرنا
تصرخ تتوسل دون أن يرحم
دمعتها
ذاك الشبيح المأفون السجان!...
ذاك المجرم يا حُرةَ دمشق
الفيحاء
يا نبتة الغوطة
وشموخ حلب العظمى
ورقة حمص قد دك منازلنا
ببراميل الخوف
بلا خوف من الله ذي العدل
الرحمن!..
وفي فرع فلسطين
كان الذل يسقيه العصبةُ لأخيهم
يسقون السم لإخوتهم
ما راعوا رحم الجيرة
ولا حتى قيمة أن نحيا سويا
دون لهيب السجان!..
في بلدي
في كل شير منها
كان الذل يا سادة
ومعه كان الخوف يلازمه فن
التعذيب وصنوف القهر في كل
مكان
ماذا أحكي يا عالم يا المتفرج
دوما عبر الشاشات
لم تنتبهوا لمأساة الطفل السوري
ال مات مقهورا
يردد -:
الله أكبر في بلدي ما أعظم أن
يحيا الظلمُ عربيدا يتسكع
ما أفظعَ أن يحيا إنسان قد ماتت
فيه كل معاني الإنسان!..
أما بعد يا سادةَ هذا العالم
الآن!..
دعوني أخبركم عن بلدي سوريةَ
خالد
وأبي عبيدة
ومعاوية بن أبي سفيان
دعوني أخبركم
عن وطني اليومَ
حيث يرتسم في الأرض اللون
الأخضرُ
حيث العدل زينتها
تظلله سماء بيضاء
تهمي وتفيض ألوانا من
نور الحرية
ما أجمل أن يمتزج اللونان
الأخضر والأبيض
رمز الحرية
رمز العدل
وكل أمان!..
قد جاء بنبراس العدل شبابٌ هم
رمز الثورة
هم رمز الخير
تحمله سواعدهم
تحمله قلوب بيضاء
هي رمز كل أمان
وهي الحرية للشعب السوري
للكهل وللطفل
للمرأة للرجل
لكل أطياف المجتمع السوري
العطشان!..
يا فرحة هذا الشعب العانى
طيلة قرن ينقص منه النصف
لكن معاناة السوري تحكيها قرون
يا تعب الأزمان!..
و ما بين أما قبل وأما بعد
ترتسم حياة من ذل كان وكل
هوان
يستبدلها خالقها
بحياة العز
بحياة الشرف
يا عزة ويا شرف الأوطان!..

حسن محمد الزهراني
كاتب . شاعر . السعودية

الـجـهـات الـ(26)

هذا هو اليوم الذي
يمضي (بنعشك)
أيها (العام) المدوّن
في خضوعي ...
*
فانكأ بقافيتي
دموعي ...
*
وأعِدْ قُبيل ولوجك
(الصّحف المكرّمة)
الضياء إلى شموعي ...
*
كل الجهات
(الستّ والعشرين)
مغلقةٌ أمام قريحتي .
فامدد إلى الشعراء
جسراً من ضلوعي ...
*
ساقط على الشعراء
نخباً من سطوعي ...
*
قُمْ : وابن لي (صرحاً)
من الزفرات
علّي أستعيد الروح
من أعجاز (نخلٍ)
مات مشنوقاً
بشهقة عاشقٍ
عقد (الثريا) في هزيع الوجد
في جيد القصيدة
وهي تسكن صمت (روعي) ...
*
وأفق قليلا
أيها العام المسجّى .
وانتظر من قبل أن
(يرتدّ طرفك) خاسئ
الشكوى رجوعي ...
*
سأعود
في جلباب (خوفو) خائفاً
أترقّب الوعد المدجج
بالصهيل وبالصليل
وألبس النَسَمَات.
والبَسَمَات . والآهات
قسطاً من دروعي ...
*
إنّي أودّع وجهك المسودّ
يا عام المآتم :
قاحل القسمات .
منتصر الهزائم .
مضمحلّ الصبر :
يَلبَسني خنوعي ...
*
إنّي أودّع كفّك الحمراء
تَقْطُر من دم الإنصاف
تخنق سلسبيل الضوء
تملأ من سلال
(المنّ والسلوى) :
صحون كآبتي العظمى
ومن (غسّاق) ينبوع الفجائع :
كل أكوابي
وتُوقد (جَمْرَ) جوعي ...
*
وتذوب في رمل الأماني زفرتي
وتطير بي فوق المواجع سجدتي

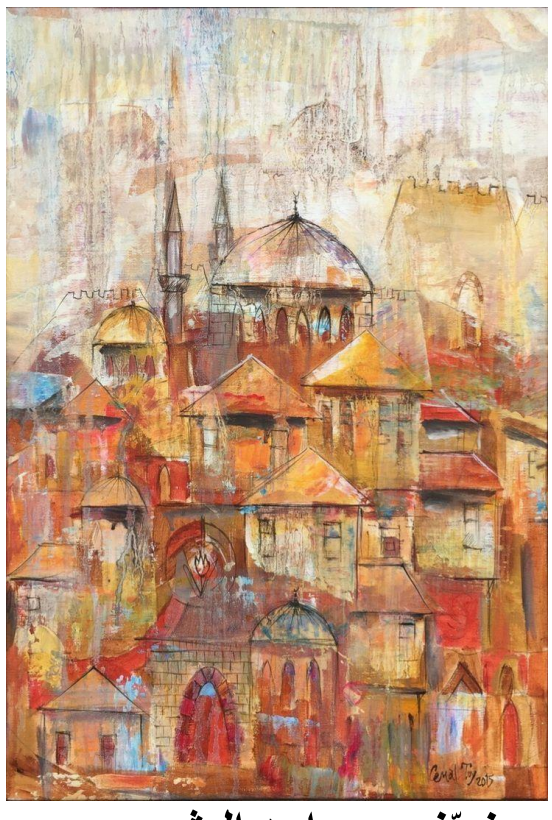

ويضمّني بسواعد البشرى
خشوعي ...
*
وأقووووم أقطف من غصون
الصبر
فاكهة اليقين
وأطعم التاريخ :
يعرج بي إلى سقف المجرّة
يوقظ الأجداث
يسمعها خرير مشاعري
ويصبّ (قرقفها) لأرواح الجذوع
الهامدات .
فتنبت الرّحمى
وتلتفّ الأصول
على الفروعِ .
ثم
تلتفّ الأصول
على الفرووووعِ

أحمد بن عفيف النهاري
كاتب و قاص. اليمن

نزيف ..

ننزف في كل حدبٍ و صوب ..

ننزف دماً أحمر قانياً في كل اتجاهاتنا ..

أنى التفت .. يساراً أو يميناً ستجد أننا ننزف ..

لكأنما نحن أمة جبلت على النزيف .. !

ننزف دمائنا، أرواحنا، كرامتنا، و نستمر في النزف .

منذ فجر التاريخ نحن أمة حضارية، نحب الانتظام و النظام، و لأجل ذلك شيدنا القصور و بنينا المآثر الخالدة، التي هي أعاجيب كل الأزمنة ..، تناحرنا حيناً بسبب فتن أو وشايات خائنة ..، لكننا كنا نلتجئ للعقل و الحكمة فيتوقف نزاعنا ..، إلى أن جاء الإسلام فهذبنا و قوم ما أعوج من أخلاقنا ..

ثم عدنا لننطلق في مشارق الأرض و مغاربها ناشرين حضارة الاتحاد و السمو عن كل السفاسف ..، فشيدنا ممالك و مآثر خالدة في كل الدنيا ..، و سأذكر في هذا المقام مثالاً واحداً هو الأندلس ..، لكن أولاد الهرمة لم يرقهم الأمر فمضوا يكيدون لنا المكائد، و يحيكون المؤامرات حتى أعادوا تقسيمنا مجدداً ..، و لم يكفهم ذلك ..، بل إنهم و خشية من استفاقتنا استمروا في حروبهم و بشتى الطرق و الوسائل ..

و اندلعت شمس الكرامة العربية الإسلامية مجدداً .. مع اندلاع معركة طوفان الأقصى ..، و أثبت العرب بشتى طوائفهم أن ما يجمعهم أكثر مما يفرقهم ..، و هكذا بدأت راية المسلمين تتحد ..، لأن عدوهم الأزلي واحد، و هم أمة اليهود الإسرائيليين ..، لكن هذا لم يرق العدو ..، فمضى عبر ترسانته الإعلامية الهائلة يسعى و بلا كلل و لا ملل لإعادة تمزيقنا ..

يا سادة مثلما أن ربكم واحد، و دينكم واحد، و نبيكم واحد، و قبلتكم لذات المكان، و حتى أن جغرافيتكم الأكثر قداستة هي ذات الجغرافيا فعلام تستمرون في استنزاف دمائكم بأيديكم ... ؟!

لنوقف نزيف دمائنا ..، و لنلتفت لعدونا الحقيقي، فنقتلعه من بيننا، و نرمي به في غيابة جب لا قعر له ..

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكمية، برامج علاجية وتدريب